



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ



مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التّاريخ

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلاميّ وحضارته في العصر الوسيط

إعداد الطّالب: عبد الفتّاح عمّي سعيد

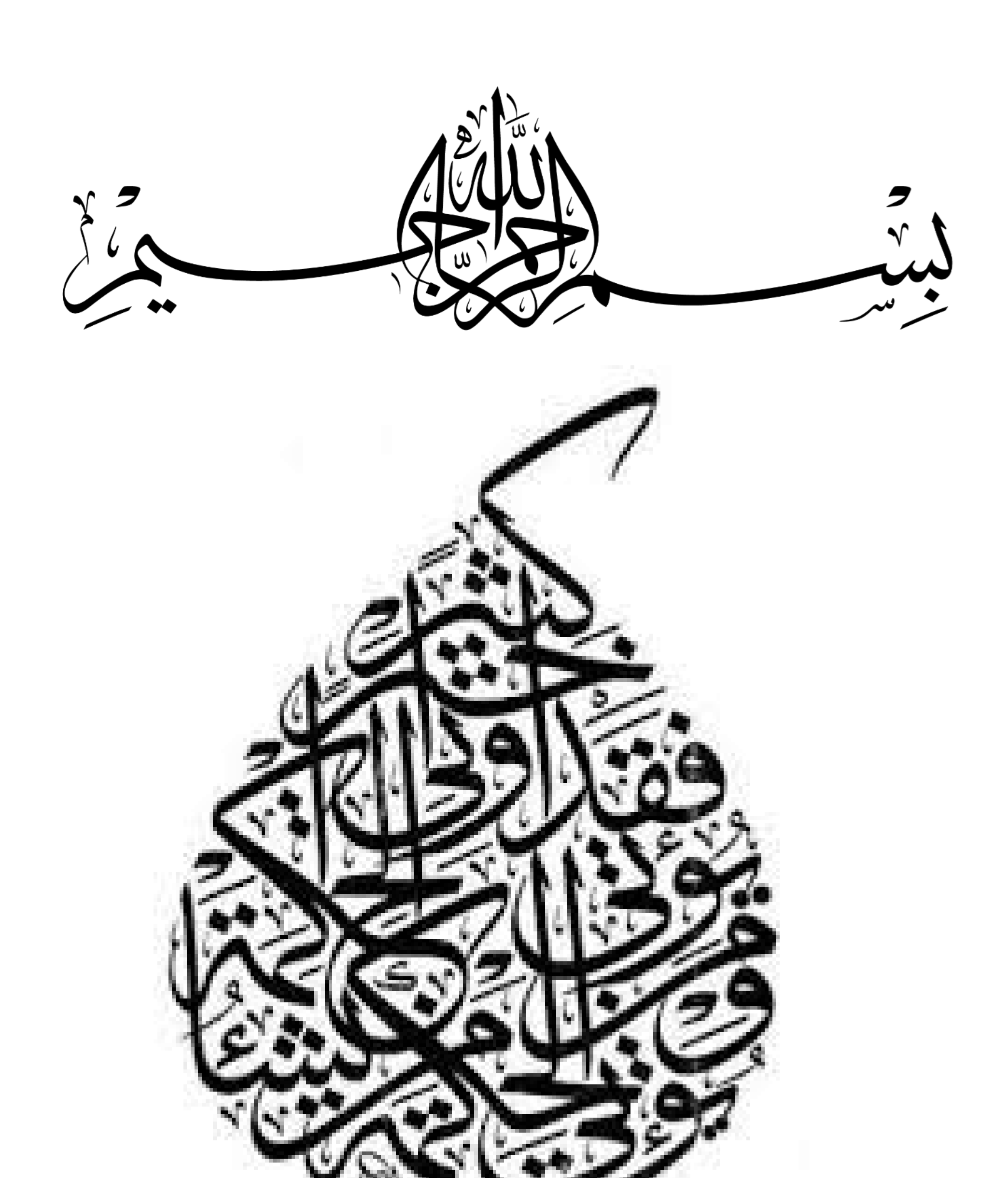
إشراف: أ. د. طاهر بن عليّ

لجنة التقييم

الاسم واللّقب	الجامعة	الصّفة
د. عبد الجليل ملّاخ	جامعة غرداية	رئيسا
أ. د. طاهر بن عليّ	جامعة غرداية	مشرفا ومقرّرا
د. صلاح الدّين وانس	جامعة غرداية	مقيّما

الموسم الجامعي

1441-1442هـ/ 2020-2021م



[سورة البقرة، 269]

الإهداء

إلى روح **والدي** -رحمة الله عليه- الذّي حبّب إليّ التراث

إلى **أمّي** -أطال الله أنفاسها- التي كانت لي نِعْم السّند طوال سنين

إلى رفيقة دربي، وإلى عائلتي فردًا فردًا

إلى الخطّاط رضوان شكّال عفّاري على مخطوطة العنوان ومخطوطات أخرى

أهدي هذا العمل

عبد الفتّاح بن محمّد

الشّكر

أتوجّه بشكري إلى الله عزّ وجلّ على ما منحنيه

كما أشكر كلّ من ساعدني على إنجاز هذا العمل

بدءًا بالمشرف على هذا العمل الأستاذ الدّكتور طاهر بن عليّ، لما أمدّني به من نصائح وتوجيهات

كما أشكر الأستاذ الدّكتور إبراهيم بحّاز، الذي لم يتضايق أبدا -كعادته قبل الانطلاق في البحث، حفظه الله- لكثرة طلبات اللقاء والاتّصالات الهاتفيّة

وكلّ من أجريتُ معهم مقابلات، من أصدقاء الدّكتور وطلبته ومعارفه

والقائمين على مكتبة الشّيخ عمّي سعيد، ومكتبة التّراث، ومكتبة الشّيخ أبي إسحاق اطفيّش

وإلى كلّ من ساعدني على إتمام العمل، من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات:

ت: توفي

مر: مراجعة

تح: تحقيق

تر: ترجمة

م (**بعدها عدد**): مجلد

م (**بعد العدد**): ميلاديّ

هـ: هجري

ج: جزء

ع: عدد المجلّة

المقدّمة

المقدمة

اهتمّ المسلمون منذ القِدم بتدوين سِيَر وآثار علمائهم، فألّفوا فيها وأنشأوا ما يُعرف بكتب السّير والتّراجم والطّبقات، ثمّ توسّعوا فصاروا يترجمون للرّجل الواحد في الكتاب ويتتبّعون حياته بالسّرد وأعماله بالعَرْض، بنيّة اقتفاء الأثر ونيل الأجر. ومن جملة تلك العناوين ما كتبه الذّهبيّ (سير أعلام النّبلاء) والسّملاليّ صاحب الإعلام بمن حلّ بمراكش من الاعلام، والدّرجينيّ والشّماخيّ والبرّاديّ والوسيانيّ وغيرهم في علماء الإباضيّة، والفقيه أحمد بابا التّنبكتيّ صاحب "الدّيباج" و"نيل الابتهاج" في التّرجمة لعلماء المالكيّة. ومن المعاصرين الشّيخ إبراهيم أبو اليقظان صاحب "ملحق السّير" و"سليمان باشا البارونيّ في أطوار حياته"، وغيرهم الكثير.

وفي هذا الصّدد -واحتفاءً بعلماء الجزائر- جاءت هذه المذكّرة لتسليط الضّوء على علم من أعلامها، في ميدان التّاريخ، وتُبرز سيرته وأعماله، فكانت بعنوان:

جهود الدّكتور إبراهيم بكير بحّاز في كتابة تاريخ الغرب الإسلاميّ

أمّا عن حدود الدراسة، فمن النّاحية المكانيّة لم أحصرها بمكان محدّد، فقد تتبّعت آثار الدّكتور في العديد من الأمكنة التي تواجد بها عبر مسيرته (الجزائر، الأردن، عمان، فرنسا، ...) رغم أنّ الدّراسة مرتكزة على الجزائر أكثر من غيرها، والحدود الزّمانيّة جعلتها من مولده إلى بداتي في البحث، أي إلى بداية مارس 2021م.

ولم يكن الموضوع من اختياري، وإنّما طلبتُ من الدّكتور بحّاز في الموسم الماضي أن يشرف عليّ في مشروع تحقيق سير أبي الرّبيع سليمان المزاتيّ، فوافق -مشكورًا-، فانطلقت في العمل منذ موافقته، ثمّ فاجأني قرار استجابة الإدارة لطلب استقالته الذي ظلّ حبيس رفوف الإدارة لمدّة، فاقترح عليّ الدّكتور طاهر بن عليّ هذا الموضوع، إذ عَزَمت الإدارة أن تكرّم الدّكتور بحّاز -بعد هذه المسيرة- بمذكّرة تحوي جهوده في ميدان التّاريخ.

وقد اخترتُ لهذا الموضوع إشكاليّة: فيما تمثّلت جهود الدّكتور إبراهيم بحّاز في ميدان التّاريخ؟ وفكّكتها إلى إشكالات فرعيّة:

- من هو الدّكتور إبراهيم بحّاز؟

- ما هي مؤلّفاته وأعماله؟
- ما هي المناهج التي اتّبعها في التأليف والتّحقيق والتّدريس؟

فكانت خطّة العمل أن قسمت الموضوع إلى ثلاثة فصول، الأوّل منها عرّفتُ فيه بالدّكتور بحّاز مع عرضٍ لموجز مسـيرته العلميّة وأدواره في الميدان الثّقافيّ -اللّا-أكاديميّ- والاجتماعيّ وفي المجتمع المدنيّ، أمّا الثّاني فقد عرضـت فيه أعمال الدّكتور، من تآليف ومقالات وندوات وغيرها، والفصـل الأخير جعلته للمناهج، إذ تحدّثت فيه عن منهج الدّكتور إبراهيم في التأليف والتّحقيق والتّدريس.

وتكمن أهميّة هذه المذكّرة في تعريف الطّلبة على الدّكتور بحّاز، فالأغلبيّة -وقد كنت منهم قبل بدئي في الموضـوع- ما إن يُذكر د. بحّاز حتّى يتبادر إلى ذهنه كتابيْ "الدّولة الرّستميّة"، وإن سُئل عن غيرهما من أعماله لم يعرف الجواب. رغم أنّ د. بحّاز من المعروفين بين طلبة التّاريخ وأساتذته في الجزائر وخارجها[1]، فأردت إبراز أعماله وعرضها ليكون الباحثون أكثر معرفة بها للاستعانة بها في أبحاثهم.

ولم أجد دراسة سابقة في هذا المجال بهذا التّوسّع، وإنّما إشارات فحسب، كمقال الدّكتورة بوبة مجّاني في مجلّة الحياة الصّـادرة عن جمعيّة التّراث، الذي عرضـت فيه أطروحة الدّكتوراه للدّكتور بحّاز. ومقال للدّكتورة فاطمة مطهري في مجلّة القرطاس للدّراسـات الفكريّة والحضـاريّة، تحدّثت فيه عن دور الدّكتور بحّاز في تحقيق التّراث الجزائريّ المخطوط، وركّزت على "أخبار الأئمّة الرّستميّين".

وقد اسـتعنت ببعض المناهج لإتمام هذه الدّراسـة، أوّلها المنهج الاسـتقرائيّ، إذ جمعت المادّة العلميّة وتحقّقت منها وركّبتها، خاصّة في الفصل الأوّل، واستعنت بالمنهج الوصفيّ، في عرض أعمال الدّكتور ووصفها، وبالمنهج التّحليلي، لاستخراج منهاج الدّكتور في التّأليف والتحقيق والتّدريس.

واستعملت العديد من المصادر والمراجع، أهمّها المقابلات التي أجريتها مع الدّكتور ومع غيره من معارفه، وبعض المراسلات، واستعنت بكتبه (من مؤلّفات وتحقيقات).

ففي المقابلات أذكر مقابلاتي الثّلاث مع الدّكتور بحّاز وما أفادني به خلالها، خاصّـة المقابلة الأولى المتعلّقة بمسيرته العلميّة، مع بعض المراسلات والمكالمات الهاتفيّة التي كانت بيننا.

[1] في إحدى المنشورات على الفيسبوك لمجموعة من أكبر مجموعات طلبة التّاريخ الوسيط بالجامعات الجزائريّة، تمّ الحديث عن د. بحّاز فكانت جلّ التعليقات مشيدة به، إلّا أنّ ما تمّ ذكره في تلك التّعليقات من أعمال لم يخرج عن كتابيْ "الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة" و"الدّولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنّظم".

وكذا مقابلاتي مع معارفه والمقرّبين منه، خاصّـــة منها مقابلتي مع زميله الدّكتور محمّد ناصـــر بوحجّام، وزميله الدّكتور بالحاج ناصـر، إذ اسـتفدت منهما في المسـيرة العلميّة للدّكتور بحّاز، وأدواره خارج الجامعة، خاصّة في جمعيّة التّراث.

والمراسـلات أيضـا كانت عديدة، أهمّها مراسـلة الدّكتور محمّد بابا عمّي، التي تحدّث فيها عن عدّة جوانب من حياة الدّكتور بحّاز.

وقد واجهتني في هذا البحث صعوبات عديدة، أهمّها:

- ضـــيق الوقت، إذ بدأت العمل يوم 9 مارس 2021م، وهذا التأخّر ناتج عن تراكمات الدّراسـة، إذ لم نفرغ من محاضرات الموسم الماضي إلّا في هذا الموسم، للظروف الوبائيّة التي عرفناها.
- جِدّة طريقة البحث عليّ، إذ كان تعاملي عبر السـنوات الجامعيّة الخمس –وتعامل أيّ طالب في التخصّـــص– مع الكتب بالدّرجة الأولى، وغيرها من الوثائق المكتوبة كالمقالات والمخطوطات وغيرها، أمّا في هذا البحث فكانت مصـــادري مختلفة، أبرزها المقابلة التي لم أتعوّد عليها.
- اكتفاء بعض من طلبتُ مقابلتهم بالمراســلة، وعدم ردّ العديد من الذين راســلتهم على أسئلتي، ممّا جعل البحث دون ما كنت آمل.
- صعوبة الوصول إلى بعض أعمال الدّكتور بحّاز، كمداخلاته في الملتقيات والأيّام الدّراسيّة.

الفصل الأوّل:

إبراهيم بحّاز؛ مولده ونشأته العلميّة

الفصل الأوّل: حياته:

المبحث الأوّل: إبراهيم بحّاز طالبًا:

ولد يوم الجمعة من شهر محرم 1376هـــ/ 17 أوت 1956م[1] [2]بحي التّوزوز بواحة غرداية، وكان والده السيد بكير في مدينة الخروب[3] آنذاك حيث كان يشتغل بالتجارة، وكان أوّلَ أولاده، وهو إبراهيم بن بكير بن إبراهيم بن داود، وأمّه عائشة بنت عمر بكّوش، وكان والده يشتغل في تجارة لجدّه لأمّه، ووالدته ابنة عمّة والده.

عاش طفولته مع خاله الذي يصغره بعام وبعضِ أبناء أخوال والده، وسُجِّل لبداية الدّراسة بمدرسة الإصلاح[4] بغرداية لموسم 1962-1963م بحيّ بابّيزي بقصر غرداية، وكان أوّل معلّميه الأستاذ محمّد دادّي بابه[5] المعروف بـ"الدّوماني"، ومعلّمه لمادّة القرآن الشّيخ سليمان الشّيخ صالح[6]،

---

[1] تاريخ مولده الحقيقيّ هو كما ذكرتُه حسب رواية والدته، لكنّه وبعد أيّام سجّل في البلدية على أنّه من مواليد يوم 14 أوت من نفس السنة، و17 أوت 1956م يوافقه العاشر من محرّم 1376هـ.

[2] ينظر الملحق رقم 02 ص84.

[3] بلدية من بلديات ولاية قسنطينة شرقي الجمهورية الجزائرية.

[4] مدرسة الإصلاح التابعة لجمعيّة الإصلاح، تأسّست يوم 24 أفريل 1927م بغرداية، وهي جمعية ثقافية أُنشِئت لرفع الجهل السّائد في المجتمع الجزائريّ خلال عهد الاستعمار الفرنسيّ، ولا تزال مستمرّة إلى يومنا، أنشأتها ثلّة من الشّباب المثقّفين من خرّيجي المعاهد التونسية أمثال الشّيخ صالح بن قاسم بابكّر والشّيخ أحمد بن عيسى قزريط والشاعر رمضان حمّود وغيرهم. محمد علي دبّوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1971م، ج2، ص247.

[5] محمّد بن إبراهيم دادّي بابا (و: سبتمبر 1940م): ولد بمدينة غرداية وبها تلقّى تعليمه الابتدائي الرّسمي بالمدرسة الفرنسيّة والقرآني بمدرسة الإصلاح بحيّ حوّاشة، ثمّ انتقل سنة 1952م إلى بسكرة حيث كان والده تاجرًا فواصل تعليمه هنالك، وكان الحاج إبراهيم حجّاج من أساتذته ببسكرة، انتقل إلى معهد الحياة بالقرارة بعد حصوله على شهادة التّعليم الابتدائي، فقى به المدّة ما بين 1956-1962م، حضر مع فِرَق الكشّافة –بقيادة الشّيخ إبراهيم بيّوض- احتفالات الاستقلال ومراسيم رفع العلم الوطنيّ بالعاصمة لأوّل مرّة يوم 5 جويلية 1962م، انخرط بسلك الشّرطة في صائفة 1962م، وبدأ التّدريس في جمعيّة الإصلاح في نفس الفترة (1962-1970م)، ثمّ اختار سلك القضاء فاشتغل في عين صالح وورقلة وغرداية والأغواط إلى غاية تقاعده سنة 2001م. مقابلة مع صاحب التّرجمة ببيته الكائن بوسط المدينة قصر غرداية يوم 17 أفريل 2021م.

[6] سليمان بن أحمد الشّيخ صالح (1917-1997م): استظهر القرآن وهو ابن اثني عشر ربيعًا، تلقّى تعليمه بمعهد الحياة في القرارة ثمّ في تونس، تولّى التّدريس في كلّ من قسنطينة وسطيف وسيدي بلعبّاس وغرداية، كرّس عمره لخدمة المجتمع من خلال: تدريس القرآن الكريم حفظا وترتيلا، تعليم الصّلاة للصبية البالغين، الإمامة في صلاة التّراويح. ورقات بحثيّة لإبراهيم بن عمر الشّيخ صالح.

وفي السّنة الموالية درس عند الشّيخ عمر راسنعامه[1]، وفي السّنة الثالثة عند الشّيخ سعيد بابهون[2] (الذي كان مدرّسًا وأمين مال جمعية الإصلاح)، وفي الرّابعة عند الشّيخ أحمد خطّارة[3]، ثمّ في السّنتين الخامسة والسّادسة عند الشّيخ يحيى بابا واعمر[4]، ثمّ في السّنة السّابعة الشّيخ أحمد أوبكّة[5] والشّيخ

---

[1] عمر راسنعامه (1923-2016م): من أعمدة الإصلاح في الجنوب الجزائريّ، تلقّى تعليمه الابتدائيّ بمدرسة الإصلاح بشارع بايّيزي داخل قصر غرداية، ثم انتقل إلى معهد الشّباب (الحياة حاليا) بالقرارة فمكث فيه سنتين 1936-1938م، بدأ التّدريس =في 10 ديسمبر 1946م، وهو أوّل من بدأ تدريس البنات في بيته بشارع إيغولاد ن تيرست بقصر غرداية مخالفا بذلك العرف السائد، وذلك سنة 1950م، ومن بصماته الأخرى في الجمعية: إنشاء الجمعيّة الرياضيّة، تعليم الصّلاة، تدريب التّلاميذ على الإسعاف. مقابلة مع الشيخ عمر بن صالح الشّيخ صالح (ولد سنة 1926م، خرّيج معهد الحياة، وعضو حلقة العزّابة منذ 1963م) جرت ببيته بشارع باسليمان قصر غرداية يوم 5 مارس 2021م، مخطوطة حديثة بخط يد الشيخ حمّو بشّيش (نائب رئيس جمعية الإصلاح).

[2] سعيد بن سعيد بابهون (1919-1970م): ولد بغرداية بعد وفاة والده بشهرين، وقد توفّيت أمه وهو في السّابعة، تلقّى تعليمه الابتدائي بالمحضرة (الكُتّاب) ثمّ التحق بمدرسة الإصلاح بشارع بايّيزي سنة 1932م ثمّ أصبح معلّما بها، وانتقل للتّدريس بمدينة مستغانم إلى غاية 1962م، له نشاط اجتماعيّ ضمن عشيرته واللجان الفنّيّة. مخطوطة مجهولة الكاتب وتاريخ النّسخ بحوزة ابنه سليمان. مصطفى رمضان: **إبراهيم رمضان رجل العلم والنّضال معلّم المجاهدين في سجن بربوس**، دار نزهة الألباب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2018م، ص65.

[3] أحمد بن صالح خطّارة: ولد يوم 4 مارس 1937م، تلقى تعليمه بغرداية، أصبح مدرّسا بابتدائية الإصلاح منذ سنة 1957م إلى غاية 1986م، ثمّ أصبح نائبا للمدير الحاج حمّو فخّار إلى غاية وفاة هذا الأخير سنة 2005م، فأصبح بعدها مديرًا إلى اليوم، وله خطب جمعة ستصدر قريبا –بحول الله– على شكل كتاب. مقابلة مع صاحب التّرجمة الحاج أحمد خطارة بمدرسة الإصلاح حي حواشة يوم 23 مارس 2021م.

[4] يحيى بن أحمد بابا واعمر (1937-2012م): ولد بمدينة غرداية وزاول بها تعليمه الابتدائيّ، ثمّ انتقل إلى مدينة بسكرة حيث اشتغل والده في التّجارة، ثمّ انتقل إلى معهد الحياة بالقرارة، ثمّ عاد إلى غرداية وبدأ التّدريس بجمعيّة الإصلاح في الطّورين الابتدائيّ والمتوسّط منذ بداية ستّينات القرن الماضي إلى غاية 2010م إذ أقعده المرض، انخرط بحلقة إيروان بالمسجد العتيق وكان عضوا في عزّابة الإصلاح منذ نشأة الحلقة، وكان عضوا بارزا في عشيرته، إذ أوكلت إليه عدّة مهامّ كإصلاح ذات البين وإرشاد العرسان، توفّي ليلة الخميس 18 صفر 1433هـ/ 12 جانفي 2012م. رسالة للأستاذ عبد العزيز بن بكير بابا واعمر مؤرّخة في 15 جانفي 2012م.

[5] أحمد بن عمر أوبكّة (1930-2020م): ولد بمدينة غرداية، وتلقّى تعليمه الابتدائيّ بمدينة غليزان على يد العديد من المشايخ أمثال الشّيخ أحمد بابا عمّي –رحمة الله عليه– (ت: 1971م)، ثمّ عاد إلى غرداية والتحقّ بكُتّاب الشيخ بهون فخّار فختم عنده القرآن وتلقّى به مبادئ علم النّحو والفقه والتّوحيد، ثمّ انتقل إلى معهد الحياة بالقرارة فمكث فيه من 1941م إلى 1951م حيث استظهر القرآن الكريم، درّس في كلّ من مدينة قسنطينة وسطيف، واشتغل بالمحكمة الإباضيّة بوهران، وبعد الاستقلال مباشرة زاول التّدريس في ابتدائيّة الإصلاح بغرداية ثمّ ثانويّتها، وكان له الفضل في وضع العديد من المقرّرات الدّراسيّة، وكان له نشاط في الكشّافة

المجاهد إبراهيم دادّي واعمر[1]، ثمّ في السّنة الثّامنة عند الحاج حمّو بن عمر فخّار[2] (وقد نال حظوة عنده لنبوغه) والحاج إبراهيم حجّاج[3] (معلّم القرآن)، وفي المرحلة التّكميليّة درّسه كلّ من الشّيخين سعيد كربوش وسليمان الشّيخ صالح.

وبالموازاة لتعلّمه في المدرسة القرآنية؛ زاول دروسه في المدرسة الرسميّة بابتدائيّة حيّ الشّيخ بابا السّعد بغرداية (المسمّاة باسم الحاج صالح بابكّر حاليّا)، درس فيها المواد الابتدائيّة كاللّغة الفرنسيّة

الإسلاميّة، وقد انخرط في حلقة إيروان بالمسجد العتيق، وكان أيضا في الحلقة الأولى لعزّابة الإصلاح، أمّا آثاره فهي عديدة، منها: قصائد كثيرة مثل: مرحى لنا يا مسلمين ووافرحتاه بلغنا المنى وغيرهما، مسحرحات عديدة كمسرحيّة فتح سمرقند ومسرحيّة البطولة =الخالدة، العديد من الكتب، مثل: أزواج النّبي عليه السّلام وآداب المرأة المسلمة، الوصيّة وأحكامها، لمحة وجيزة في التّعريف بالإباضيّة، دروس في التّوحيد، الوجيز في أصول الدّين (في جزأين)، مجموع فتاوى، الفقه الميسّر (في جزأين)، الطّلاق وأحكامه، ...، وقد تصدّر للفتوى مدّة طويلة من الزّمن. عمر دجّال ضمن أحمد بن عمر أوبكّة: **صوت المسجد من منبر الجمعة**، منشورات ألفا، الجزائر، 2016م، ص ص13-20. معلومات شخصيّة.

[1] إبراهيم بن بكير دادّي واعمر: حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب منذ سنّ مبكّرة، فكان من أوائل معلّمي القرآن بجمعيّة الإصلاح حين تأسيسها، كان له شغف بالطّبّ التّقليديّ وبالسّلاح، انخرط في صفوف الثّورة منذ ماي 1956م وتسمّى بـ "الصّادق"، فكان العضد الأيمن للشّيخ صالح بابكّر في الجهاد، ألقت عليه سلطات الاحتلال القبض عدّة مرّات، ومجمل ما قضاه في سجون الأغواط والبليدة والبرواقيّة والحرّاش وبربروس 58 شهرا. حمّو بن عمر فخّار: **الشّيخ إبراهيم بن بابا بوعروة (بابا ثامر) شاهد على عصره**، إعداد وتقديم وتخريج: د. مصطفى باجو، طبع المطبعة العربيّة ونشر جمعيّة التّراث، الجزائر، 2003م، ص ص179-180.

[2] حمو بن عمر فخّار (2005-1917م): خرّيج معهد الحياة بالقرارة، عضو حلقة العزّابة، له باع في إصلاح ذات البين، كان مدرّسا بمدرسة الإصلاح بغرداية ثمّ مديرًا لها، وله مسيرة جهادية في إصلاح المجتمع. المصادر: حمّو محمد عيسى النّوري: **نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505م إلى 1962م** (وهو الجزء الأول من الأجزاء الخمسة المعنونة بـ**دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**)، دار الكروان، فرنسا، 1984م، ص72. مقالة للشيخ حمو فخار نقلا عن نجار مصطفى بن عمر: **الشيخ حمو بن عمر بن إسماعيل فخار**، طبعة خاصة، الجزائر، 2010م، ص16. بكير سعيد اعوشت: **أصالة الفكر الإصلاحي للشيخ حمو بن عمر فخّار**، طبعة خاصة، الجزائر، 2006م، ص ص11-13.

[3] حجاج إبراهيم بن أحمد (1912-1984م): من تلاميذ الأستاذ جمّه بالّة والشيخ بيّوض، استظهر القرآن الكريم حفظًا في سنّ الرّابعة عشر على يد شيخه سعيد بن قاسم عمّي سعيد، درس بمعهد الحياة بالقرارة ما بين 1932-1939م، اختاره الشيخ بيّوض للتدريس بمدينة بسكرة لسبعة عشر سنة، وفي سنة 1956م انتقل للتدريس بمدرسة الإصلاح بغرداية، من أبرز تلاميذه: الشيخ أحمد بن صالح خطارة والدكتور الأديب محمد ناصر، عُيّن عضوا بحلقة العزابة سنة 1962م، وبقي في ميدان التعليم إلى أن أنهكه مرض السكّري سنة 1980. المصادر: مقابلة مع الشيخ عمر بن صالح الشيخ صالح (ولد سنة 1926م، خريج معهد الحياة، وعضو حلقة العزابة منذ 1963م) ببيته بشارع باسليمان قصر غرداية يوم 5 مارس 2021م. مقال لمجموعة أساتذة منشور ضمن أعمال ملتقى تأبين الشيخ إبراهيم بن أحمد حجّاج يوم الخميس 1 محرم 1410هـ/ 3 أوت 1984م.

والعربيّة والحساب وغيرها من المواد، على أيدي أساتذة جزائريّين وفرنسيّين، من مسلمين ونصارى ويهود، كالسّيّد دافيد (Mr. Davide) والسّيّدة فونتان (Mm. Fontaine) والسّيّدة راسيل (Mm. Racil) والسّيّدة بلونشار (Mm. Blanchard) والمجاهد الأستاذ محمد السّوفيّ والأستاذ المجاهد عبد الله زرباني.

لما أتمّ المرحلة الابتدائيّة انتقل إلى متوسّطة الإمام عبد الحميد ابن باديس (المسماة حاليّا باسم الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه) بنهج أحمد طالبي، فدرس بها سنتين ثمّ انتقل إلى الخروب بقسنطينة فدرس بها السنتين المتبقّيتين بمتوسطة الخروب، فأتمّ المرحلة المتوسطة حوالي سنة 1972م، ثم انتقل إلى ثانوية رضا حوحو بحي 19 جوان 1956م بقسنطينة، التي درس فيها سنواته الثلاث وأبدى خلالها تميّزًا في الأدب العربيّ ومادّة التّاريخ، تُوِّجت بحصوله على شهادة البكالوريا سنة 1977م[1].

سجّل في السنة الأولى بقسم التاريخ بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، لعشقه لذلك التخصّص منذ المرحلة الثّانوية، وكان هذا التخصّص مهمَلا جدّا حينها في الأوساط الاجتماعيّة عموما.

ومن أساتذته في التاريخ بجامعة قسنطينة: الدكتور عبد العزيز فيلالي، والأستاذ مرمول محمد الصّالح، الأستاذة الدكتورة بوبة مجاني، الأستاذ إبراهيم الجندي (الفلسطيني)، الأستاذ الدكتور حداد مصطفى، الدكتور العيد مسعود (أستاذ التّاريخ العثماني)، الدكتور سلطاني الشريف (أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر)، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف (أستاذ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، الدكتور عميراوي حميدة (أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر)، الدكتورة بن حسين كريمة (أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر)، الدكتور محمد حشيشي (المصري)، الدكتور العبيدي (العراقي، أستاذ تاريخ العراق القديم)، البروفسور محمد برّو (السوري، أستاذ التاريخ القديم)، الدكتور جرجيس (أستاذ تاريخ ما قبل التاريخ)، الدكتور عبد العزيز بن الأحرش (أستاذ التاريخ القديم)، الدكتورة دحّو كلثوم (أستاذة تاريخ المغرب القديم)، وغيرهم، وعلى أيدي هؤلاء الأساتذة تلقّى إبراهيم بحّاز محاضراته المتخصّصة في علم التاريخ

[1] ينظر الملحق رقم 03 ص85.

بمختلف فروعه، وبجامعة قسنطينة تخرّج ضمن دفعة أرادتها وزارة التعليم العالي تابعة للمدرسة العليا للأساتذة.

وقد أجرت الوزارة في ذلك العهد تعديلا في المدّة المقررة لمرحلة الليسانس فجعلتها ثلاث سنين بدل أربعٍ[1]، لحاجة المدارس والمتوسطات آنذاك إلى الأساتذة، كما تمّ إمضاء عقود طلبة الجامعة مع المدرسة العليا للأساتذة للتشغيل المباشر بعد التخرّج.

وفي جانفي 1980م تمّ الإعلان عن منح للدّراسة بالخارج (العراق، مصر، سوريا، فرنسا، ...) للطّلبة المتفوّقين، فتشجّع الطّالب إبراهيم بحّاز ووضع ملفّه لإتمام مرحلة الماجستير بالخارج، لكنّهم بلغوا عطلة الربيع ولما يستلموا ردّا على قبول طلب المنح بَعدُ، فبدأ الفشل يتسلّل إلى نفوس البعض، وفي ماي استلم رسالة من وزارة التعليم العالي تفيد ترشيحه لاستلام منحة مواصلة الدّراسة بالعراق، وبعدها بشهر استلم بيان تعيينه أستاذًا بإحدى متوسطات بسكرة، ففاضل الأمرين واختار مواصلة الدّراسة رغم أنه زوج وأب وله مسؤوليات، لكنّ والده الكريم بكير –رحمة الله عليه– شجّعه على بلوغ هدفه بعدما تكفّل بالنفقات.

وقبل مغادرته في سبتمبر 1980م؛ أعلن الرئيس السابق للعراق صدّام حسين حربه على إيران فيما سُمّي لاحقا بحرب الخليج الأولى، وهذا ما سبّب تردّد الطّالب إبراهيم بين الذّهاب وعدمه، وقد كان بعض زملائه في ذلك الوقت قد التحقوا ببغداد، فكان يراسلهم ويسمع أخبار الحرب، ممّا حدا ببعض أقربائه إلى نصحه بعدم السفر حفاظًا على سلامته، لكنّه تشجّع وقرّر السفر، وكانت رحلته عبر الخطوط الإيطاليّة من الجزائر إلى بغداد مرورًا بروما، لكنه حينما نزل بروما وصلته أخبار إغلاق الحدود العراقيّة، فلم يتراجع، بل قرّر الذهاب إلى سوريا، وحينما نزل هنالك التقى بزملائه الموجودين هناك والذين كانوا قد بدأوا دراساتهم في جامعة دمشق، من بينهم محمد لحسن زغيدي و الغالي والطّاهر حجّار[2] وغيرهم. فمكث في سوريا شهرًا من الزّمن تقريبا بانتظار فتح الحدود البرّيّة العراقية

---

[1] ينظر الملحق رقم 04 ص86.

[2] وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر من 26 ماي 2017م إلى 31 مارس 2019م. ينظر: خبر تعيين أعضاء الحكومة الجديدة في الموقع الرسمي للإذاعة الوطنية الجزائرية https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20170526/113171.html. خبر إنهاء مهام وزير

لكن دون جدوى، فعاد إلى الجزائر وسوّى وضعيته بالنسبة لقرار تعيينه أستاذًا بالمتوسطة، إذ أُعطيت له الرّخصة لمواصلة دراساته العليا وذلك ضمن اتفاق بين وزارتيْ التربية الوطنية والتعليم العالي.

وفي جانفي 1981م، تمّ فتح الحدود العراقية، فحجز الطالب إبراهيم مرّة أخرى عبر الخطوط الإيطالية متّجها من الجزائر إلى بغداد مرورا بروما، وتمّ استقباله من قِبَل زملائه الموجودين بها منذ سبتمبر1980م، لكن من جميل حظّه أنْ لم تفته الدّروس، إذ بدأت الدّراسة بعد وصوله مباشرة.

وفي تلك الظّروف الاستثنائية، تمّت الدراسة من جانفي 1981م إلى جوان من نفس السنة، ثمّ من سبتمبر إلى جانفي 1982م لإتمام الموسم الجامعي الأوّل، ومن بين أساتذته في العراق: الأستاذ الدّكتور محمد توفيق حسين (أستاذ مادّة فكر ابن خلدون)، الدكتور بشّار عوّاد معروف[1] (أستاذ مادّة تحقيق المخطوط)، الدكتور عبد الأمير دكسن[2] (أستاذ مادة تاريخ الدّولة الأمويّة).

وفي الفصل الثاني (سبتمبر-ديسمبر1981م) اختار موضوع مذكّرته "الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية"، ووضع خطّته وقدّمه للمشرف عليه الدكتور محمد توفيق حسين، ثم للمجلس العلمي لكلية الآداب، فتمّت الموافقة عليه مباشرة. ثمّ بدأ جمع مادته العلمية من مكتبة كلية الآداب لثرائها المشهور، وكانت ضخمة جدّا (بحجم حيّ سكني تقريبا)، وحوت في رفوفها أخبار ابن الصّغير وطبقات الدرجيني وسير الشّمّاخي وسيرة أبي زكرياء وغيرها من المصادر

التعليم الجزائري د. الطّاهر حجّار
https://www.ennaharonline.com/%D8%A8%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/.

[1] صاحب التآليف والتحقيقات الكثيرة المتوفّرة على الشبكة العنكبوتية، من تآليفه: تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، ضبط النص والتعليق عليه، في تحقيق النص، وغيرها، ومن أعماله في التحقيق: تهذيب الكمال للحافظ المزي (ت: 742هـ/ 1341م)، حياة الصحابة للإمام محمد يوسف الكاندهلوي (1917-1965م)، سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (بمعية الأستاذ محيي هلال السرحان)، وغيرها.

[2] له دراسات عديدة متوفّرة على الشبكة العنكبوتية، منها: الخلافة الأموية دراسة سياسية (وهو في أصله دكتوراه من جامعة لندن)، عُمان في كتابات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجري.

المهمّة، فجمع منها كلّ ما يحتاج إليه من مادّة خبرية، ثمّ عاد إلى غرداية بالجزائر ليجمع ما تحويه مكتباتها العديدة (مكتبة الأستاذ محمد الحاج سعيد، مكتبة جمعية الإصلاح بالواحات، مكتبة الأستاذ عبد الرحمن حوّاش، وكلها بمدينة غرداية، ومكتبة قطب الأيمة ببني يزجن ...)، ثمّ انتقل إلى المكتبة الوطنية بالعاصمة ليحصل منها على المادّة العلميّة باللّغات الأجنبيّة المتعلّقة بالموضوع، وتلقّى حينها مساعدات وإرشادات من الكثيرين، منهم الأستاذ محمّد الحاج سعيد والأستاذ الشيخ بلحاج سعيد شريفي –رحمه الله–، والشيخ صالح بزّملال والحاج سليمان بكّاي وغيرهم.

ومن الصعوبات التي واجهها حصوله على مخطوطة سير الوسياني[1] لليلة واحدة فقط، وكانت موافِقةً لليلة المولد النبوي، فسهر في التّنقيب فيها مع قلّة الوسائل، ومن الصعوبات أيضا أنّ بحثه كان يتناول سيرة الإمام عبد الرحمن بن رستم الفارسي (حسب العديد من المصادر) في وقت كان فيه العراقيون يحاربون الإيرانيين الفرس مما أوقعه في حرج أمام اللجنة العلمية ولجنة المناقشة فيما بعد.

ثمّ عاد إلى بغداد بعد ستة أشهر، ومعه المادة العلمية المجموعة في بطاقات فبدأ في التحرير وتقديم محرّراته إلى المشرف فصلا بعد فصل، ليطّلع عليها ويصوّب ما يجب تصويبه، فأخذ عنه الكثير في هذه المرحلة، وكان الباب الأول (الباب السياسي) أسهل نوعا ما من الباب الثاني الاقتصادي، أمّا الباب الفكري فقد كان سهلا نظرا لوفرة المادّة وخبرة البحث بعد إنجاز البابين السياسي والاقتصادي.

وفي شهر أوت 1983م، بدأ مراجعة الأطروحة في فندق بالجزائر العاصمة (بشارع عبّان رمضان) ليوفّر كلّ ساعات يومِه للعمل، وأتمّها في حدود عشرة أيام، وفي سبتمبر غادر الجزائر باتجاه العراق، وأتمّ اللّمسات الأخيرة بالاستعانة بمحتوى مكتبة الآداب بجامعة بغداد، ثمّ سلّمها بعد ذلك للأستاذ المشرف الدكتور محمد توفيق حسين، وأخبره بنيّته زيارة البقاع المقدّسة (موسم 1403هـ/ سبتمبر 1983م) لأداء فريضة الحجّ رفقة والده ريثما يتمّ تصحيح المذكّرة.

وصل والده السيد بكير إلى العراق بصعوبة، فجهّز له ابنه إبراهيم تأشيرة الحجّ بمساعدة زميله السعودي الأستاذ إسماعيل عجلان، الذي يزاول دراسته في العراق ويعمل في السفارة السعودية ببغداد

[1] حقّقها لاحقا د. عمر بوعصبانة في ثلاثة أجزاء. يُنظر: أبو الربيع سليمان بن عبد السّلام بن حسّان الوسياني (ق 6هـ/12م): **سير الوسياني**، در وتح: د. عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، 2009م.

في آن واحد، وبسببه —بعد الله تعالى– تمكّن هو ووالده من الحصول على التأشيرة في نفس اليوم، ثمّ انطلقا مع الخطوط الأردنيّة من بغداد إلى جدّة بعد المرور على عمّان، فوجد وفدًا من الجزائريين بالمطار واتّجهوا جميعا إلى مكّة المكرّمة مباشرة لضيق الوقت.

بعد انقضاء موسم الحجّ عاد الطالب إبراهيم إلى بغداد حيث وجد مشرفه قد أنهى مراجعته للأطروحة، فصحّح ما يجب تصحيحه، ثمّ تحصّل على إِذْن الطّبع، فأتمّ رقنها وتجليدها وسلّمها للإدارة التي حدّدت يوما من العشر الأواخر من ديسمبر 1983م للمناقشة، فتحصّل على الشهادة بدرجة مستوفٍ، إذ لم تكن هنالك درجات "مشرّف" و"مشرّف جدّا" وما شابهها، أي مستوفٍ لشروط الأطروحة، ثمّ أتمّ الإجراءات الإدارية وعاد إلى أرض الوطن في فيفري 1984م، متوَّجا بحَجّة وبشهادة الماجستير[1]. وكان عمره آن إذٍ ثمانية وعشرين عاما.

المبحث الثّاني: إبراهيم بحّاز الأستاذ:

في شهر ماي 1984م، عادَل الباحث إبراهيم شهادته بوزارة التعليم العالي بالجزائر، ووضع ملف طلب التوظيف بجامعة قسنطينة فتمّ قبوله في شهر أكتوبر، فاشتغل هنالك والتقى بالأساتذة الذين درّسوه. وكان اشتغاله بها من 1 أكتوبر 1984م إلى 15 ديسمبر 2010م، منها خمس سنوات مسجّلا بقسنطينة ومدرّسا بجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، لمدّة ثلاث سنوات (من 1 جانفي 2000م إلى 31 أوت 2003م) ثمّ بكلّيّة التربية بالرستاق بسلطنة عمان (من 1 سبتمبر 2003م إلى 31 جويلية 2005م).

في شهر ماي 1987م، انتقل إلى البليدة للخدمة الوطنية في أطار الخدمة العسكرية المحوّرة بسبب ملفّه الطّبّيّ، فتلقّى الجانب النظري دون تطبيق، وبعد ستة أشهر من التدريبات الأولية البسيطة، تمّ إرساله إلى المتحف المركزي للجيش بالعاصمة، فاستلم مكتبا من مكاتبه، واشتغل عسكريا في البحث العلمي، وكانت كثرة الوقت هناك جعلته يراجع العديد الموضوعات لترشيح بعضها للدكتوراه، وبعد إتمام فترة الخدمة الوطنية (في ماي 1989م)[2] طلب منحة للتربّص في العراق لمراجعة الموضوعات مع بعض الدكاترة فتمّ له ذلك، وفي خُلدِه أن يكون الموضوع حول القضاء، وبعد وصوله

[1] ينظر الملحق رقم 06 ص87.

[2] ينظر الملحق رقم 08 ص89.

أخذ قسطا من الراحة، ولما استيقظ اكتشف أنه سُرِق جلّ ماله بالفندق، فأمضى يومه على واقع الصدمة، لكنّ صدمة اليوم الثاني كانت أشدّ، فقد أعلن صدام حسين غزوه للكويت وإغلاق جميع الحدود (البرية والجوية)[1]، فتوجّه إلى السفارة الجزائرية للاستعانة بها فتمّ إقراضه بعض المال، وبعد أسبوع تمّ فتح الحدود، فاستغلّ الأستاذ إبراهيم الفرصة واتّجه إلى الأردن برًّا فأتمّ بها ما تبقّى له من تنقيب في المصادر، ومنها إلى مكتبات سوريا لنفس العمل، وبسوريا التقى بالبروفسور سهيل زكّار وتمّ بمعيته ضبط الموضوع فكان "القضاء في المغرب الإسلامي من الفتح إلى قيام الخلافة الفاطميّة"، فطلب منه الأستاذ إبراهيم أن يكون مشرفا عليه لكنه اعتذر، وفي ذلك الوقت كانت الأستاذة بوبة مجّاني في القاهرة للبحث هي الأخرى في الدكتوراه، فراسلها الأستاذ إبراهيم لتطلب من الدكتور حسن أحمد محمود المشرف عليها، أن يشرف عليه هو الآخر، فوافق على ذلك، لكنّ المنية عاجلته –رحمة الله عليه– بعد مدة، وحالت دون إشرافه عليه، عند ذلك التجأ إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم فخّار بجامعة وهران، فكان مشرفا عليه، وبعد ثلاث سنوات من الانطلاق في البحث، تحصّل على تربص بمنحة في تونس قسم التاريخ جامعة 09 أفريل، فانتسب إليها بعد قبول عنوان بحثه، فكان كثير التردّد إليها إذ اضطرّته الظروف المادّيّة إلى عدم التخلّي عن التعليم، وكان له مشرف آخر وهو الدكتور التونسي راضي دغفوس (وكانت رغبته في الدكتور الحبيب الجنحاني ولم يتحقّق له ذلك)، وبعد ثلاثة أعوام من البحث المستمر المضني، ومسؤولية التدريس في آن واحد بقسم التاريخ بجامعة قسنطينة، جاءت المناقشة في يوم 04 جويلية 1997م، كان الحضور فيها غفيرًا، ومن المناقشين له: المشرف عليه أد. إبراهيم فخّار، د. راضي دغفوس، د. بوبة مجّاني، د. عبد العزيز فيلالي، ورئيس الجلسة هو دكتور محامي من جامعة وهران[2].

وفي سنوات اشتغاله بالأردن، التقى بشيخ المؤرّخين الجزائريين أبي القاسم سعد الله، فكانا زميلين بنفس الكلّيّة وبنفس القسم، استفاد منه علما وأسبقية وتجربة، والتقى أيضا بالأستاذ الدكتور العراقي فاروق عمر فوزي، الأستاذ القدير في العصور الوسطى بعامة، والتاريخ العباسي منه بخاصّة، والدكتور محمّد عدنان البخيت، رئيس جامعة آل البيت. وكان اشتغاله في الأردن بترشيح من المفتي

---

[1] أي أنّ الدكتور إبراهيم وصل إلى العراق يوم 31 جويلية 1990م.

[2] ينظر الملحق رقم 07 ص88.

العام لسلطنة عمان سماحة الشيخ أحمد الخليلي، الذي رشّحه لكرسي الإباضيّة بجامعة آل البيت، فتمّ استقباله بالجامعة للمقابلة وطُرِحت عليه بعض الأسئلة لاختبار قدراته كأستاذ، وبعد المقابلة طُلِب منه البقاء لمباشرة مهامّه لكنه اعتذر بارتباطه بجامعة قسنطينة، فعاد إلى الوطن وأتمّ اجراءاته، ثمّ غادر إلى الأردن فاستقبله هنالك الدكتور أبو القاسم سعد الله في اليوم الأول من سنة 2000م، الذي عرّفه على مدينة المفرق بأنها من إنشاء الجزائريين والليبيين، وطلب منه أن يتّصل به إن احتاج شيئا مهما كان.

ومن أعماله خلال رئاسته لوحدة الدّراسات العمانيّة:

- إثراء مكتبة الكليّة بالكتب، خاصة المتعلّقة بتاريخ عمان والمذهب الإباضي، وقد أثنى الدّكتور محمّد ناصر على جهود الدّكتور بحّاز في تلك الفترة ووصفها بـ"العمل المشرّف"[1].
- تنظيم ملتقى الفكر العمانيّ في طبعتيْه الأولى والثّانية، وتحرير أعمالهما (رفقة د. حسن الملخ)، وتحضيره للطّبعة الثالثة، ولا يزال هذا الملتقى ينعقد إلى يومنا هذا.
- التفكير في إنجاز معجم لمصطلحات الإباضية كمشروع طويل المدى وطرحه على المجلس العلمي للجامعة، وقد وافق المجلس العلمي وتمّ إنجاز أرضية المشروع بالأردن، لكنّ مغادرة الأستاذ إبراهيم حالت دون إنجازه هنالك.[2]
- الإشراف ومناقشة بعض المذكّرات.

أمّا عن آثاره في الجزائر –سواء قبل ذهابه إلى الأردن وعمان أو بعده– فهي عديدة، منها –سنذكر آثاره المكتوبة في الفصل اللاحق–:

- المشاركة في تأسيس جمعيّة التّراث، وإن كان التأسيس الفعلي للدّكتور محمّد ناصر.[3]
- العديد من الأدوار العلميّة كالإشراف على المذكّرات ومناقشتها والمشاركة في الملتقيات وغيرها.

---

[1] محمّد ناصر: **ذكرياتي ومذكّراتي**، دار ناصر للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ج2، ص513.

[2] مقابلة مع أ. د. إبراهيم بحّاز، جرت في منزله يوم الثلاثاء 02 مارس 2021م.

[3] مقابلة مع د. محمّد ناصر بوحجّام بمنزله ببرج البحري (الجزائر العاصمة)، يوم 12 أفريل 2021م.

المبحث الثّالث: جوانب أخرى من حياة الدّكتور بحّاز:

الدّكتور بحّاز ليس مجرّد دكتور صاحب إسهامات أكاديميّة فقط، إذ له نشاط في ميادين كالميدان الاجتماعيّ والدّعوي، ومن إسهاماته في الميدان الاجتماعيّ:

- نشاطه في عشيرته، إذ درّس بعض التلاميذ دروسا إضافيّة، وكان مداومًا على حضور اللّقاءات السّنويّة حتّى في الفترة التي كان مقيما فيها بقسنطينة، وكثيرًا ما كان يُطلب منه إلقاء كلمة فيلبّي الطّلب، وهو حاليّا ممثّل عشيرته آت بلحاج في مجمّع عشائر قصر غرداية.[1]
- عضو مجلس أعيان قصر غرداية ما بين 2012 و2016م، ورئيس لجنة الإعلام والثقافة فيه.
- عضو تنسيقية الشرق لأوقاف الإباضية؛ التابعة لمجلس الشّيخ عمّي سعيد (الهيئة العليا لأوقاف الإباضية بالجزائر) من 1998 إلى اليوم.
- رئيس جماعة الخروب منذ تأسيسها الثّاني سنة 1994 إلى 2000م.
- وكيل مركب البشرى الوقفي بالخروب: المصلى والمدرسة والمتوسطة[2]، بعد جهوده في جمع التّبرّعات.
- تأسيس جمعيّة الطّلبة المزابيّين بقسنطينة حين كان طالبًا.
- وقد كان يؤمّ طلبة الإقامة الجامعيّة في الصلاة رغم أنّ الإمامة لم تكن من مسؤوليّاته، وإنّما كان إمام الطّلبة يُقدّمه لما توسّم فيه من صفات.[3]
- جهوده في إصلاح ذات البين واجتماعه مع العديد من العناصر والشّخصيات المؤثّرة في المجتمع للبحث في المشاكل وإيجاد حلول لمجتمع أفضل، وذلك لما يتّصف به من تواضع وانفتاح على الآخر دون التخلّي عن ثوابته، في تطبيق رائع للقاعدة الثّلاثيّة للشّيخ علي يحيى معمّر "المعرفة والتّعارف والاعتراف"، وحزم في الحقّ وتأصيل للقضايا من المصدر

---

[1] مقابلة مع السّيّد محمّد إمنّاسن بمكتب عشيرة آت بلحاج بمدينة غرداية، يوم 29 أفريل 2021م.

[2] مقابلة مع أ. د. إبراهيم بحّاز، جرت في منزله يوم الثلاثاء 02 مارس 2021م.

[3] مقابلة مع د. محمّد الأمين بلغيث بالجزائر العاصمة يوم 10 أفريل 2021م.

المقدّس (القرآن الكريم والسُّـنّة النبويّة)، كلّ هذا صنع شخصيّته وأكسبه احترامًا من الكثيرين.[1]

- وكانت له جهود في تأسيس بعض المراكز العلميّة والمؤسّسات الثّقافيّة، كجمعيّة التّراث التي يُعدّ فيها الرّجل الثاني بعد د. محمّد صالح ناصر (إن استثنينا الشّخصيّات الشّرفيّة)، ومعهد المناهج الكائن مقرّه بالعاصمة، والمعهد العالي للعلوم وهو أوّل جامعة جزائريّة خاصّة.[2]
- ومن عوامل تكوين شخصيّته أيضا كثرة أسفاره وانتقالاته، فقد درّس في كلّ من قسنطينة وغرداية بالجمهوريّة الجزائريّة، وبجامعة آل البيت بالأردن، وكليّة التّربية بمدينة الرّستاق بسلطنة عمان، كما درس في جامعة بغداد، وله عدّة مشاركات في ملتقيات داخل الوطن وخارجه، كرحلاته العديدة إلى جربة التّونسّية، والقاهرة، ودمشق، وزنجبار واليابان وإسبانيا وفرنسا والمملكة المتّحدة وغيرها، وهذه الأسفار والمشاركات جعلته يلتقي بشخصيّات كثيرة وأفكار ومناهج مختلفة زادت في علمه ومعارفه.[3]
- ومن أخلاقه ما اتّفق عليه من قابلتهم، ورأيته فيه، هو التّواضع، حتى وصفه البعض بـ"المفرط في تواضعه"، فقد كان يستقبل تساؤلات الطّلبة وانشغالاتهم بحفاوة، ولم يكن يعترض الاستفسار خارج قاعة الدّرس، وليست له مشكلة في تقديم رقم هاتفه لمن يطلبه.

[1] مقابلة مع د. مصطفى وينتن بالمدرسة القرآنيّة دار القرآن الكريم مدينة غرداية، يوم 20 أفريل 2021م.

[2] مراسلة مع الدّكتور محمّد بابا عمّي، مؤرّخة يوم 02 جوان 2021م.

[3] مقابلة مع د. بلحاج ناصر في المكتبة المركزيّة لمؤسّسة الشّيخ عمّي سعيد، يوم 20 أفريل 2021م.

الفصل الثاني:

أعمالُه

الفصل الثاني: أعماله

الدّكتور إبراهيم بحّاز رجلُ علمٍ كثيرُ النّشـــاط، له العديد من المؤلّفات والتحقيقات والمقالات والمشـاركات في الملتقيات والأيام الدراسـيّة، وقد حاولتُ في هذا الفصـل جمع أعماله وآثاره، فمنها ما وجدته ومنها ما لم أجده، خاصّة مشاركاته في الملتقيات والأيّام الدّراسيّة. وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث؛ خصّـصـت الأوّل لمؤلّفاته، والثاني لمقالاته (وقد أضـفتُ إليه مشـاركتين في ملتقيَيْن وجدتهما مكتوبتين)، أمّا المبحث الأخير فقد خصّــصــته لآثاره الأخرى -كالدّروس المســجديّة- ومشاريعه التي هو بصدد إنجازها.

المبحث الأوّل: المؤلّفات:

للدّكتور إبراهيم بحّاز العديد من المؤلّفات، بين تأليف فرديّ وثنائيّ وجماعيّ، حاولت عرضــها بإيجاز وإبداء ما رأيته من ملاحظات، ورتّبتها ترتيبا كرونولوجيّا:

أوّلا: عبد الرّحمن بن رستم مؤسّس أوّل دولة إسلاميّة مستقلّة بالجزائر (160-171هـ/ 777-788م):

كتيّب ألّفه الأستاذ بحّاز سـنة 1984م حينما كان أسـتاذًا بجامعة قسـنطينة، طُبع مرّتين على الأقلّ؛ الأولى طُبِعت سنة 1990م من قِبل المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، أمّا الثانية فطُبِعت سنة 2011م بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلاميّة، والطّبعتان متطابقتان تماما في الشّكل والمحتوى.

عرض الأستاذ في الكتاب شخصيّة الإمام عبد الرّحمن[1] منذ مولده مرورًا بمرحلة تعلّمه في البصرة على يد الإمام أبي عبيدة[2] وعودته إلى بلاد المغرب ومؤازرته للإمام أبي الخطّاب[3] خلال حكمه، إذ تمّ تعيينه واليا على القيروان وقاضيا لها، ثمّ فراره رفقة زوجه وابنه عبد الوهّاب إلى سوفجّج وتأسيسه للدّولة الرّستميّة وفترة حكمه لها إلى غاية وفاته.

والملفت للنّظر هو تطوّر نظرة الأستاذ بحّاز خلال تعمّقه في بحث الدّكتوراه، فقبل البحث يقول في كتابه "عبد الرّحمن بن رستم" حول نسبه: "حيث يرجع نسبه إلى بهرام بن كسرى الملك الفارسي، فهو عبد الرّحمن بن بهرام بن كسرى"[4]، ونفس الأمر بالنسبة للماجستير (في كلّ الطّبعات)[5]، وبعد الدّكتوراه رجّح أن يكون أصله أشبانيًّا أو من بقايا الرّوم في إفريقيا.

[1] **عبد الرحمن بن رستم (ت: 171هـ/ 788م)**: "علم من أكبر أعلام الإباضيّة، أطبقت شهرته الآفاق، أوتي الذكاء والطموح والإصرار"، اختلف في أصله بين فارسيّ ولذارقيّ (من اللذارقة ملوك الأندلس قبل فتحها)، سافر إلى البصرة ليتلقّى العلوم على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة إمام إباضيّة زمانه، تولّى قضاء وولاية القيروان للإمام أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السّمح المعافريّ منذ ضمّها إلى إمامته إلى غاية سقوطها سنة 144هـ، أسّس الدّولة الرّستميّة سنة 160هـ وحكمها إلى غاية وفاته سنة 171هـ، كان محمود السيرة في رعيّته، وعليه جازت سلسلة نسب الدّين، ترك مؤلّفات لم تصلنا، كتفسيره للقرآن الكريم. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم أعلام الإباضيّة**، جمعيّة التّراث، ط1، الجزائر، 1999م، م1، ص ص515-518.

[2] **أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت حوالي 145هـ)**: التّميميّ بالولاء، ذو الأصل الفارسيّ، أخذ العلم عن جابر بن زيد، جلس لطلب العلم مدّة أربعين سنة، ثمّ درّس أربعين سنة أخرى، تولّى إمامة الإباضيّة بعد شيخه جابر بن زيد (ت93هـ)، وجمع بين الإمامة العلميّة والإمامة السياسيّة، تخرّج من سردابه الذي كان يدرّس فيه العديد من أعلام الإباضيّة المشارقة والمغاربة، شهد قيام عدّة دول إباضيّة: إمامة الجلندى بن مسعود في عمان، إمامة طالب الحقّ في حضرموت والحجاز، إمامة أبي الخطّاب في طرابلس الغرب وإفريقيّة. محمّد ناصر وسلطان الشّيبانيّ: **معجم أعلام الإباضيّة قسم المشرق**، دار الغرب الإسلاميّ، لبنان، 2006م، ص ص445-446.

[3] **عبد الأعلى بن السّمح المعافريّ أبو الخطّاب (ت 144هـ/ 761م)**: من علماء اليمن الإباضيّة، أخذ علمه عن الإمام أبي عبيدة، وعند تمام تلقّيه عاد مع حملة العلم المغاربة إلى وطنهم، بويع بإمامة الظهور في طرابلس الغرب سنة 140هـ، امتدّت دولته من برقة شرقا إلى القيروان غربا، ومن البحر شمالا إلى فزّان جنوبا، حكم بالعدل أربع سنين ثمّ استشهد في معركة ضدّ العبّاسيّين سنة 144هـ. إبراهيم بحّاز وآخرون، **معجم أعلام**...، مرجع سابق، م1، ص ص505-507.

[4] إبراهيم بحّاز: **عبد الرّحمن بن رستم مؤسّس أوّل دولة إسلاميّة مستقلّة بالجزائر (171-160هـ/ 777-788م)**، موفم للنّشر، الجزائر، 2011م، ص7.

[5] إبراهيم بكير بحّاز: **الدولة الرستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة**، ط1، ص92. ط3، ص121.

ثانيا: الدّولة الرستميّة دراسة في الأوضاع الاجتماعيّة والحياة الفكريّة:

وهو موضـــوع الدّكتور بحّاز في الماجســـتير، تمّت طباعته أربع مرّات؛ الأولى ســـنة 1985م الصّـادرة عن دار لافوميك بالجزائر، والثّانية سـنة 1993م بالمطبعة العربية غرداية-الجزائر، وأمّا الثّالثة فكانت سنة 2010م الصّادرة عن دار منشورات ألفا بالعاصمة الجزائريّة، أمّا الأخيرة فكانت ضمن منشـورات وزارة الأوقاف والشـؤون الدّينيّة الجزائريّة بمناسـبة قسـنطينة عاصـمة الثّقافة العربيّة سـنة 2015م.

قسّم الباحث بحثه إلى مدخل وثلاثة فصول؛ عَرَض في المدخل الأوضاع العامّة في بلاد المغرب منذ دخول المذهبين الإباضـيّ والصُّفريّ إليه إلى غاية قيام الدّولة الرسـتميّة وما حدث في ذلك العهد من ثورات، خاصّة ثورة الصُّفريّة بقيادة ميسرة المطغريّ التي اندلعت سنة 122هـــ وثورة أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السّمح المعافريّ التي اندلعت سنة 140هـ.

أمّا الباب الأوّل فكان خاصًّـا بالجانب السـياسـيّ؛ عرض فيه المؤلّف في فصـله الأوّل نشـأة المذهب الإباضـــي وبعضـــا من عقائده، أمّا الفصـــل الثّاني فتناول فيه بناء مدينة تيهرت وإقامة الدّولة الرّستميّة بعد ذكرٍ لمآل الإباضيّة بعد سقوط دولة أبي الخطّاب، ثمّ عرج على حياة الإمام عبد الرّحمن وذكر نسبه، أمّا الفصل الثالث فقد تحدّث فيه عن حدود الدّولة الرستميّة غير الثّابتة، والفصل الأخير عن الأوضاع السياسيّة العامّة.

والباب الثاني هو الباب الاقتصاديّ، فيه مدخل وسبع فصول، تحدّث فيه الباحث عن جغرافية بلاد المغرب وأثرها على الاقتصـاد، والزراعة والرّعي، والصـناعة، والتجارة الدّاخليّة والخارجيّة مع دول المغرب والمشرق والسودان الغربيّ، والمؤسّسات الماليّة، وخطّة الحسبة، وظروف معيشة الرّستميّين.

والباب الأخير هو الباب الفكري، فيه خمس فصـــول، أبرزَ في الأوّل دَوْر الأيمّة الرّســـتميّين في التقدّم الفكري، والمؤسّســـات التعليميّة في الدّولة الرسـتميّة، وأبرز العلماء العلوم، ودور المرأة في الحياة الفكريّة، والعلاقات الثّقافيّة مع بلدان المغرب والأندلس وبلدان المشرق.

تكمن قيمة البحث في مصـادره الأوليّة الكثيرة ومراجعه المتخصّـصـة، إذ استعمل فيه صـاحبه العديد من المخطوطات –التي تمّ تحقيق بعضـــها لاحقًا-، وعدد أكبر من مصـــادر تاريخ المغرب الإسلاميّ الإباضيّة وغير الإباضيّة، ودراسات عربيّة وأجنبيّة.

أمّا الاختلاف بين الطبعات فيظهر جليّا في استبعاد كلمة "الخوارج" واستبدالها بـ"ـالمحكِّمة"[1] منذ الطّبعة الثّالثة، إذ أوضح المؤلّف الفرق بين المحكّمة والخوارج، فالمحكّمة هم الذين رفضوا التحكيم واعتزلوا عليًّا –كرّم الله وجهه– بعد صِفّين ومن جملتهم أوائل الإباضيّة، أمّا الخوارج فهم الذين اعتزلوا المحكّمة وخرجوا على الأمّة بالقتل واستحلال الدّماء والأموال كابن الأزرق وأتباعه، ورسالة عبد الله ابن إباض في البراءة منهم شهيرة.

وتطوّر الأطروحة بارز في ظهور أبحاث جديدة وتحقيقات لبعض الكتب في الفترة ما بين الطبعة الأولى والثّانية، جمعها المؤلّف ووضعها في قائمة في مقدّمة الطبعة الثّانية، من جملتها:

- ابن الصّغير: أخبار الأئمّة الرّستميّين، تحقيق الدّكتور محمّد ناصر والدّكتور إبراهيم بحّاز، وهو بصدد تحقيقه مرّة أخرى بالاعتماد على خمس نُسخ.
- الإمام عبد الوهّاب بن عبد الرّحمن بن رستم: مسائل نفوسة، حقّقها ورتّبها الشّيخ إبراهيم طلّاي.
- لوّاب بن سلام (ق3هـ/9م): الإسلام وتاريخه من وجهة نظر الإباضيّة، وهو العنوان الذي اختاره له المحقّق، أمّا الكتاب فقد كان عنوانه الأصلي: بدء الإسلام وشرائع الدّين. حقّقه كلّ من الشّيخ سالم بن يعقوب والمستشرق شفارتز.[2]

ثالثا: معجم أعلام الإباضيّة:

هو كتاب جامع لمشاهير الإباضيّة وأعلامهم من ق1هـ إلى 15هـ، مرتّبين حسب حروف المعجم، جمع مادّته وحرّره كلّ من: د. إبراهيم بحّاز، أ. مصطفى شريفي، أ. محمّد بابا عمّي، أ. مصطفى باجو.

وفكرة المعجم أنّه جاء لإنقاذ ما كان مهدّدًا بالزّوال، وتسهيل العقبات التي عانى منها الباحثون لترجمة علم من أعلام الإباضيّة، وكان العمل في بدياته على شكل لجنة صغيرة تحت إشراف د. محمّد صالح ناصر، ثمّ كُوّنت لجنة الشّرق تحت إشراف د. إبراهيم بحّاز، وانطلق العمل في صائفة 1411هـ/

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: **الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة**، مطبعة لافوميك، الجزائر، ص ص60–61. نفسه، دار ألفا، ص ص99–100.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: **الدّولة الرستميّة دراسة في الأوضاع**...، المطبعة العربيّة، الجزائر، 1993م، ص ص و–ك.

1991م بمباركة رئيس الجمعيّة الشّيخ سعيد شريفي (الشّيخ عدّون)، بمنهج "أيّام غار أمجماج"[1]، وتمّ جمع خمسة عشر ألف بطاقة تترجم لحوالي ثلاثة آلاف علَم، ثمّ صُنِّفت تلك البطاقات ورتّبت وتمّ الشّروع في التحرير وإعداد النّسخة التّجريبيّة، التي وُزِّعت نُسَخ كثيرة منها على ذوي الاختصاص في مزاب وورجلان وجربة وعُمان وغيرها، فأُخِذت ملاحظاتهم وتمّ طبع المعجم في أربعة أجزاء[2] بعد سبعة أعوام من العمل[3]، ويجري حاليّا العمل على إصدار نسخة جديدة من المعجم.[4]

رابعا: القضاء في المغرب الإسلاميّ من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة:

هو العنوان الذي أراده د. بحّاز للدّكتوراه كما أسلفنا، وقد طبعه على شكل كتاب مرّتين، الأولى عن دار الياقوت الأردنيّة في مجلّد واحد، بعنوان " القضاء في المغرب العربيّ من تمام الفتح إلى قيام الخلافة الفاطميّة"[5]، وهذا التغيير في العنوان صادر عن المطبعة وليس عن المؤلّف، وهو مخالف للتّسمية الأكاديميّة لشمال إفريقيا في العصر الوسيط.

ومن الاختلافات أيضا بين تلك الطّبعة والأطروحة الأصلية عدم احتوائها لفصل كامل، وهو الفصل الثالث من الباب الثّاني، بعنوان: مجلس القضاء توابع القاضي وأدواته.

لذا اعتمدتُ هنا على طبعة جمعية التراث الجزائرية، الواقعة في مجلّدين، والتي تحتوي على كلّ فصول الأطروحة باستثناء الفصل التّمهيدي الخاص بالقضاء في الإسلام، والذي طبعه المؤلّف ككتاب مستقلّ بعنوان "القضاء في الإسلام نشأته، أهميّته، تاريخه، حتى نهاية القرن الأول الهجري السابع للميلاد".

[1] أيّام غار أمجماج: أيّام مغلقة للعمل الجماعيّ من إبداع جمعيّة التّراث، والاسم مستوحى من التّراث الإباضيّ، إذ أُلّف في غار أمجماج بجربة ديوان العزّابة في ق5هـ/ 11م. إبراهيم بحّاز وآخرون، مرجع سابق، م1، ص ض.

[2] طبعة المطبعة العربيّة لسنة 1999م والتي نشرتها جمعيّة التّراث جاءت في أربعة أجزاء، ولقد أعيد طبع المعجم مرّتين؛ طبعة دار الغرب الإسلاميّ اللبنانيّة عام 2000م في مجلّدين، والطبعة الخاصّة لعالم المعرفة الجزائريّة عام 2009م في مجلّدين أيضا.

[3] إبراهيم بحّاز وآخرون، مرجع سابق، ص ص ذ ب ب.

[4] تفاصيل النّسخة الجديدة في المبحث الثّالث من الفصل الثّاني.

[5] إبراهيم بكير بحّاز: **القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة (296-96هـ/ 715-909م)**، دار الياقوت للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الأردن، 2001م.

لذا سيكون عَرْضي لموضوع دكتوراه د. بحّاز عبارة عن عرض لكتابيْه "القضاء في الإسلام"[1] و "القضاء في المغرب الإسلامي".

يحتوي كتاب "القضاء في الإسلام" على ثلاث مباحث؛ الأوّل مخصّص لمفهوم القضاء لغةً واصطلاحًا، ولأهمّيّته وأركانه، أمّا الثاني فقد خصّصه للتنظير للقضاء، والأخير مخصّص لتطوّر القضاء في العهد النبوي والرّاشدي وعهد الخلافة الأمويّة.

أمّا كتاب "القضاء في المغرب الإسلاميّ"[2] فقد بدأه المؤلّف بعرض القضاء في بلاد المغرب حسب التسلسل الزماني (عهديْ الفتوح والولاة، ثمّ عهد الدول المستقلّة الأولى) ثمّ التسلسل المكاني من الغرب إلى الشّرق (القضاء عند المدراريّين والأدارسة، عند الرستميين، عند الأغالبة).

ثمّ تحدّث عن الجهاز الإداري للقضاء في المغرب الإسلامي، عَرَض فيه علم القضاة وأعمارهم واللباس الخاص بهم ومراكبهم وتنظيم القضاء.

وخصّص الباب الثالث لخصائص القضاء في المغرب الإسلامي ومظاهره، من خلال تأثير التوجّهات الدّينيّة والمذهبيّة في القضاء وآثار القضاء على مناحي الحياة، ثمّ تحدّث عن العدل والجور في قضاء المغرب الإسلامي.

وكانت الملاحق عبارة عن جداول للأسماء؛ جدول أسماء القضاة في إفريقية في عهد الولاة، وجدول لأسماء قضاة المغرب الأقصى، جدول قضاة العاصمة الرستميّة وآخر لقضاة أقاليمها، وجدول لأسماء قضاة الأغالبة، وجدول لأسماء أصحاب المظالم في القيروان في العهد الأغلبي.

وتكمن أهمّيّة هذا الأطروحة في طول إطارها الزماني إذ عنت بدارسة القضاء لقرنين من الزّمان، وفي كِبَر إطارها المكانيّ أيضا (من حدود برقة إلى المحيط الأطلسيّ)، فجاءت شاملةً لعهود ودول مختلفة، يستطيع قارؤها أن يعقد مقارنات عديدة، بين المثال (التّنظير) وواقع القضاء في المشرق منذ عهد النبي عليه السلام إلى نهاية العهد الأموي، وفي المغرب من عهد الفتح إلى سقوط الدّول الأربع.

---

[1] إبراهيم بحّاز: **القضاء في الإسلام نشأته، أهمّيّته، تاريخه، حتى نهاية القرن الأوّل الهجري السّابع للميلاد**، دار المسار للنّشر والتوزيع، الأردن، 2003.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: **القضاء في المغرب الإسلاميّ من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة (296-96هـ/ 715-909م) عصر الولاة؛ المدراريّون؛ الرّستميّون؛ الأدارسة؛ الأغالبة**، جمعيّة التّراث، الجزائر، 2006م.

وتكمن أهميّتها أيضا في كونها أوّل دراسة حديثة خاصّة بالقضاء[1]، إذ لم يسبقه أحد إلى هذا الموضوع وبهذا القدر من التفصيل، خاصّةً القضاء في الدّول المستقلّة (الرّسميّة، المدراريّة، الإدريسيّة).

وقد عرضت الدّكتورة بوبة مجّاني الأطروحة في مقال لها بمجلّة الحياة، وعلّقت عليها بقولها: "إنّ هذه الدّراسة جديرة بالاهتمام والتنويه والتداول بين المهتمّين بالدّراسات التّاريخيّة المغربيّة، لأنّها إضافة جادّة للمكتبة التّاريخيّة بصفة عامّة، والمغربيّة بصفة خاصّة".[2]

خامسا: معجم مصطلحات الإباضيّة

كانت فكرة المعجم من الدّكتور إبراهيم بحّاز في فترة عمله بالأردن[3]، إذ قدّم المشروع إلى اللّجنة العلميّة بالجامعة، بعد استشارته للدّكتور محمّد صالح ناصر، فتمّت الموافقة عليه من قِبل المجلس الذي حوى أساتذة من مختلف الدّول العربيّة (الأردن، الجزائر، سوريا، العراق، ...)، فكوّن له الدّكتور إبراهيم لجنة من ثمانية وثلاثين باحثًا، أمثال: أ. محمّد بابا عمّي، أ. مصطفى باجو، أ. مصطفى وينتن، أ. مصطفى شريفي، أ. أحمد ازْفيس، أ. مصطفى بن دريسو، وغيرهم.

وذلك لإبراز المصطلحات التي اختصّ بها الإباضيّة في تواليفهم من مصطلحات فقهيّة وعقديّة وحضاريّة، حتّى يعرف الباحثون المذهب الإباضيّ على حقيقته[4]، واستمرّ العمل حوالي سبعة أعوام، إذ ابتدأ في صائفة 2001م بالجزائر العاصمة[5]، وصدرت الطّبعة الأولى منه سنة 2008م[6].

وقد أثنى وزير الأوقاف والشّؤون الدينيّة العمانيّة الشّيخ عبد الله بن محمّد السّالمي على جهودهم قائلا: "وقد تأمّلتُ هذا العمل بعين الرّضا، لأنّه جهد بكر، وإن سبقته شذرات لم تستوفِ ولم

---

[1] فاروق عمر فوزي في تقديمه لإبراهيم بكير بحّاز: **القضاء في المغرب**...، جمعية التراث، مرجع سابق، ص11.

[2] بوبة مجّاني: "ملخّص لرسالة دكتوراه دولة في التّاريخ الإسلاميّ من جامعة قسنطينة: القضاء في المغرب الإسلاميّ من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع2، الجزائر، جانفي 1999م، ص ص226-229.

[3] وجدتُ مصدرًا نسَبَ فكرة معجم المصطلحات للدّكتوريْن إبراهيم بحّاز ومحمّد بابا عمّي معًا، لكنّي لما تواصلت معهما وتأكّدت من الأمر تبيّن لي أنّ الفكرة فكرة د. بحّاز وحده، دون غضّ النّظر عن المجهودات الكبيرة التي قام بها د. محمّد بابا عمّي وغيره من أعضاء جمعيّة التّراث لتجسيد الفكرة.

[4] إبراهيم بحّاز، مقابلة بمنزله بغرداية يوم 18 أفريل 2021م.

[5] إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم مصطلحات الإباضيّة**، وزارة الأوقاف والشؤون الدّينيّة، عُمان، 2008م، ج1، ص ل.

[6] وقد طبعته الوزارة طبعة ثانية سنة 2012م.

تَستوعِب. وجهد الشّباب العلماء غير مستوعب أيضا، لكنّه عمل مهمّ على طريق الموسوعة الفقهيّة الإباضيّة، وعمل مهمّ يتعرّف من خلاله الدّارسون على أصول المذهب ومفاهيمه"[1]

سادسا: مدينة ميلة في العصر الوسيط:

كتاب مؤلّف بالشّراكة مع د. عبد العزيز فيلالي، إذ كان للأخيرِ القسمُ الأوّل من الكتاب، أي الخاصّ بالسّياسة والثّقافة في المدينة، الذي درس الحياة السّياسيّة في مدينة ميلة منذ العهود القديمة إلى غاية العهد الحفصي، والحياةَ الفكريّة والثّقافيّة فيها من انتشارٍ للإسلام والعربيّة والتصوّف وغيرها.

أمّا القسم الثّاني؛ قسم د. بحّاز، فقد خُصِّصَ للإدارة والعمارة في مدينة ميلة، إذ تناول بالدّراسة موقع مدينة ميلة في الجهاز الإداريّ منذ الفتح الإسلاميّ إلى غاية العهد الحفصيّ، ثمّ الإدارة الإقليميّة؛ كالولاة والعمّال والقضـــاة وغيرهم، والعمارة في مدينة ميلة، ســـواء المدنيّة كدار الإمارة والمســـاكن والأسواق، أو الدينيّة كالمساجد والكتاتيب والمدارس، أو العسكريّة كالأسوار والأبواب.

والظّاهر أنّ الكتاب ستعقبه كتب أخرى في نفس المجال، أي في تاريخ المدن، إذ يقول د. فيلالي في المقدّمة: "وهذا هو الدّافع الذي جعلنا نختار دراســـة مجموعة من مدن الشّـــرق الجزائريّ في العهد الإسلاميّ الوسيط، حتّى نوضّح أهمّيّتها في النّواحي السّياسيّة الثّقافيّة، ....

"وقد خصّصنا هذه الدّراسة لمدينة ميلة لأنها تقع في المجال النّوميديّ[2] الكوتاميّ[3] (كذا) بالشّرق الجزائريّ"[4]

---

[1] عبد الله بن محمّد السّالميّ في تقديمه ل**معجم مصطلحات الإباضيّة**، المرجع نفسه، ص ص ط ي.

[2] نسبة إلى نوميديا، دولة شمال-إفريقيّة حكمت منذ نهايات ق4 ق.م وبدايات ق3 ق.م إلى غاية سنة 46 ق.م. محمّد الهادي حارش: **التّاريخ المغاربيّ القديم السّياسيّ والحضاريّ منذ فجر التّاريخ إلى الفتح الإسلاميّ**، المؤسّسة الجزائريّة للطّباعة، الجزائر، د. ت، ص99. محمّد بيّومي مهران: **المغرب القديم** ضمن سلسلة **مصر والشّرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 1990م، ص291.

[3] الأصل: الكُتاميّ، نسبة إلى قبيلة كتامة البربريّة التي قامت بسواعدها الدّولة الفاطميّة في بلاد المغرب. للتّوسّع: القاضي النّعمان: **افتتاح الدّعوة**، تح: فرحات الدّشراويّ، الشّركة التّونسيّة للتوزيع وديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائريّ، تونس والجزائر، 1986م.

[4] إبراهيم بحّاز وفيلالي عبد العزيز: **مدينة ميلة في العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر، 2017م، ص9.

سابعا: : الدولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنظم:

تتجلّى القيمة المعرفية للكتاب من عدّة نواحٍ؛ فهو كثير المصادر والمراجع، وأسلوب صاحبه تحليلي وليس سرديّ، وجلّ المعلومات الواردة فيه أصيلة لم تُنشر في الدراسات الأكاديمية الحديثة[1].

قسّم المؤلّف كتابه إلى فصلين؛ الأوّل خصّصه للمجتمع الرّستمي، فيه أربعة مباحث: الأول عن عناصر المجتمع، والثاني عن طوائفه، والثالث عن طبقاته، والأخير عن بعض النّواحي الاجتماعية كالبداوة والحضارة ومستوى المعيشة وما إلى ذلك. أمّا الفصل الثاني فكان عن النّظم والمؤسّسات، تحدّث فيه عن النظم السياسية والإدارية والقضائية والمؤسسة المالية والمؤسسة العسكرية.

وممّا امتاز به هذا الكتاب مناقشته لنسب عبد الرحمن بن رستم ووصله بالفرس، فبعد أن كاد يكون نسب الإمام عبد الرحمن فارسيا بالإجماع سواءً في كُتُب سِيَر الإباضية وتواريخهم[2] أو في تواريخ غيرهم[3]، رجّح المؤلّف أن يكون الإمام عبد الرحمن من بقايا الروم في بلاد المغرب أو من اللّذارقة

[1] وجدتُ بعض الدّراسات التي تناولت ما تناوله الكتاب، وهي منشورة في الفترة التي ما بين جمع مادّة كتاب الدّكتور وطبعه، مثل: سميرة شيخاوي وليندة كيحال: **نظم الدّولة الرّستميّة (دراسة لنظم الحكم والإدارة والنّظام الماليّ والقضائيّ) (160-296هـ/776-908م)**، إش: زينب شلبي، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ الوسيط (الإسلاميّ)، جامعة أكلي محنّد أولحاج البويرة، 2014-2015م. محمّد بوركبة: **الجزائر الاجتماعيّة في عهد الدّولة الرّستميّة**، دار الكفاية، الجزائر، د. ت.

[2] أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: **سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982م، ص54. أبو العباس أحمد بن سعيد الدّرجيني (ت: حوالي 670هـ): **كتاب طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، الجزائر، د. ت، ج1، ص19. أبو العبّاس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشمّاخيّ: **كتاب السّير**، تح: د. محمد حسن، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2009م، ج2، ص264. أبو القاسم بن إبراهيم البرّادي: **الجواهر المنتقاة**، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: أحمد بن سعود السيابي، دار الحكمة، المملكة المتّحدة، 2014م، ص194. علي يحيى معمّر: **الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الرابعة الإباضية في الجزائر**، صحّحه: الأستاذ أحمد عمر أوبكة، المطبعة العربية، الجزائر، 1984م، ج1، ص63. محمّد عليّ دبّوز: **تاريخ المغرب الكبير**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ج3، ص295.

[3] عبد الرّحمن ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ج6، ص146. محمود إسماعيل عبد الرّزّاق: **الخوارج في بلاج المغرب حتّى منتصف القرن الرّابع الهجري**، دار الثّقافة، المغرب، 1985م، ص144.

الأشبان[1]، ويبيّن سبب الخطأ بقوله: "وكأنّ مجرّد ذكر كلمة رستم في ذلك الوقت يعني أنّ صاحبها فارسيّ"[2].

وممّا يمتاز به أيضا تطرّقه لبعض المواضيع التي لم يسبق التطرّق إليها (أو تمّ ذكرها دون تفصيل) كالبداوة والحضارة[3] في الدولة الرستمية والمستوى المعيشي[4] واللّباس وغيرها، وذلك من خلال استنطاق النّصوص المصدرية والتّنقيب فيها، ويبرز ذلك من خلال كثرة الاستشهاد بالمصادر كتاريخ ابن الصّغير وسير أبي زكرياء والشمّاخي وطبقات الدّرجيني.

وفي الفصل الثّاني (فصل النّظم والمؤسّسات) نلاحظ تركيزه على الإمامة التي أخذت من الكتاب حوالي 67 صفحة، وممّا ناقشه في عنصر الإمامة شبهة توريث الحكم، إذ اعتقد العديد من المؤرّخين والباحثين أنّ نظام الحكم في الدّولة الرستمية وراثيّ[5] من خلال النّظرة الأوّلية لتعاقب أبناء البيت الرّستمي على الحكم والخروج بنتيجة أنّ الإباضية عارضوا توريث الأمويين للحكم لكنّهم ورّثوه لما وصلوا إليه، فجاء هذا الجزء من الكتاب ردًّا عليهم –بعد مقال "شروط الإمامة عند الرّستميين"[6] وهو مطابق له تقريبًا– من خلال تبيان أنّ الأيمة الرّستميّين لم يستخلف أيّ منهم ابنه في حياته، وإنّما يموت الواحد منهم دون وليّ عهد، فتختار الرّعية بعد ذلك من يحكمها بالشورى والمبايعة. ثمّ عرض ألقاب الحكّام الرّستميّين فكان فيها الإمام وأمير المؤمنين والخليفة.

وممّا ناقشه أيضا مسألة وجود الجيش النّظاميّ، فبيّن أوّلا أنّ الرّستميين لم تكن لهم نيّة في التّوسّع ما يجعلهم لا يهتمّون كثيرا بالجيش، وأنّهم اختاروا علاقات الودّ مع جيرانهم (الأغالبة، الأدارسة، بنو

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: **الدولة الرستميّة دراسة في المجتمع والنّظم**، كتابك، الجزائر، 2018م، ص34.

[2] نفسه، ص33.

[3] نفسه، ص61.

[4] نفسه، ص65.

[5] محمود إسماعيل عبد الرّزّاق، مرجع سابق، ص156. وقد ذهب السيّد المنصف بعيدا في ذلك فاعتبر تعامل الإمام عبد الوهّاب مع المعارضين قمعا لهم وتواطؤ للفقهاء الرستميين والبصريين مع السلطة ونصرةً لفارسي على بربري، ينظر: المنصف قوجة: **تاريخ الأباظيّة الديني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس الهجري**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013م، ص80.

[6] إبراهيم بحّاز: "شروط الإمامة عند الرّستميين"، **مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات**، جامعة غرداية، ع19، الجزائر، 2013م، ص ص229-234.

واســول، أمويّو الأندلس)، ثمّ أبرزَ اتّخاذَ الرّســتميّين لجيش "الأمّة المقاتلة"، بمعنى أنّ كل أفراد المجتمع مدعوّون للجهاد إن حزم الأمّة أمر[1]، وهو تطبيق لـ "إمامة الدّفاع"[2] في الفكر الإباضيّ.

المبحث الثّاني: مقالات الدّكتور بحّاز:

أوّلا: مقالاته في مجلّة الحياة:

1-الميزابيّون المعتزلة قراءة جديدة لنصوص قديمة:

أصدر الدّكتور هذا المقال سنة 1998م، وعالج فيه ثلاثة إشكالات:

- من هم الميزابيّون؟
- الميزابيّون والمذهب المعتزلي.
- الميزابيّون من الاعتزال إلى الإباضيّة.[3]

فخرج من الإشكال الأوّل بنتيجة: بنو مْصَابْ (كمّا سمّاهم ابن خلدون) شعب من شعوب بني بادين الأربعة (بنو عبد الواد، بنو توجين، بنو زردال، بنو مصـــاب)، وبنو بادين بطن من بطون قبيلة زناتة البربريّة المعمّرة للمغرب الأوسط.[4]

أمّا العنصــر الثّاني، فقد عرض فيه تعريفًا للمعتزلة وأصــولها الخمســة المشــهورة، ثمّ ذكر كيفية دخول هذا المذهب إلى بلاد المغرب وانتشــاره فيه بقوله إنّ "المعتزلة في بلاد المغرب، كانت منتشــرة في جميع ربوعه، وصلت إلى الإمارة والقضاء في المغرب الأدنى عند الأغالبة، ووصلت إلى مناظرة الإباضيّة ومشايخها وأيمَّتها في المغرب الأوسط عند الرّستميّين، وكانت هي أساس قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى"[5].

---

[1] إبراهيم بحّاز: **الدولة الرّستميّة دراسة في المجتمع**...، مرجع سابق، ص247.

[2] **إمامة الدّفاع**: مرحلة من مراحل الإمامة ومسلك من مسالك الدّين الأربعة، وتكون عادة بين الظهور والكتمان، ولا يلجأ إليها إلّا عند الضّرورة، وهي مقاومة لمعتدي عند العجز عن الظهور، وغايتها حفظ الدين، من أمثلتها: إمامة أبي الحاتم الملزوزي في بلاد المغرب سنة 154هـ. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم مصطلحات** ...، مرجع سابق، ج1، ص ص350-351.

[3] إبراهيم بكير بحّاز: " الميزابيّون المعتزلة قراءة جديدة لنصوص قديمة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع1، الجزائر، جانفي 1998م، ص124.

[4] نفسه، ص125.

[5] نفسه، ص129.

وفي العنصر الثّالث –كما في العنصر الأوّل- ذكر أنّ المصادر الإباضيّة لم تولِ اهتمامًا كبيرًا للمزابيّين، حتّى عند حديثها عن دعوة أبي عبد الله الفُرْسُطَائِيّ[1] لهم، فجعلته محور القضيّة، وأرجعت انتقال المزابيّين من الاعتزال إلى المذهب الإباضيّ إلى حنكة الدّاعية، أمّا الدّكتور فقد أورد العديد من العوامل والأسباب التي جعلت المزابيّين ينتقلون من المذهب الاعتزاليّ إلى الإباضيّ، وهي:

- كون المزابيّين آخر معتزلة المغرب الإسلاميّ –على الأرجح– حتّم عليهم التّفكير في مصيرهم وربط فكرهم بفكر يكون قريبًا منه.
- تشابه العقيدتين الاعتزاليّة والإباضيّة إلى حد التطابق، إن استثنينا اختلاف المعتزلة والإباضيّة في الأفعال بين الخلق والاكتساب.
- قرابة مضارب ومواطن معتنقي المذهبين الاعتزاليّ والإباضيّ وتواصلهما.
- القرابة العِرقيّة، إذ لم يعتنق المزابيّون مذهب كتامة الإسماعيليّين، ولا مذهب صنهاجة.
- طبيعة تنظيم أبي عبد الله، أو ما يعرف بالسّيرة البكريّة المسوريّة وبحلقة العزّابة، الذي اقتنع به بنو مزاب المعتزلة.[2]

من النّاحية المصدريّة؛ فقد كانت مصادر الدّكتور متنوّعة بين القديم والحديث، فأحال إلى عبر ابن خلدون وسيرة أبي زكريا، وطبقات الدّرجينيّ وتاريخ الخلفاء للسيوطيّ، وفضل الاعتزال للقاضي عبد الجبّار وبيان ابن عذارى وأخبار ابن الصغير، وغيرها من المصادر الأوّليّة، وأحال أيضا إلى بعض الدّراسات الأكاديميّة الحديثة، كـ"العبّاسيّون الأوائل" للدّكتور فاروق عمر فوزي، و"الصّراع المذهبيّ بإفريقيّة" لعبد العزيز المجدوب.

2-صور من الإباضيّة في عهد الموحدين:

ركّز الدّكتور مقالته على علاقة إباضيّة وارجلان بالسّلطة الموحّديّة أكثر من غيرهم، وأورد الرّواية التي ذكرها الدّرجيني دون غيره من أصحاب المصادر، والتي تذكر مقْدِم الدّاعي الموحّديّ العيتروسي إلى وارجلان ودعوته لانضمام الإباضيّة تحت لواء الموحّدين، ونيّة هؤلاء في قتل ذاك الدّاعي مخافة

---

[1] أبو عبد الله محمّد بن بكر الفُرْسُطَائِيّ (440-345هـ/ 956-1049م): من أبرز المصلحين الإباضيّين، من أهمّ أعماله ابتكار نظام تعليميّ سمّي لاحقًا **نظام العزّابة**، ومن أعماله أيضا دعوة المزابيّين المعتزلة إلى المذهب الإباضيّ. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم أعلام** ...، مرجع سابق، ج4، ص ص772-774، رقم التّرجمة: 803.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: "المزابيّون المعتزلة..."، مرجع سابق، ص ص132-133.

معرفة الموحّدين لوارجلان وتخريبها، ثمّ عدولهم عن نيّتهم تلك بعد استشارة الشّيخ أبي يعقوب يوسف الوارجلانيّ صاحب النّظر الثّاقب، الذي أخبرهم أنّهم سيلقون من الموحّدين "خير لقاء وإقبالا وإحسانا".

ولقد صدقت فراسة الوارجلاني، إذ كانت علاقات الإباضيّة بالموحّدين طيّبة، فكانت للتّاجر الإباضيّ أبي يحيى زكريا بن صالح اليراسني[1] اتّصالات بيعقوب المنصور الموحّديّ منذ أن كان وزيرًا لوالده، وأحمد السدويكشي[2] الجربيّ الإباضيّ الذي كان قائدا لأسطول الموحّدين.

وممّا يدل على الانتعاش الثّقافي لإباضيّة العهد الموحّديّ كثرة تراجم علماء تلك الفترة رغم قلّة عدد الإباضيّة آنذاك، فمن علماء تلك الفترة:

- أبو عمّار عبد الكافي الوارجلانيّ (ت: 570هـ/ 1174م): صاحب الكتب العديدة: ككتاب الموجز، وهو كتاب في علم الكلام، وكتاب شرح الجهالات للملشوطيّ، كتاب الاستطاعة، كتاب الفرائض، كتاب السيرة في نظام العزّابة.
- أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلانيّ (ت: 570هـ/ 1174م): صاحب التّفسير، والدّليل والبرهان لأهل العقول، والعدل والإنصاف في أصول الفقه والاختلاف، ومرج البحرين، وترتيب مسند الرّبيع بن حبيب، وفتوح المغرب، وله رسالة في تراجم رجال المسند، وغيرها من الآثار.
- أبو عمرو عثمان بن خليفة السّوفيّ المارغنيّ (ق6هـ/ 12م): أحد أعلام الإباضيّة البارزين وممّن جازت عليه سلسلة نسب الدّين.
- أبو سهل يحيى بن إبراهيم الوارجلانيّ (ق6هـ/ 12م): صاحب كتاب العقيدة في علم التّوحيد والعلم والسّير.

---

[1] زكريّا بن صالح اليهراسني أبو يحيى (الطّبقة 12: 550-600هـ/ 1155-1203م): من عزّابة جربة، اتّصف بالورع والتّقوى والسّخاء، كانت له تجارة بين جربة ووارجلان وسجلماسة. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم أعلام** ...، مرجع سابق، ج2، ص ص332-333، رقم التّرجمة: 347.

[2] أحمد السّدويكشيّ الصّقلّيّ (حي في 584هـ/ 1153م): سباه النّورمان في هجومهم على جربة سنة 584هـ/ 1153م، وتمكّن بعد ذلك من الفرار والتحق بالموحّدين. إبراهيم بكير بحّاز وآخرون، **معجم أعلام** ...، مرجع سابق، ج2، ص76، رقم التّرجمة: 63.

- أبو نصر فتح بن نوح الملوشائيّ (النّصف الأوّل من ق7هـ 13م): صاحب المؤلّفات العديدة، كالمنظومة النّونيّة في أصـول الدّين، والمنظومة الرّائيّة في الصّـلاة، ونونيّة خلق القرآن، وحائيّة تحريض الطّلبة، وغيرها.[1]

3-إشكالية السر والعلن في الدعوة المحمّديّة في سنواتها الثّلاث الأولى:

فنّد الدّكتور في هذا المقال الاعتقاد السّـائد عند أغلب المسـلمين (عامّتهم وخاصّـتهم) أنّ النّبيّ ﷺ كان يُخفي دعوته في السّـــنوات الثّلاث الأولى من بعثته، وذلك التّفنيد بالأدلّة النّقليّة والعقليّة، منها أنّ النّبيّ ﷺ كان يُجالس المؤمنين بجوار الكعبة ويتلو عليهم ما ينزل من القرآن، إلى غاية بداية السّـنة الثّالثة للبعثة، إذ امتعضـت قريش من جلوس أولئك المسـتضـعفين بجانب الكعبة إذ لم يكونوا بالمكانة الاجتماعيّة التي تخوّلهم لفعل ذلك، فصـــار الاجتماع بدار الأرقم بن أبي الأرقم، للتجنّب الاصطدام بالمشركين أوّلا، ولتشجيع الضّعفاء والعبيد للالتقاء بالنّبيّ ثانيا.

وأوضحَ أنّ السّرّيّة في ذلك العهد كانت على مستويين:

- سرّيّة بعض المستضعفين –على المستوى الفرديّ- وعدم اظهارهم إسلامَهم خوفا من كبرائهم، وهو ما يحدث عبر الأزمان ولا يرتبط بالسّـــنوات الثّلاث الأولى للإســـلام فقط.
- لينة النّبيّ في الدّعوة وعدم تعرّضه لآلهة المشركين.

ومعنى الصّدع في قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تومر﴾ [سورة الحِجْر: 94] حسب الدّكتور "لا يعني الظّهور بعد الكتمان، ولا الإعلان بعد السّـرّ، مثلما ذهب الكثير إلى ذلك واعتقدوه، وإنّما هو البيان الكامل لكلّ حقائق العقيدة في وضـوح جليّ دون إخفاء شـيء أو اسـتسـرار آخر مراعاة لمشـاعر صناديد قريش، في هذه المرحلة التي بدت للرّسول ﷺ أنّها حسّاسة"[2].

4-الفكر السياسي عند الرستميين:

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: " صور من الإباضيّة في عهد الموحّدين"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع2، الجزائر، جانفي 1999م، ص ص145-154.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: "إشكالية السر والعلن في الدعوة المحمّديّة في سنواتها الثّلاث الأولى"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع3، الجزائر، جانفي 2000م، ص ص105-106.

محتوى هذا المقال منثور بين كتابيْ الدّكتور "الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة" و"الدّولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنّظم" بمزيد من التّفصيل.

إذ عرض فيه الدّكتور السّلطات الثّلاث في الدّولة الرّستميّة: السلطة التّشريعيّة المتمثّلة في الشّراة، السّلطة التّنفيذيّة المتمثّلة في الإمام والوزير والولاة، والسّلطة القضائيّة التي مثّلها القضاة.

ثمّ تحدّث عن المعارضة التي كانت تجري على شكل مناظرات بين الإباضيّة وغيرهم، ودور أولئك المعارضين في استقبال أبي عبد الله الشّيعي وإسقاط الدّولة. وناقش أيضا مسألة الإمامة عند الرّستميّين معدّة نواحٍ؛ من ناحية ألقاب الحكّام، وشروط الإمامة عند الرّستميّين، وإشكاليّة تداول السّلطة واعتبار العديد من الباحثين حكمَ الرّستميّين وراثيّا، وفنّد تلك النّظرة.

ثمّ ختم المقال بقوله: "إذن خلاصة القول: أنّ الفكر السّياسيّ عند الرّستميّين يتميّز بمميّزات لم يلتفت إليها الباحثون بعدُ، وظلّ المتأخّر منهم يردّد ما قاله الأوّل دون سبر أغوار هذا الفكر الذي حاولت هذه المقاربة أن تأتي بشيء منه"[1]، وذيّله بقائمة الأيمّة الرّستميّين مع تواريخ بداية حكم كلّ واحد منهم ونهايته.

5-مشوّهات الإباضيّة نظرة من الدّاخل والخارج[2]:

عالج فيه الدّكتور مشكلة حشر العديد من الكُتّاب للإباضيّة ضمن الخوارج، وبيّن أسباب ذلك، مختصرا إيّاها في أربعة أسباب أساسيّة:

- التقيّة والكتمان: وهو التكتّم الذي مارسه الإباضيّة حفظًا لأنفسهم من خطر السّلطات الملاحِقة لهم من جهة، ومن غلاة الخوارج الذين اعتبروهم متقاعسين ووصفوهم بـ"القعدة" من جهة أخرى، ومن الآثار السّلبيّة لتلك التقيّة أن جعلت مبادئها وشخصيّاتها مجهولة من قِبَل الفرق الأخرى.

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "الفكر السياسي عند الرستميين"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع4، الجزائر، ديسمبر 2000م، ص ص77-89.

[2] تمّ نشره أيضا ضمن "أعمال الملتقى العلمي الأوّل حول تراث سلطنة عمان قديما وحديثا"، المنعقد بجامعة آل البيت، المملكة الأردنيّة، أفريل 2001م، ص173.

- الخوارج، النّشأة والفكر السّياسيّ: ويظهر ذلك في النشأة المشتركة للإباضيّة والفرق الخارجيّة فيما سُمّي آن ذاك بـ"المحكّمة"، فهذا الأصل المشترك للإباضيّة والخوارج جعل العديد من كتّاب المقالات يعتبرون الإباضيّة فرقة من فرق الخوارج.
  ولاشتراكهم أيضا بعدم اشتراط النّسب القرشي في الحاكم.
- المعتزلة وممارساتهم السّياسيّة: كان الفرق واضحا بين الإباضيّة والمعتزلة منذ النشأة، فقد شهدت الفرقتان مناظرات في البصرة وبلاد المغرب، ولكن في حدود ق5هـ أصبحت الفرقتان شبه متطابقتان في المجال العقدي، ولأنّ المعتزلة استطاعوا أن يؤثّروا في الحكام الذين أجبروا العامّة على اعتناق الفكر الاعتزالي، وذلك التّطابق جعل العديد من الكُتّاب يحمّلون أوزار ممارسات المعتزلة المتعسّفة للمعتزلة والإباضيّة على حدّ سواء.
- كتب الفرق والملل والنّحل: إنّ طبيعة كُتّاب الفِرَق الذين "كانوا يحتطبون بالليل" الرّامية إلى تقسيم المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقة -كما رُوِي في الحديث- وإيجاد الفرقة النّاجية من مجموع تلك الفرق جعلت أولئك الكتّاب يحشرون الإباضيّة ضمن الفرق الضّالة، خاصّة وأنّ العديد منهم لم يتّصل بالإباضيّة، وممّا زاد الطّين بلّة نقل العديد من الكتّاب المعاصرين ما كتبه السّابقون دون تمحيص أو تدقيق.
- كتب الجغرافيّين والرّحّالة: تتبّع الدّكتور كتابات أكثر من عشرين جغرافيّ ورحّالة عن الإباضيّة، فوجد أغلبهم لم يَزُرْ مناطق الإباضيّة، والذين زاروها لم يأخذوا عنهم، ومن الأخطاء التي وقعوا فيها خلطهم بين الإباضيّة الوهبيّة والنّكار، وخلطهم بين العادات والتّقاليد من جهة والدّين والمعتقد من جهة أخرى.[1]

6-وحدة الدّراسات العمانية بجامعة آل البيت، الفكرة والإنجازات والآفاق:

تطرّق فيه الدّكتور إلى تأسيس وحدة الدّراسات العمانية بجامعة آل البيت بفكرة من سماحة المفتي العامّ لسلطنة عمان وبجهوده وجهود كلّ من الأمير الحسن بن طلال والأستاذ الدّكتور محمّد عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت السابق.

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "مشوّهات الإباضيّة نظرة من الدّاخل والخارج"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع5، الجزائر، ديسمبر 2001م، ص ص35-63.

وأهداف تلك الوحدة عديدة، منها: إقامة علاقات ثقافيّة بين جامعة آل البيت الأردنيّة ومختلف المراكز التّعليميّة العمانيّة، وإقامة مشاريع البحوث الفقهيّة والعقديّة والتّاريخيّة وغيرها.

ثمّ تطرّق لأهمّ إنجازات وحدة الدّراسات بعد أربع سنوات من التّأسيس، وهي:

- عقد الملتقى العلميّ الأوّل، في ربيع 2001م، حول تراث سلطنة عمان قديما وحديثا، وكانت المشاركات من دول عديدة، أغلبها من الأردن، مع مشاركات من سلطة عمان (د. عبد الملك الهنائي، أ. عبد الله عليّ العليان، د. مبارك الهاشمي)، ومشاركات من جزائريّين (أ. د. أبو القاسم سعد الله، د. إبراهيم بحّاز، د. مصطفى باجو، أ. محمّد بابا عمّي، أ. يحيى بوتردين)، ومشاركة واحدة من تونسيّ (د. فرحات الجعبيريّ).
- عقد الملتقى العلميّ الثّاني، في ربيع 2002م، بعنوان: مصادر التّاريخ العمانيّ، وكان متعدّد المشاركات كسابقه.
- تدارك النّقص الموجود في المصادر العمانيّة، وكمحاولة أولى: مسح كتاب المصنّف للكندي، من قِبَل ثلاث طلبة من جامعة آل البيت يشرف عليهم مدير وحدة الدّراسات العمانيّة د. إبراهيم بحّاز، وقد تمكّنوا –إلى غاية كتابة ذلك المقال– من مسح 15 جزءًا من أصل 42.
- إقامة ندوات أسبوعيّة لقراءات في المصادر العمانيّة.
- انطلاق مشروع معجم مصطلحات الإباضيّة، الذي أقرّت جامعة آل البيت بأهمّيته وجدواه، بإشراف مدير الوحدة د. إبراهيم بحّاز ومساعدة أ. محمّد بابا عمّي.
- التفكير في مشروع جمهرة كتب السّيَر العمانيّة.[1]

وتكمن أهمّيّة المقال في كونه مصدريًّا، إذ إنّ كاتبه هو مدير الوحدة، وهو بمثابة تقرير عن نشاط الوحدة في السنوات الأربع من عمرها.

7–افتتاحيّة العدد السّابع من المجلّة:

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "وحدة الدّراسات العمانية بجامعة آل البيت، الفكرة والإنجازات والآفاق"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع6، الجزائر، نوفمبر 2002م، ص ص312-323.

أعرب فيها الدّكتور عن عدم رغبته في التّقديم –تواضـعا منه– لولا أنّ الطلب جاء من عزيز لا يُردّ طلبه، وهو أستاذه الشيّخ سعيد شريفي (الشيخ عدّون)، وأوضح فلسفة مركز وحدة الدّراسات العمانيّة بجامعة آل البيت الأردنيّة وسمّاها "تاريخ المستقبل"، وهو الاستشراف باللّفظ الحاليّ، ودعا الهيئة القائمة على المجلّة إلى تبنّي تلك الفلسفة.[1]

8-التّربية والتعليم في المغرب الأوسط في القرون الثلاثة الهجرية الأولى:

قدّم الدّكتور في هذا المقال نظرة شـاملة للتعليم في المغرب الأوسـط خلال عهد الفتوح والولاة وعهد الدّولة الرّستميّة، من خلال مراكز التّعليم ومناهجه وطرائقه والمواد المدَرَّسة في تلك الفترة (العقيدة، القرآن الكريم، السّنّة النبويّة، اللّغة العربيّة، الفقه، ...)، ومصادر موضوع التّعليم في بلاد المغرب (كتب الرّحلة والطّبقات والسِّيَر والفقه).[2]

كانت جلّ مصادر المقال أوّليّة، كعبر ابن خلدون وبيان ابن عذارى وطبقات الدّرجينيّ وافتتاح الدّعوة للقاضي النّعمان وأخبار ابن الصّغير والبلدان لليعقوبيّ وغيرها.

9-مسيرة الإباضية مع القرآن:

بيّن فيه الدّكتور مدى صلة الإباضيّة بالقرآن الكريم، منذ عهد القرّاء حوالي سنة 36هـ، ودعوة أئمّة المذهب غيرَهم إلى التمسّك بكتاب الله عزّ وجلّ، التي تجلّت في عدّة مناسبات، كتجلّيها في رسالة عبد الله بن إباض إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، وفي خطبة عبد الله بن يحيى الكندي طالب الحقّ في أهل اليمن، وخطبة أبي حمزة الشّاري في أهل المدينة.

وآثار القرآن في المجتمع الإباضيّ عديدة، منها:

- أثره في فصاحة ألسنة إباضيّة المغرب وهم من البربر.
- أثره في أخلاق أتباع المذهب الإباضيّ.
- تأثيره على المجتمع، إذ حوى على عشرات المستظهرين (ذكورا وإناثا) لكتاب الله، كثرة المخطوطات القرآنيّة قبل انتشار الطّباعة وبعدها، كثرة التّفاسير (تفاسير قطب الأيمّة،

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "الافتتاحيّة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع7، الجزائر، نوفمبر 2003م، ص ص1-3.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: "التّربية والتعليم في المغرب الأوسط في القرون الثلاثة الهجرية الأولى"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع8، الجزائر، نوفمبر 2004م، ص ص108-116.

تفسير الشّيخ محمّد ابن دريسو، تفسير الشّيخ بيّوض، ...)، كثرة التّراتيل (خاصّة التراتيل المجالس اليوميّة قبل الفجر وبين الظُّهر والعصر وبين المغرب والعشاء)، وغيرها.[1]

10- مصادر تاريخ إباضيّة المغرب في العصور الوسطى:

جاء المقال عرضًا لمصادر ذكرها المستشرق لويسكي تاديوز في كتابه "المؤرّخون الإباضيّون في شمال إفريقيا"، وهي 11 مصدرا أغلبها مخطوط في تلك الفترة (أي حينما نشر الكتاب سنة 1961م)، ولما تمّ تحقيق جلّ تلك المخطوطات وضع الأستاذ لويسكي قائمة أخرى.

والمصادر التّسعة التي ذكرها لويسكي في قائمته الثّانية هي: شرائع الدّين للوّاب بن سلام، السيرة وأخبار الأئمّة لأبي زكرياء، سير أبي الربيع سليمان المزاتيّ، سير الوسيانيّ، سير أبي عمّار عبد الكافي، طبقات الدّرجينيّ، الجواهر المنتقاة للبرّاديّ، سير الشّمّاخيّ.

فصّل الدّكتور بحّاز في ذكر تلك المصادر وتبيان ما تمّ تحقيقه ممّا لم يحقّق، وما هو بحاجة إلى إعادة التّحقيق. فمن المخطوطات غير المحقّقة آنذاك: سير المزاتيّ[2] سيرة أهل نفوسة للبغطوريّ، الجواهر المنتقاة للبرّاديّ (وهو محقّق حاليّا).

في ختام المقال أثنى على جهود جمعيّتيْ التّراث وعمّي سعيد في تصنيف المخطوطات وفهرستها، ودعا إلى إعادة تحقيق تلك السّير ونشرها بعد ذلك مجموعة ومرتّبة كرونولوجيّا ضمن **جمهرة السّير الإباضيّة**.[3]

11- الأستاذ العنصرُ المهمّ في عملية التدريس الجامعي:

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "مسيرة الإباضية مع القرآن"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع12، أكتوبر 2008م، ص ص14-21.

[2] كانت نيّتي أن أحقّق هذه السّير كمشروع تخرّج بشهادة الماستر، وبدأتُ في جمع النّسخ، لولا اجتماع بعض الأسباب التي جعلتني أتخلّى عنه مؤقّتا. أمّا عن تحقيق الأستاذ مسعود الحاج سعيد لها فقد التقيتُ به وعرضت عليه نيّتي في تحقيقها وطلبته رأيه، فأخبرني أنّ ما قام به هو لا يعتبره تحقيقا وشجّعني على تحقيقها.

[3] إبراهيم بكير بحّاز: "مصادر تاريخ إباضيّة المغرب في العصور الوسطى"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع16، أوت 2012م، ص ص160-169.

نقل الدّكتور كلامًا للأستاذ ميليت الذي قال أنّه وضّح لمجموعة من طلّابه مزايا ومساوئ التّعليم، فكان أوّل تعليق من أحد الطلبة مخبرا إيّاه أنّه كان يريد أن يصبح أستاذًا لكنّه غيّر رأيه بعد معرفته لمساوئ التّعليم.

والمقال عرض لمهامّ الأستاذ في ثلاث محطّات: الأستاذ قبل المحاضرة أو الدّرس التّطبيقيّ، الأستاذ أثناء المحاضرة، الأستاذ في الحصّة التّطبيقيّة. ومجمله إرشادات للأساتذة خلال أداء مهّامهم.[1]

والمقال ذو أهمّيّة، إذ اعتمد فيه الباحث على تجربة الأستاذ ميليت وعلى تجربته الشّخصيّة بعد حوالي 20 سنة من التعليم الجامعيّ.

12- افتتاحيّة العدد الواحد والعشرين:

أثنى فيها الدّكتور على القائمين على المجلّة وبيّن فيها ثباتها على مبادئها من نشر للفكر المعتدل واهتمام بحال الوطن واحتوائها على مشاركات من خارج الوطن أيضا، ووضّح منهج الكتابة عن الإباضيّة في المجلّة قائلا: "ولعلّ المطّلع والمتابع لأعداد **الحياة** خلال العشرينيّة الماضية، يلاحظ اهتمام المجلّة بالفكر الإباضيّ، وذلك ليس تزمّتا ولا انغلاقا ولا انزواءً، كلّا، وإنّما هو تعريف بمدرسة من أعرق مدارس الإسلام، نالها من ظلم الجغرافيّين وأصحاب الرّحلات وكتّاب الملل والنّحل ما إن لو نال غيرَها بأقلّ من ذلك لأصبحت اليوم في عداد الموتى والمنقرضين"[2].

13- العمارة العسكرية في مدينة قسنطينة في العصور الوسطى:

إنّ البحث في تاريخ مدينة كقسنطينة في عصر كانت فيه ثانويّة (أشبه بقرية) ليس بالشّيء السّهل أو الهيّن، إذ لم تكن قسنطينة آنذاك في بالأهميّة التي حظيت بها في العهد الرّومانيّ أو العثمانيّ.

سلّط الدّكتور بحّاز الضوء على مدينة قسنطينة ودفاعاتها، فبيّن دور موقعها الاستراتيجيّ الحصين في الدّفاع، ممّا حذا بها لتكون قلعة في أوقات الخطر، خاصّة في العهد الحمّاديّ الذي تعاظمت فيه هجومات النّورمانديّين.

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "الأستاذ العنصرُ المهمّ في عملية التدريس الجامعي"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع18، جويلية 2014م، ص ص166-175.

[2] إبراهيم بكير بحّاز: "الافتتاحيّة"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع21، جوان 2017م، ص14.

وتحدّث عن أسوارها التي كان طولها حوالي نصف قامة الإنسان في أغلب عصورها، إذ كانت سميكة وعالية في العهد القديم، لكنّ الكاهنة –على الأرجح– هدمت بعضا منها كي لا يستقرّ فيها الفاتحون، وكذلك ما لاقته هذه الأسوار من تخريب في ثورة ابن الوزير في العهد الحفصي وخلال حصار أبي عنّان المرينيّ للمدينة سنة 757هـ/ 1356م. وتحدّث أيضا عن قصبتها الإسلاميّة التي هدمها المحتلّ الفرنسي.

أمّا الأبواب فقد كان في عهد الفتوح باب واحد فقط (وقلّة الأبواب دليل على حصانة المدينة) هو باب القنطرة، وفي القرن 6هـ/ 12م ذكر الإدريسيّ أنّ للمدينة بابين هما باب ميلة في الغرب وباب القنطرة في الشّرق، وبعده بقرنين ذكر ابن الحاج أربعة أبواب: باب القنطرة، باب الحمّة، باب الجابية، باب الوادي.[1]

نلاحظ الكمّ الهائل من المصادر الأوّليّة في هوامش المقال، خاصّة منها كتب الرّحلة والجغرافيا، كفيض العباب لابن الحاجّ النّميريّ، ونزهة المشتاق للإدريسيّ، ومعجم الحمويّ، وغيرها.

14- تيهرت الرّستميين، عاصمة التّسامح:

عالج الدّكتور في مقاله إشكاليّة تعامل السّلطة الرّستميّة –وفق المذهب الإباضيّ– مع مخالفيها من المذاهب الأخرى، فأورد نصوصا لابن الصّغير الشّيعيّ المعاصر لأواخر عهد الإمامة، تذكر صوَرًا من ذلك التّعامل، ففي عهد الإمام الأوّل عبد الرّحمن بن رستم لم تكن هنالك معارضة نظرًا للسّيرة الحميدة التي سار بها، وفي العهود اللّاحقة وصلت أخبار تلك الدّولة إلى الآفاق فتقاطر عليها النّاس من كلّ جهة، فاحتوت العاصمة تيهرت على أعراق ومذاهب مختلفة، ولم تتعامل معها السّلطة بإجبار على اعتناق مذهبها، وإنّما فشت في ذلك العهد المناظرات، منها مناظرة الإباضيّة مع المعتزلة في عهد الإمام عبد الوهاب.

وف نفس الفترة التي عاش فيها أتباع المذاهب المختلفة في تيهرت في جوّ من التّسامح وتقبّل الاختلاف، كان المخالفون لمذهب السّلطة في القيروان الأغلبيّة يعانون صنوف العذاب، إذ كانت المساجد الإباضيّة والمعتزليّة تهدم فوق رؤوس أصحابها زعمًا أنّ الإمام مالك رضي الله عنه –الذي منع

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "العمارة العسكريّة في مدينة قسنطينة في العصور الوسطى"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع21، جوان 2017م، ص ص216-230.

إجبار النّاس على الأخذ بالموطّأ دون غيره– هو الذي أفتى بذلك (وهو من تلك الفتوى بريء)، وفي نفس الفترة تقريبا، لقي الحلّاج في بغداد ما لاقاه من محن بسبب آرائه.

أمّا بالنّسبة لتعامل الرّستميّين مع مخالفيهم من غير رعاياهم (أي في السّياسية الخارجيّة)، فقد كانت سياسية حسن الجوار هي السّائدة، فهذه السياسة نابعة عن الفقه الإباضيّ الذي يعصم دم كلّ من نطق بالشهادتين.[1]

ثانيا: مقالاته في مجلّة الواحات:

مقالات الدّكتور بحّاز في مجلّة الواحات:

1- الشّيخ امحمّد بن يوسف اطفيّش –قطب الأيمّة– وإسهاماته التّاريخيّة:

ابتدأ الدّكتور مقاله بتعجّبه من سؤال بعض زملائه الأساتذة إيّاه عن القطب –بعد أن سمعوا قرار تسمية جامعة غرداية باسم قطب الأيمّة الشّيخ اطفيّش–: "من يكون هذا العالِم؟ ...، هل هو أكبر علمًا من الشّيخ بيُّوض والشّيخ أبي اليقظان؟"، فأجابهم أنّ هذا العالم هو شيخُ أبي اليقظان وشيخُ شيخِ الإمام إبراهيم بيّوض، ثمّ عرض ترجمة له من عدّة مصادر، وذكر مجمل آثاره ما بين مخطوط ومطبوع، ثمّ عرض في الأخير إسهام قطب الأيمّة في ميدان السّيرة النّبويّة والتّاريخ: مسائل السّيرة (مَخ)، شرح نونيّة المديح (مَخ)، السّيرة الجامعة من المعجزات اللّامعة (مط)، الغَسول في أسماء الرّسول (مط)، الرّسالة الشّافية في بعض تواريخ بني ميزاب (نسخة مختصرة مطبوعة وأخرى موسّعة مخطوطة)، إزالة الاعتراض عن محقّي آل إباض (مط)، الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان (مط)، إزهاق الباطل بالعلم الهاطل، الردّ على العقبي، وكذلك اهتمامه بأسباب النّزول ونقله لروايات سابقيه.[2]

والظّاهر أنّ المقال في أصله كلمة ألقاها الدّكتور بمناسبة تسمية دفعة من دفعات جامعة الأمير عبد القادر باسم الشّيخ اطفيّش، إذ شَكَر في الأخير الجامعة على عملها هذا وإصدارها لكتاب يعرّف به.

---

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "تيهرت الرّستميين عاصمة التّسامح"، **مجلّة الحياة**، مرجع سابق، ع24، ماي 2019م، ص ص93-99.

[2] إبراهيم بحّاز: "الشّيخ امحمّد بن يوسف اطفيّش –قطب الأيمّة– وإسهاماته التّاريخيّة"، **مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات**، ع14، المركز الجامعي، غرداية، أكتوبر 2011م، ص ص439-450.

2- شروط الإمامة عند الرّستميّين:

ورد هذا المقال في مجلّة الواحات، وهو يحمل نفس محتوى عنصر شروط الإمامة من كتاب الدّولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنّظم، من الصّفحة 114 إلى 125، إذ نوّه الدّكتور في مقدّمة الكتاب أنّ بعض ما تمّ نشره فيه قد سبق نشره في مجلّات، وهذا بسبب المدّة الطويلة التي بقي فيها الكتاب مخطوطًا.

3- أنواع الأسلحة وتنظيم القتال وأساليبه عند الرّستميّين:

هذا المقال أيضا ورد في مجلّة الواحات (المجلّد 9 العدد 1) وورد في كتاب الدّولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنّظم مع بعض التغييرات.

ثالثا: مقلاته في مجلّات أخرى:

1- أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش ومجلّته المنهاج:

استهلّ الدّكتور مقاله بأهميّة الصّحافة خلال الرّبع الأوّل من القرن العشرين، ثمّ عرض المحطّات الكبرى من حياة الشّيخ أبي إسحاق، من ميلاده وتعلّمه عند قطب الأيمّة ورحلته إلى تونس للاستزادة في العلوم، إلى نفيه إلى تونس أوّلا والقاهرة بعد ذلك، وإصداره لمجلّة المنهاج ونشره للعديد من كتب الإباضيّة، وكذا مشاركته في المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس ورحلاته العديدة.

ثمّ تحدّث عن نشأة مجلّة المنهاج، إذ كانت فكرة لمدّة ثمّ رأى عددها الأوّل النّور في محرّم 1344هـ/ أوت 1925م، وأسباب نشأتها عديدة يمكن إجمالها في إحياء المجد المندثر للإسلام، ومنهج المجلّة العمل على المحاور الثّلاث: الحقّ والصّدق والإصلاح، وسبيله التّعاون بين مختلف الأقطار الإسلاميّة للنّهضة.

أمّا عن المشاركين في المجلّة فهُم كثيرون، أبرزهم: الشّيخ أحمد زكي باشا (ت: 1934م) شيخ العروبة، والشّيخ محبّ الدّين الخطيب (ت: 1969م) أخلص أصدقاء الشّيخ أبي إسحاق، والشّيخ عليّ سرور الزنكلوني (ت: 1940م)، والشّيخ سليمان باشا الباروني (ت: 1940م)، والشّيخ أبي اليقظان إبراهيم (ت: 1973م)، وسعيد الشّماخيّ العامريّ.

ومواضيع المجلّة تنوّعت بين السّياسيّة والعلميّة والاجتماعيّة، فمن أبرز المواضيع السّياسيّة فضحه للاستعماريّين عموما ولفرنسا خصوصا، خاصّة أعمالها التخريبيّة في الجزائر.

وكان صداها واصلا إلى الآفاق، إذ كان لها قرّاء من مختلف الأقطار كالجزائر والعراق (وكانت تطبع في مصر)، ولها شعبيّة كبيرة وفي مصر، وهذه الشّعبيّة عجّلت بإنهائها من قِبل السّلطات الاستعماريّة، فقد منعت فرنسا نشر المجلّة في الجزائر وتونس، ومنعت إيطاليا أيضا نشرها في طرابلس الغرب (ليبيا حاليّا)، ولم يكن المنعُ السّببَ الوحيد لتوقّف إصدار المجلّة -رغم أنّه السبب الأساسيّ-، إذ كان الوشاة والمفسدون يحاربون المجلّة منذ صدور العدد الأوّل لها كما ذكر الشّيخ أبو إسحاق في العدد الثّاني، وكذلك الظّروف المادّيّة التي حالت دون صدورها بانتظام ثمّ توقّف الصّدور.

ولمجلّة المنهاج كتابات عديدة في التّاريخ، خاصّة ما كتبه الشّيخ أبو إسحاق بنفسه، إذ كتب عن النّظم الإسلاميّة (الإمامة، القضاء، الجهاد، ...)، ودخول الإسلام إلى السّودان، وتاريخ الكتب والمكتبات منذ عهد سرجون الأوّل إلى عهده مرورًا بالعهد الإسلاميّ، والسّيرة النّبوية في أكثر من عدد، وتاريخ الإسلام من وجهة نظر المستشرقين مع الرّدّ عليهم، وتاريخ الأندلس، وعن الصّحافة في شمال إفريقيا، وسبعة مقالات عن بلدته بعنوان "وادي ميزاب"، ومقالات أخرى عن التّعليم ومناهج أستاذه قطب الأيمّة فيه، وعن صحافة زميله الشّيخ أبي اليقظان، وكتب كذلك عن عُمان حوالي سبع مقالات.[1]

2- ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122هـ / 739-740م في المصادر العربيّة قديما ودراسات المدرسة الغربيّة حديثا[2]

عرَضَ الدّكتور بحّاز في المقال موجزا لأهمّ أحداث ثورة الخوارج 122هـ، وبيّن مدى غموضها بدءً من تسميّاتها المتعدّدة: "ثورة البربر، ثورات البربر، ثورة الخوارج، ثورات الخوارج، الثّورة المغربيّة، ثورة

[1] إبراهيم بكير بحّاز: "أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش ومجلّته المنهاج"، **دوريّة المنهاج**، جمعيّة الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش لخدمة التّراث، عدد خاص، الجزائر، أكتوبر 2014م، ص ص137-180.

[2] تمّ نشر المقال مرّتين، الأولى سنة 1988م بمجلّة الدّراسات التّاريخيّة، ع05، جامعة الجزائر، والثّانية سنة 1990م بمجلة العلوم الإنسانيّة، ع10، جامعة قسنطينة، مع بعض الزّيادات على المقال الأوّل، لذا اعتمدت عليه.

مَيْسُرَة، ثورة زناتة، ثورة البترّيّة، الثورة البربريّة الكبرى، الثّورة الاجتماعيّة"[1]، ثمّ عرَضَ مصادر الثّورة التي قسّـمها إلى ثلاثة أصـناف: المؤرّخون المغاربة من غير الخوارج، المؤرّخون المغاربة من الخوارج، المؤرّخون المشارقة.

ومن ضـــمن المغاربة من غير الخوارج الذين أوردهم في المقال: أبو عبد الله محمّد بن يوســف الأندلسـي الشّـهير بالورّاق الذي لم يصـلنا كتابه، وإنّما احتفظ البكري بالعديد من نصـوصـه، والرّقيق القيرواني (ق5هـــ/ 11م)، وقد اعتمد عليه ابن عذارى المرّاكشيّ (ق7هـــ/ 13م) صاحب البيان المغرب، فجاءت أخبار الثّورة عنده "مضبوطة ومتسلسلة وكثيرا ما يكمّل ابن عذارى كتاب الرّقيق في الأحداث التي سقطت منه ولم تصلنا، ومن هنا لا يختلف ابن عذارى كثيرا عن الرّقيق في تناوله للثّورة فكلاهما معتدل نوعا ما"[2]، عكس ابن خلدون في عِبَره الذي وقف موقف المعادي من الثّورة رغم أنّه استمدّ مادّته الخبريّة من سابقيْه، والموقف المعادي راجع إلى النّظرة المذهبيّة والعصبيّة التي اتّخذها إذ هو سُنّيّ، وعليه اعتمدت الدّراسات الغربيّة.

أمّا المشـارقة فقد كانوا مقلّين في إيراد أخبار الثّورة، باسـتثناء ابن عبد الحكم (ت: 257هـــ/ 871م)، أمّا الطبري فكان أوّل من أورد عريضـة الشّـكوى التي تقدّم بها الوفد البربري بقيادة ميسـرة إلى الخليفة هشام بن عبد الملك. وكانت المصادر المشرقيّة عالة على المصادر المغربيّة تردّد ما ذكرته ولا تخلو من الأخطاء، باستثناء ابن عبد الحكم المالكيّ المصريّ الذي كان ينتقي رواياته أحسن انتقاء.

أمّا مؤرّخو الإباضيّة فقد اعتمد الدّكتور في مقاله على كلّ من: ابن سلام اللّواتيّ (ق3هـ/ 9م) صاحب بدء الإسلام وشرائع الدّين، وأبي زكريا يحيى بن أبي بكر الوارجلانيّ (ت: 471هـــ) صاحب سير الأئمّة وأخبارهم، اللذيْن نقلا وجهة نظر الثّوار، فكلاهما من البربر ومن الإباضيّة، وقد بدا انحيازهما وتعصّـبهما للثّوار كردّ فعل للكتابات التي وصـفتهم بالخوارج، ونتيجة لذلك فقد اسـتهلّ كلّ منهما

---

[1] إبراهيم بحّاز: "ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122هـ / 739-740م في المصادر العربيّة قديما ودراسات المدرسة الغربيّة حديثا"، **مجلّة الدّراسات التّاريخيّة**، جامعة الجزائر، ع05، الجزائر، 1988م، ص ص81-82.

[2] نفسه، ص85.

كتابه بذكر فضائل البربر، والكثير منها منسوب للنّبي عليه السّلام أو إلى أحد صحابته البارزين رضوان الله عليهم[1].

أمّا مؤرّخو المدرسة الغربيّة فجلّهم من الفرنسيّين، فأغلبهم ممّن تلّدوا مناصب مختلفة في جزائر عهد الاحتلال، وأبرزهم جوتييه E. F. Gautier صاحب كتاب "القرون المظلمة لبلاد المغرب" الذي طُبع لاحقا بعنوان "ماضي شمال إفريقيا"، وبعد نشره أصبح المعتمد في المدرسة الغربيّة، فبات بقيّة من يكتبون حول الثّورة عالة عليه يردّدون ما قاله، أمثال جورج مارسيه ووليم مارسيه وشارل أندري جوليان وغيرهم.

وعند المقارنة بين كتابات الواردة في المصادر العربيّة الوسيطيّة وكتابات المؤرّخين الغربيّين، نجد انحياز جلّ مؤرّخي المسلمين إلى السّلطة والخلافة والعرب ضدّ البربر والثّوار، رغم ذكرهم للأسباب الحقيقيّة للثّورة، التي تمثّلت في سوء سيرة عمّال المغرب، خاصة عمر بن عبيد الله عامل طنجة وإسماعيل بن عبيد الله عامل السّوس، واتّفق معهم مؤرّخو الإباضيّة والبربر (الذين مثّلوا اتّجاه الثّورة) في أسباب تلك الثّورة، لكنّهم اختلفوا معهم في الموقف، إذ أيّدوا الثّوار على السّلطة، والتناقض في موقف المجموعة الأولى من المؤرّخين يفسّره أمران: الأوّل هو العداء المذهبي، إذ كان جلّ الثّوار من الصّفريّة، وبعضهم إباضيّة[2]، والأمر الثّاني هو الاستخفاف بالبربر أمام جند الخلافة وقوّتها، وهو تقديس لخطّة الخلافة وتعظيمها أمام ما كان يجري للبربر من ظلم.

أمّا روّاد المدرسة الغربيّة –وبالأخص جوتييه– فقد ربطوا ثورة البربر بالتّاريخ الفرنسي، إذ جاءت بعد معركة بلاط الشّهداء (بواتييه) 114هـ/ 732م، ولما نبشت في المصادر ورأت الاختلاف، آثرت أن تقف مع البربر ضد السّلطة، وتفسّرَ الأحداث تفسيرا يخدم مصالحها، وهذا الاتّجاه له عاملين: اعتقادهم أنّهم يطبّقون طرق البحث الحديثة ويلتزمون الموضوعيّة، وثانيهما اعتقادهم أنّ البربر ثاروا ضدّ العنصر العربيّ ويريدون الاستقلال عن المشرق والخلافة، وذلك سعيا منهم –من المؤرّخين الغربيّين– إلى ضرب العلاقة التي تربط المغرب الإسلاميّ بالمشرق.

---

[1] ينظر: ابن سلام: **الإسلام وتاريخه من وجهة نظر الإباضيّة**، تح: سالم بن يعقوب و ر. شقارتز، دار إقرأ للنّشر والتّوزيع والطّباعة، لبنان، 1985م، ص ص145-149. أبو زكريا يحيى بن أبي بكر، مرجع سابق، ص ص50-53.

[2] ذكَرَ الدّكتورُ الإباضيّةَ في هذا المقال ضمن الخوارج، قبل أن يتراجع في كتاباته اللّاحقة ويُخرِجِ الإباضيّة من زمرة الخوارج، ذاكرًا أنّ ما يجمعها بهم هو رفض التّحكيم فقط. ينظر: إبراهيم بحّاز وآخرون، **معجم مصطلحات**...، مرجع سابق، ج1، ص20.

ختم الدّكتور مقاله بحوصلة ذكر فيها ضياع حقيقة الثّورة بين متعصّبين للسّلطة مهينين للثوّار، وبين موالين للبربر جاعلين إيّاهم ثوّارًا على الإسلام والعرب على حدّ سواء، وأشار إلى ضرورة إيجاد مدرسة تاريخيّة جزائريّة (أو مغاربيّة) تطرح مثل هذه القضايا دون خلفيات للوصول إلى الحقيقة.

ونظرته إلى الثّورة على أنّها ثورة دينيّة في أساسها، وهي –في نفس الوقت– ذات بُعد سياسيّ واجتماعيّ، إذ ثار سواد البربر مطالبةً بحكم عادل راشد، لا فرق فيه بين عربيّ وأعجميّ، في الحكم والعطاء والخراج وغيره. باستثناء غمارة وبرغواطة اللتان ثارتا ضدّ "إسلام الرّعب والخوف" الذي وصل إليهما، وشبّه ارتداد غمارة وبرغواطة بارتداد بعض القبائل العربيّة كبي حنيفة، اللذين كانوا بعيدين عن سماحة الإسلام المنتشرة في الحجاز.[1]

3- مدخل عن المذهبيّة في فكر الأستاذ موسى لقبال:

يُبرِز هذا المقال رؤية د. موسى لقبال –رحمة الله عليه– إلى التّنوّع المذهبي في الإسلام، إذ نظر إليه من زاوية واسعة واعتبره دليلا على "خصوبة نصوص الإسلام، وحيويّة المسلمين واستعدادهم للتّطوّر" كما ذكر في كتابه **المغرب الإسلاميّ**، وقد كان د. لقبال مهتمّا بالمذهبيّة أشدّ الاهتمام، ويتجلّى اهتمامه ذاك في عناوين بحوثه وبحوث طلبته الذين أشرف عليهم، كـ: "المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتّى انتهاء ثورات الخوارج" و"دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطميّة" و"الحسبة المذهبيّة في بلاد المغرب العربي"، ومن بحوث طلبته في المذهبيّة: "دور زناتة في الحركة المذهبيّة بالمغرب الإسلاميّ" أطروحة ماجستير للدّكتور محمّد بن عميرة، و"دور المذهب الحنفيّ في الحياة الثّقافيّة والاجتماعيّة ببلاد المغرب الإسلاميّ" وهي أيضا أطروحة ماجستير للدّكتور إسماعيل سامعي، وغيرها.

ومن نظرته الواسعة للاختلاف المذهبي إبرازه لمدى التّقارب بين المذهبين المالكيّ والإباضيّ، وإطراؤه على الدّولة الرّستميّة خير دليل على نظرته الحياديّة إلى التّاريخ.[2]

---

[1] إبراهيم بحّاز: "ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122هـ / 739-740م في المصادر العربيّة قديما ودراسات المدرسة الغربيّة حديثا"، **مجلّة العلوم الإنسانيّة**، جامعة قسنطينة، ع10، الجزائر، 1990م، ص ص49-67.

[2] إبراهيم بكير بحّاز وآخرون: **دراسات وبحوث مغربيّة أعمال مهداة إلى الأستاذ الدّكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق: د. إسماعيل سامعي و د. علّاوة عمارة، إشراف: أ. د. بوبة مجّاني، دار بهاء الدّين للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص109-116.

4- الكتابة التّاريخيّة عند الشّيخ عبد الرّحمن بكلّي:

مداخلة شـارك بها الدّكتور في الأيام العلميّة الوطنيّة حول فكر الشّـيخ عبد الرّحمن بكلّي، التي نظّمتها جمعيّة البكري الثّقافيّة ومكتبة الصّـفاء للشّـيخ محمّد عليّ دبّوز وجمعيّة الفتح، ما بين 7 و9 محرّم 1423هـ/ 21 و23 مارس 2002م ببلديّة بريّان ولاية غرداية.[1]

على الأرجح فإنّ الشـيّخ بكلّي لم يفرد كتابا في التّاريخ، فهو فقيه بالدّرجة الأولى، وإنّما له كتابات في التّاريخ مبثوثة في مؤلّفاته وحواشـي تحقيقاته، فقد خصّـص قِسـما من فتاواه للمسـائل التّاريخيّة، وكان باستطاعته أن ينشر جواباته التّاريخيّة في كتاب خاص، لكنّه نشرها مع جوابات الفقه والعقيدة لما للتّاريخ من أهميّة –حسب استنتاج الدّكتور–، ولعلّ الحيرة النّاتجة عن اهتمام الشّيخ الفقيه بالتّاريخ تزول عند معرفتنا أنّ الشّيخ بكلي تلميذ لمؤرّخيْن تونسيّيْن كبيريْن، هما الأستاذ حسن حسني عبد الوهّاب، والأستاذ عثمان الكعّاك.

وقد تتبّع الدّكتورُ الكتاباتِ التّاريخيّة في فتاوى البكري وفي هوامش بعض الكتب وعلّق عليها وأبرز مدى تمكّن الشّـيخ في هذا المجال، كما أورد عناوين خمسـة عشـر من الكراسّـات التاريخيّة التي خلّفها الشّـيخ، وجلّ كتابات الشّـيخ عبد الرّحمن التّاريخيّة تصـبّ في محوريْ مزاب والإباضـيّة، كتب فيهما في زمن قلّ فيه من يكتب عنهم.

5- مخطوطات كشف الغمّة، إشكاليات النُّسخ والعنوان والمؤلّف:

كان هذا عنوان مداخلة الدّكتور بحّاز في الملتقى العلميّ الثّاني حول مصـــادر التّاريخ العمانيّ، الذي نظّمته وحدة الدّراسـات العمانيّة بجامعة آل البيت بالتعاون مع سـفارة سـلطنة عمان بالأردن، عرض فيه الدّكتور أربع إشكاليّات:

- الإشكاليّة الأولى: علاقة البرّاديّ بالمخطوط: إذ إنّ البرّاديّ هو الذي طلب نسخ المخطوط واسـتقدمه إلى بلاد المغرب، وقدّم له إذ وجده دون مقدّمة، ومن خلال كلامه عن الكتاب استنتجنا أنّ الكتاب لإباضيّ مشرقيّ من عصر البرّاديّ (ق8 أو 9هـ/ 14 أو 15م)، وأنّ للكتاب أهميّته البالغة.

[1] لم أجد الأعمال الكاملة للملتقى، وإنّما مداخلة الدّكتور بحّاز مطبوعة مفردة بالمكتبة المركزيّة لمؤسّسة الشّيخ عمّي سعيد، تحمل رقم: 168 ب م 1.

- الإشكاليّة الثّانية: إشكاليّة النُّسخ: توجد عدّة نسخ للمخطوط:
  - نسخة مكتبة الشّيخ عمّي سعيد: وهي الأقدم، نسخها بخطّه قبل 889هـ/ 1484م، لكنها في حال مزرية.
  - نسخة مكتبة الشّيخ الحاج بابكّر بن مسعود، في حال جيّدة لكنها مخرومة الصفحة الأولى المتعلّقة بتقديم البرّاديّ، نسخها أبو القاسم بن يحيى المصعبي سنة 1099هـ/ 1687م، وذكر أنّه نسخها من ثلاث نسخ، مع احتمال أن تكون إحداها نسخة الشّيخ عمّي سعيد.
  - نسخة المكتبة البارونيّة بجربة (تونس)، لم يحصل عليها الدّكتور، وقد رجّح الدّكتور الجربيّ فرحات الجعبيريّ أن تكون هي نفسها النسخة التي طلبها البرّاديّ من المشرق.

  والغريب أنّ عمان لا تحوي أيّة نسخة من نسخ المخطوط رغم أنّها موطن المؤلّف.

- الإشكاليّة الثّالثة: تعدّد العناوين: أوردت المصادر ثلاث عناوين تشترك جميعا في الشّقّ الأوّل: كشف الغمّة في اختلاف الأمّة، كشف الغمّة وبيان فرق الأمّة، كشف الغمّة فيما تشاجرت به الأمّة. وقد رجّح الدّكتور بحّاز العنوان الثّاني لاعتبارات عدّة كاعتماده من قبل البرّاديّ الذي اهتمّ بالكتاب، ولمطابقته للمحتوى.

ثمّ بيّن مدى صلة مخطوط كشف الغمّة (موضوع الدّراسة) بمخطوط آخر: كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة لصاحبه سرحان بن سعيد الإزكوي، وتشابه العنوانين أوقع العديد من الباحثين في حيرة، إذ اختلفوا في نسبة كشف الغمّة وبيان فرق الأمّة إلى الأزكوي، والصّحيح أنّ الكتابين مختلفين، إذ الإزكوي من أعلام ق12هـ، أمّا كشف الغمّة وبيان فرق الأمّة فقد وصل إلى بلاد المغرب في ق8هـ، أي قبل عهد الإزكوي، ويتجلّى الفرق أكثر بين الكتابين حين مقابلتهما، إذ توجد فروق واضحة في التأليفين.

أمّا عن علاقة كشف الغمّة وبيان فرق الأمّة بالكشف والبيان للقلهاتيّ (ق6هـ): فعند المقابلة بين المخطوطين تبيّن أنّ كشف الغمّة مطابق بالحرف الواحد[1] للجزء الثّاني من

[1] لم يسلّم د. بحّاز بالتطابق الذي ذكره فريق البحث، وعند تأكّده من ذلك وجد بعض الاختلافات التي ذكرها في بحثه.

الكشف والبيان، وقد وجد فريق دليل مخطوطات مكتبات وادي ميزاب نسخة مكتوب في الجلدة الحافظة لها عبارة الكشف والبيان ومشطوبة.

وانطلاقا من هذه النتيجة ناقش الدّكتور عدّة إشكالات، كإشكال معرفة البرّاديّ للكشف والبيان وصاحبه، وعلاقة العنوانيْن ببعضهما، وأهميّة الجزء الذي وصل إلى بلاد المغرب.

ثمّ ختم بحثه بخلاصة جمع فيها النتائج.[1]

المبحث الثالث: أعمال أخرى:

للدّكتور بحّاز أعمال أخرى غير المؤلّفات والمقالات والمداخلات، حاولتُ جمعها من اليوتوب، إذ له في الموقع عدّة مقاطع منشورة نشرتها قنوات خاصّة، مثل القنوات المسجديّة، مع بعض المقاطع في مشاركته في بعض الحصص التّلفزيونيّة.

أوّلا: الحياة الفكريّة في الدّولة الرّستميّة:

وهي مداخلة قدّمها د. بحّاز في مقرّ الجمعيّة الجربيّة بباريس، حوالي سنة 2017م[2]، أشاد فيها بالدّور الاجتماعيّ والثّقافيّ للجمعيّة، التي جمعت شمل الجربيّين بأرض الغربة، ثمّ قدّم نبذة مختصرة عن شخصه، ثمّ وضع المستمعين في سياق قيام الدّولة وظروفها، وإطاريْها المكانيّ والزّمانيّ، وسلسلة الأئمّة.

ثمّ ذكر عوامل ازدهار الحياة الثّقافيّة عند الرّستميّين، فبدأ بدور الأئمّة الذين كانوا كلّهم علماء، أوّلهم –الإمام عبد الرحمن– واحد من حملة العلم، وهو وخليفته ممّن جازت عليهم سلسة نسب الدّين، وفصّل في دور كلّ واحد منهم على حدة، وفي مؤلّفات المؤلّفين منهم، وفي علم الرّستميّين من غير الأئمّة. وبيّن اهتمامهم بالعلماء والفقهاء، على اختلاف مذاهبهم، ودور المناظرات في ازدهار الحياة

---

[1] إبراهيم بحّاز: "مخطوطات كشف الغمّة... إشكاليّات النّسخ والعنوان والمؤلّف"، **الملتقى العلميّ الثّانيّ حول مصادر التّاريخ العمانيّ**، وحدة الدّراسات العمانيّة بجامعة آل البيت بالتعاون مع السّفارة العمانيّة بالأردن، الأردن، 14-15 ماي 2002م، ص ص187-216.

[2] المقطع منشور في قناة الجمعيّة على اليوتوب، واعتمدت على أمريْن لتحديد تاريخه (ولو بالتقريب)؛ ما دوّن أسفل الفيديو أنّه منشور "قبل أربع سنوات"، وفي الدّقيقة 40 أشار الدّكتور إلى أنّ كتابه الدّولة الرّستميّة دراسة في المجتمع والنظم (الذي صدر سنة 2018م) قد فرغ من كتابته وسيصدر قريبًا.

الثّقافيّة، في زمن كانت فيه عواصم الدّول الإسلاميّة تعاني من الصّراع الفقهيّ والعقديّ. وكانت المداخلة في 40 دقيقة تقريبا، ومثلها للأسئلة.[1]

ثانيا: المذهب الإباضيّ؛ تاريخا.. فكرا.. أصولا.. وحضارة:

درس في مقطعيْن مصوّريْن في مسجد التّقوى بغرداية، نُشِر سنة 2018م، عرض فيه سيرة الإمام عبد الرّحمن، منذ مولده مرورا بتعلّمه وتولّيه قضاء القيروان وولايتها للإمام أبي الخطّاب عبد الأعلى بن السّمح المعافريّ، ثمّ تحدّث عن تأسيسه لإمامته سنة 160 هـ، مع كلام عن انتشار المذهب الإباضيّ في بلاد المغرب وعوامل انتشاره، ثمّ سرد تاريخ الدّولة الرّستميّة منذ بناء تيهرت الجديدة، وموقع المدينة وعمرانها، وأجزائها وأبوابها، واقتصادها وصناعتها، والخطط والإدارة فيها.[2]

ثالثا: الشّيخ محمّد عليّ دبّوز المؤرّخ الموسوعيّ:

وهي مداخلة شارك بها في الملتقى المنعقد بجامعة غرداية افتراضيًّا، يوميْ 24 و25 نوفمبر 2020م. عرض فيه موجزا عن حياة الشّيخ محمّد العلميّة، ورحلته في التّدريس والتّأليف، وما تميّزت به مؤلّفاته، ثمّ دافع عن كتاب تاريخ المغرب الكبير ضدّ الانتقاد الذي وجّهه له "أحد طلبة الشّيخ محمّد عليّ دبّوز والذي كان قد بدأ دراسته الأكاديميّة وظنّ أنّه يعرف كل شيء"، وذلك في مقالة من مقالات مجلّة المعرفة[3]، وقد دافع عنه تلميذه الآخر الدّكتور محمّد صالح ناصر في عدّة مواضع، وقد جمع الدّكتور محمّد ناصر بوحجّام عدّة مقالات للشّيخ محمّد عليّ دبّوز في المنهجيّة التّاريخيّة مع التّعليق عليها. وللشّيخ دبّوز آثار مخطوطة عديدة تنتظر التّحقيق والنّشر، أهمّها: الإصلاح والمصلحون في الجزائر (في 527 صفحة)، دروس ومحاضرات في التّاريخ (682 صفحة)، مقالات (236 صفحة تقريبا)، مسرحيّات عديدة (372 صفحة)، قصص (418 صفحة).[4]

رابعا: قيم المزابيّين بين الحاضر والماضي:

درس ألقاه بمصلّى المنار بالجزائر العاصمة، يوم 21 رمضان 1433م، 09 أوت 2012م. أحصى فيه إحدى عشرة قيمة من قيم المجتمع: قيمة العلم، قيمة الدّين، قيمة المسجد، قيمة المرجعيّة،

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=M8mtrG0ml1k 2021/05/31 20:59.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=tWdcbGp0ah0 2021/05/31 21:00.

[3] إبراهيم فخّار: "دراسات نقديّة"، **مجلّة المعرفة**، وزارة الأوقاف، ع6، الجزائر، جانفي 1963م، ص69.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=QO12pWKcBD8 2021/05/31 21:03.

قيمة العشـيرة، قيمة الطهارة، قيمة الاحترام والطّاعة، قيمة العمل والجدّيّة، قيمة الاقتصـاد والتقشّـف، قيمة التكافل الاجتماعيّ. وقد أشـــار الدّكتور أنّ حديثه عن القيم ليس من باب التّفاخر، فالمزابيّون كغيرهم؛ لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإنّما هو تذكير بالجوانب الإيجابيّة والمشرقة ليتمّ استثمارها.[1]

خامسا: الإمام أبو الخطّاب عبد الأعلى بن السّمح المعافريّ سيرته وعدالته:

وهو مقطع بالعربيّة الفصحى أنتجته مؤسّسة الضّياء الثّقافيّة ضمن سلسلة إضاءات 2، عرض فيه الدّكتور سـيرة الإمام أبي الخطّاب منذ طلبه للعلم في البصـرة، ثمّ رحلته إلى بلاد المغرب وبيعته إمام ظهور على طرابلس سنة 140 هـــ، وسيرته في الحروب وعدله في رعيّته، ودوره في إخلاء القيروان من الورفجوميّين الصُّـفريّة الذين عاثوا في البلاد فسـادًا، وربط بين ما فعلته ورفجومة في القيروان وما تفعله العديد من التنظيمات الإرهابيّة المنتسـبة زورًا إلى الإسـلام، إذ «المسـلم من سـلم النّاس من لسـانه ويده»[2] كما روي عن النّبي ﷺ.[3]

سادسا: حصص كان فيها الدّكتور بحّاز ضيفا:

استضيف الدّكتور بحّاز في عدّة حصص تلفزيّة أذكر منها:

- حصة على قناة ميادين، استضافه فيها الأستاذ يحي أبو زكريا، رفقة الشّيخ محمّد حسين من سوريا، وكانت المشـاركتان عن بعد، والحصّة بعنوان "جابر بن زيد مؤسّس الإباضيّة"، تمّت فيها مناقشة إشكاليّة نسبة الإباضيّة إلى الإمام جابر، تمّ بثّها يوم 05 أفريل 2018م.[4]
- أخبـار الظّهيرة على القنـاة الجزائريّة الثّـالثـة، ليوم 19 أفريل 2018م، احتفـاءً بالأدوار الاجتماعيّة والثّقافيّة والمواقف الوطنيّة للمرحوم دودو باعيسى.[5]

سابعا: أعمال مستقبليّة:

للدّكتور بحّاز أعمال أخرى وهو بصدد إنجازها، أذكر منها:

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=vsvQFeGpI4Q&t=586s 2021/05/31 21:16.

[2] رواه البخاريّ ومسلم في صحيحيْهما وأبو داود والنّسائيّ والدّارميّ في سننهم والإمام أحمد في مسنده.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=o5HU1eJfyxI 2021/05/331 21:19.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=ITvzlCWhXLU&t=445s 2021/05/31 21:20.

[5] https://www.youtube.com/watch?v=vYsdEQ8PNg4&t=88s 2021/05/31 21:25.

- الإصـدار الثّاني لمعجم أعلام الإباضيّة، وهو المشـرف على المشـروع، وفريق البحث حاليّا في مرحلة التّحرير.
- تحقيق جديد ل"أخبار الأئمّة الرّســتميّين"، بالاعتماد على خمس نســخ جديدة وجدها في خزائن وادي مزاب، بدأ فيه منذ أكثر من عام.
- إنجاز "جمهرة سِيَر الإباضـيّة"، وهو مشـروع طويل المدى، قد يلتفت إليه بعد إتمام الإصـدار الثاني من معجم الأعلام. [1]

[1] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 18 أفريل 2021م.

الفصل الثّالث:

مناهجه

الفصل الثّالث: مناهجه

المبحث الأوّل: منهجه في التأليف التاريخي:

أوّلا: التّأليف عند الدّكتور بحّاز:

قيل: "من ألّف فقد استهدف"، إذ لا بدّ للمؤلّف من أهداف يرجو بلوغها من تأليفه، والدّكتور بحّاز له أهدافه حين يؤلّف، وله طريقته في الوصول إلى المعلومة.

أمّا عن أهدافه فهي عديدة، منها:

- إثراء المكتبة التّاريخيّة الجزائريّة.[1]
- كشف اللُّبس والغشاوة التي غطّت تاريخ الإباضيّة عموما وتاريخ الدّولة الرّستميّة على وجه الخصوص، خاصّة في الجوانب غير السياسيّة.
- إعادة الاعتبار لـ"ـلمظلومين تاريخيّا"، بالفصل بين الإباضيّة والخوارج، وقد عَمِل على ذلك لسنين، ودعّم توجّهه بالحجج.
- وضع معالم لمدرسة تاريخيّة جزائريّة مستقلّة تعمل بعيدًا عن التوجّهات الأيديولوجيّة وتطرح المواضيع بكلّ جرأة للوصول إلى الحقيقة، ولا يقتصر عملها على ردود الأفعال.

وأولى محاولاته في التّأليف كانت مقالًا بعنوان: "الإباضيّة ليسوا خوارج"، ألّفه لفائدة رابطة الطّلبة الجامعيّين المزابيّين بقسنطينة، في ثمانينات القرن المنصرم، وكتب أيضا عن الدّولة الرّستميّة، التي نالت إعجابه، فقرّر أن تكون موضوع رسالته في الماجستير، رغم ما عاناه من رفض البعثيّين العراقيّين في إطار محاربتهم للإيرانيّين الفرس.

ومن محاولاته لتعريف عموم المسلمين بالإباضيّة؛ اقترح على الدّكتور محمّد ناصر –مؤسّس ورئيس جمعيّة التّراث حينئذ– ثمّ على المجلس العلمي لجامعة آل البيت بالأردن فكرة تأليف معجم للمصطلحات التي اختصّ بها الإباضيّة، فيتمكّن الباحثون من فهم النّصوص الإباضيّة كما أرادها مؤلّفوها، لا حسب مفاهيمهم هم، فقسم الدكتور بحّاز المصطلحات إلى ثلاثة مجموعات: مصطلحات

[1] إبراهيم بحّاز: **الدولة الرستميّة دراسة في الأوضاع...**، ط3، مرجع سابق، ص27.

عقديّة، مصطلحات فقهيّة، مصطلحات حضاريّة، وقد تولّى الدّكتور في هذا المعجم التّعريف —رفقة بعض الباحثين– بمجموعة المصطلحات الحضاريّة.

وقد كشف الكثير من الغموض الذي لفّ موضوع الرّستميّين، فكتب في تاريخهم السّياسيّ والاقتصاديّ والفكريّ في رسالة الماجستير الخاصّة به، وبعد تخرّجه بدأ في التأليف في الأوضاع الاجتماعيّة لهذه الدّولة، ونُظُمها الإداريّة، ووصل بذلك إلى نتائج عديدة لم يسبقه إليها أحد، كمسألة وجود جيش رستميّ وعدمه.

وهو يختار المواضيع بعناية، وأبرز مواضيعه أبكار لم يسبقه إليها أحد، كما يذكر في بعض مقدّمات كتبه[1]، أو أنّها لم تحظَ بالدّراسة التي تستحقّها[2]، ومن خصائص الكتابة التّاريخيّة عند الدّكتور بحّاز الضّبط في شتّى جوانب البحث، الضّبط في النّص بالاختصار دون إقلال أو إطناب[3].

أمّا عن منهجه للوصول إلى المعلومة، فهو المنهج الذي واظب عليه وحاول في كلّ مرّة أن ينقله إلى طلبته خاصّة الذين أشرف عليهم[4]، وهو منهج البطاقات[5].

ثانيا: الدّكتور بحّاز والمدارس التّاريخيّة:

إلى أيّة مدرسة تاريخيّة[6] ينتمي الدّكتور بحّاز؟ حاولت الإجابة على هذا السؤال برجوعي إلى مؤلّفات الدّكتور واسقاطها على المدارس التّاريخيّة المعروفة، لكنّي لم أستطع وضع تلك المؤلّفات جميعا ضمن مدرسة تاريخيّة محدّدة، ولما استعصى عليّ الأمر قرّرت سؤاله، فأجاب أنّه ينتمي إلى المدرسة

1 إبراهيم بحّاز: **القضاء في المغرب**...، مرجع سابق، ص ص17، 28. إبراهيم بحّاز: **الدولة الرستميّة دراسة في الأوضاع**...، ط3، مرجع سابق، ص39.

2 إبراهيم بحّاز: **الدولة الرّستميّة دراسة في المجتمع**...، مرجع سابق، ص8.

3 إبراهيم بحّاز: **القضاء في الإسلام**، مرجع سابق، ص1.

4 أخذت هذا المنهج عن الدّكتور محمّد الحاكم بن عون الذي درّسني بجامعة الشّهيد حمه لخضر بولاية الوادي في السّنة الثانية من مرحلة الليسانس، والذي أخذه بدوره عن الدّكتور بحّاز حين درّسه بجامعة قسنطينة ثمّ أشرف عليه في تحقيق مخطوط أخبار وأيّام وادي ريغ.

5 إبراهيم بحّاز: **الدولة الرّستميّة دراسة في المجتمع**...، المرجع السابق، ص9.

6 للاطّلاع على المدارس التّاريخيّة يُنظر: الهادي تيمومي: **المدارس التّاريخيّة الحديثة**، دار التنوير للطّباعة والنّشر ودار محمّد عليّ، لبنان ومصر، 2013م.

التّاريخيّة الأكاديميّة، والمقصـــود بهذا هو أنّه يركّز على خطوات المنهج التّاريخيّ المتعارف عليها بين الأكاديميّين دون "الغرق" في خطوة التّفسير وإعطاءها أكثر من حقّها.

المبحث الثّاني: تجربته[1] في التّحقيق:

أخذ الدّكتور بحّاز منهج التّحقيق من أستاذه بشّار عوّاد معروف، صاحب التّحقيقات الكثيرة[2]، والدّكتور بحّاز كان له عمل كبير في المخطوطات، من جرد وفهرســة وتحقيق، وأولى محقّقاته كانت مخطوطة أخبار الأئمّة الرّستميّين بمعيّة رئيس جمعيّة التّراث د. محمّد صـالح ناصـر، ثمّ توالت تحقيقاته بعد ذلك.

أوّلا: أخبار الأئمّة الرّستميّين:

1-محتوى الكتاب وصاحبه: مؤلّف الكتاب هو ابن الصّغير الذي عاصر الإمام الرّستميّ الخامس أبا اليقظان محمّد بن أفلح[3] (ت: 281هـــ)، وهو مؤرّخ الدّولة الرّستميّة بامتياز، رغم أنّهلم يكن إباضيّا، والرّاجح أنّه شيعيّ إن لم يكن مالكيّا.

أمّا محتوى كتابه، فقد تحدّث ابن الصّغير عن الإمامة الرّستميّة من نشأتها إلى إمامة أبي حاتم يوسـف[4] التي امتدّت إلى سـنة 294هـــ، في شـكل إخباريّ لا يقتصـر على التّاريخ السياسيّ فحسب، وإنّما فيه إشارات إلى الاقتصاد والاجتماع والعلاقات الخارجيّة.

---

[1] استعملت مصطلح التّجربة بدل المنهج في عنوان هذا المبحث إذ هو الأقرب للمضمون، ولأنّ منهج التحقيق واحد يشترك فيه كل محقّقي المخطوطات.

[2] من تحقيقاته: تاريخ الذّهبيّ (مقابلة مع د. بحّاز، في بيته، يوم 18 أفريل 2021م)، حياة الصّحابة للعلّامة محمّد يوسف الكندهلوي، تدوين الحديث للعلّامة السّيّد مُناظر أحسن الكيلانيّ، التّمهيد لِما في الموطّأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ لأبي عمر بن عبد البرّ النمريّ القرطبيّ (بالاشتراك)، الضّعفاء لأبي جعفر محمّد بن عمرو العقيليّ (بالاشتراك)، المسند الجامع (بالاشتراك)، وله تآليف أيضا. متوفّرة على الشّبكة العنكبوتيّة.

[3] محمّد بن أفلح أبو اليقظان (حكم: 261-281هـ/ 874-894م): خامس الأيمّة الرستميّين، ولد بتيهرت وأخذ العلم عن أبيه أفلح وجدّه عبد الوهّاب، كانت له حلقات علم بتيهرت تخرّج فيها العديد من المشايخ الأعلام، وله تآليف عديدة، سُجن في بغداد أثناء رحلته إلى الحجّ، وكان معه في السّجن أخو الخليفة العبّاسي، فتعلّم الكثير عن السّياسة في تلك الفترة، ثمّ عاد إلى المغرب وتولّى الإمامة بعد أخيه أبي بكر في ظروف صعبة وتمكّن من القضاء على الفتن وإرساء الأمن. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم أعلام**...، مرجع سابق، ص ص753-754. العلم رقم 784.

[4] يوسف بن محمّد أبو حاتم (حكم: 281-294هـ/ 894-906م): تولى الحكم بعد وفاة أبيه، وقد كان يعينه على أمور ولايته في عهده، حدث انشقاق في البيت الرّستميّ بعد توليته إمامًا، إذ كانت له حروب مع عمّه لسنوات عديدة انتهت بانتصاره عليه،

2-تحقيقه:

حقّقه الدّكتور محمّد ناصر والأستاذ –آن ذاك– إبراهيم بحّاز، وكان أوّل تجربة تحقيق لهذا الأخير، اعتمدًا فيه على عدّة نسخ تعود كلّها إلى النّسخة المطبوعة ضمن أعمال مؤتمر المستشرقين الرابع عشر الذي انعقد في الجزائر سنة 1905م.

لذا كان العمل صعبا بعض الشّيء لانعدام النُّسَخ، وكان دور المحقّقيْن:

- تفسير المصطلحات والكلمات الغامضة.
- ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب من المصادر الإباضيّة وغير الإباضيّة.
- تبيان بعض الأماكن الواردة في النّصّ (غير المعروفة حصرا).
- إثبات الرّوايات المطابقة للرواية الإباضيّة والمخالفة لها.
- نشر الخلاصة الفرنسية التي كتبها المستشرق موتيلانسكي بلغتها الأصليّة ثمّ ترجمتها.
- إضافة عناوين لتسهيل قراءة الكتاب.[1] [2]
- إضافة الفهارس: الأعلام، البلدان، القبائل والمذاهب.
- إضافة ترجمة للمؤلّف وتعريف للكتاب.
- ترجمة النّص الأصلي من الفرنسيّة.

ثانيا: موجز التّاريخ العامّ للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي للأستاذ عثمان الكعاك:

- أشاد الأستاذ الدّكتور أبو القاسم سعد الله –رحمة الله عليه– في تصديره للكتاب على دور الأستاذ التّونسي عثمان الكعّاك وجهوده في كتابة التّاريخ الجزائري، ثمّ ذكر أنّ

وكان محمود السّيرة، لكنّ عهده كان بداية نهاية الدّولة، إذ وقعت في عهده معركة مانو (283هـ/ 896م) التي قصمت ظهر قبيلة نفوسة التي كانت بمثابة درعٍ للدّولة، وتصارعت الطّوائف في تيهرت، وتصارعَ آل رستم على الحكم إذ انتهى بمقتل الإمام أبي حاتم واستيلاء عمّه يعقوب على أمور المسلمين. إبراهيم بحّاز وآخرون: **معجم أعلام**...، مرجع سابق، ص ص1028-1029. العلم رقم 1067.

[1] ابن الصّغير (ق3هـ): **أخبار الأئمّة الرّستميّين**، تح: د. محمّد ناصر و أ. إبراهيم بحّاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د. ت، ص9.

[2] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 18 أفريل 2021م.

المؤلِّف في تأليفه لم يذكر كلّ مراجعه، وأنّ هذه الطريقة كانت في الماضي مقبولة عكس اليوم، فكانت فكرة مراجعة الكتاب من قِبل أساتذة مختصّين، كلٌّ حسب تخصّصه؛ فكان للمرحوم محمّد البشير الشنيتي القسم الخاص بالتّاريخ القديم، وللدّكتور إبراهيم بحّاز التّاريخ الوسيط، وللدّكتور ناصر الدّين سعيدوني القسم الخاص بالتاريخ الحديث.

- فكان نصيب الدّكتور بحّاز حوالي نصف الكتاب، أمّا عن المنهج فقد اختلف بين أستاذ وآخر، فعن الدّكتور بحّاز يقول الدّكتور سعد الله: "ومنهم من صحّح بعض الألفاظ والهفوات المطبعيّة في المتن وعلّق على ما جاء فيه من عبارات وأضاف مصادر ومراجع مثل الدّكتور إبراهيم بحّاز"[1].

ثالثا: أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره:

طلبت مؤسّسة مفدي زكريا –متمثّلة في ابنه الشّيخ سليمان– من الدّكتور إبراهيم بحّاز تحقيق كتاب أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره، فسعى جهده لأكثر من سنتين لإخراج الكتاب في أحسن هيئة.[2]

أمّا مؤلّف الكتاب فهو شاعر الثّورة الجزائريّة مفدي زكريّا، المولود في أفريل 1908م ببني يزجن ولاية غرداية، وبها تلقّى تعليمه الأوّليّ، ثمّ انتقل إلى عنّابة ثمّ إلى تونس ليتخرّج من جامع الزّيتونة سنة 1926م ويعود إلى وطنه، انخرط في الحياة السّياسيّة فور عودته، وعيّن رئيسا للّجنة التنفيذيّة لحزب الشّعب الجزائريّ ثمّ أمينا له سنة 1937م، دخل السّجن عدّة مرّات قبل اندلاع الثّورة وبعده وذلك لآرائه السّياسيّة، وله من الآثار –الشّعريّة والنّثريّة– الكثير، منها:

- تاريخ الصّحافة الجزائريّة.
- تاريخ الفلكلور الجزائريّ.
- أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره.

---

[1] عثمان الكعاك: **موجز التّاريخ العامّ للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسيّ**، تقديم ومراجعة: أبو القاسم سعد الله، محمد البشير شنيتي، ناصر الدين سعيدوني، إبراهيم بحّاز، دار الغرب الإسلاميّ، لبنان، 2003م، ص12.

[2] إبراهيم بحّاز في مقدّمة **أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره**، لمفدي زكريا، منشورات ألفا، الجزائر، 2010م، ص15.

- نحو مجتمع أفضل.
- سبع سنوات في سجون فرنسا.
- حوار المغرب العربيّ في معركة التّحرير.
- قاموس المغرب العربيّ.
- العادات والتّقاليد في المغرب الموحّد.
- الثّورة الكبرى.
- روايةُ: في العيد.
- عوائق انبعاث القصّة العربيّة.
- مئة يوم ويوم في المشرق العربيّ.
- الجزائر بين الماضي والحاضر.
- مذكّراتي.
- الصّراع بين الشّعر الدّخيل والأصيل.
- اللّهب المقدّس.
- انطلاقة.
- من وحي الأطلس.
- تحت ظلال الزّيتون.
- إلياذة الجزائر.
- إلياذة المغرب العربيّ.
- الزّحف المقدّس.
- ديوان محاولة الطّفولة.
- الخافق المعذّب.
- الأدب العربيّ بالجزائر عبر التّاريخ.
- تاريخ الأدب العربيّ عبر القرون.

وغيرها.[1]

---

[1] إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء على وادي ميزاب** ...، مرجع سابق، ص ص16-21.

وقد عالج المحقّق إشكاليّة مؤلّف الكتاب، إذ لم يذكر أحد كتاب الأضواء إلّا وذكر معه مفدي منفردا، لكنّ نسخة الشّيخ طلّاي[1] قد انفردت بذكر مؤلِّف آخر وهو الأستاذ الحاج النّاصر محمّد نزيل المغرب (وهو خال مفدي)، ثمّ يصل –بعد البحث– إلى ترجيح أنّ الأضواء من تأليف مفدي، إلّا أنه اعتمد في مادّته الخبريّة على "الكتاب الأبيض" الذي يشبهه في الموضوع،[2] وبعبارة أخرى: كتاب الأضواء هو نسخة مزيدة للكتاب الأبيض.

أمّا عن النُّسخ المعتمد عليها، فقد اعتمد الدّكتور على نسختين، الأولى (المرموز لها بالحرف ط) هي نسخة الشّيخ طلّاي التي نسخها بخطّ يده سنة 1956م من النّسخة التي كانت موجّهة للطّباعة وكانت بحوزة د. محمّد لعساكر[3]، والنّخة الثّانية (المرموز لها بالحرف ذ) مرقونة بالآلة وكانت مُعَدّة للبثّ عبر أثير إذاعة تونس أثناء أزمة المقاطعة في صائفة 1955م.[4]

والنّسختين فيها الكثير من التّطابق، لكنّهما –رغم ذلك– تحويان اختلافات، منها النّقصان الذي في نسخة الشّيخ طلّاي، وغيرها من الاختلافات التي وضّحها الدّكتور.[5]

أمّا عن محتوى الكتاب فقد جاء في 19 حلقة، بدأه مفدي بقضيّة المزابيين والمذهبيّة، ثمّ إلى ذكر تاريخ الإباضيّة ببلاد المغرب (خلال العهد الرّستميّ وبعده)، وأوضاع مزاب في العهد التّركي وعلاقة المزابيين بجيرانهم، ثمّ عرض بالتّفصيل تاريخ مزاب زمن الاحتلال وموقفهم منه وبعض القضايا الأخرى (الاجتماعيّة والاقتصاديّة).

وممّا واجهه د. بحّاز في تحقيق الكتاب الصّعوبة في قراءة النّسخة المرقونة لبهاتتها، واجتهاده في إيجاد الكلمة الأقرب إلى السّياق من المعجم للشّاعر مفدي، كما أنّ –وبعد المقابلة–: وضع علامات

---

[1] إبراهيم طلّاي: شيخ من مشايخ بني يزجن (بلدة مفدي)، صاحب كتاب مزاب بلد كفاح، وله عدّة أعمال كتحقيق طبقات المشايخ بالمغرب للشّيخ الدّرجيني (ت: 670هـ/ 1271م)، معاصر لأزمة مقاطعة التّجّار المزابيين خلال الثّورة، التي دعت إليها بعض الجهات وسعت قيادة الثّورة إلى إيقافها، وهو الآن حيّ أطال الله أنفاسه ومتّعه بالصّحة. إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء على وادي ميزاب** ...، مرجع سابق، ص24.

[2] إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء**...، مرجع سابق، ص27.

[3] إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء**...، مرجع سابق، ص25.

[4] مقابلة مع د. بحّاز، في بيته، يوم 18 أفريل 2021م.

[5] إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء**...، مرجع سابق، ص32.

التّرقيم، وشكّل بعض الكلمات، وشرح بعض المصطلحات، وصحّح الأخطاء سواء الإملائيّة أو النّحويّة، وعرّف بمنهج الكاتب في الهامش، وعلّق على بعض الأحداث التّاريخيّة، وعرّف بالأعلام والأماكن مع الإحالة إلى المصادر والمراجع، ورجّح ما غمض من كلمات، وتجاوز عن بعض الاختلافات، خاصة التي لا تغيّر المعنى، وأشار إلى نهايات صفحات النُّسخ المخطوطة ضمن الكتاب، وحذف العديد من الأقواس واستبدلهما بالشّولات تماشيا مع الكتابة المعاصرة، ورقّم العناوين الكبيرة (وهي موجودة في النّسخة ذ دون النّسخة ط)، وأضاف بعض العناوين والملاحق وقائمة المصادر والمراجع والفهارس.[1]

رابعا: غصن البان في تاريخ وارجلان للشّيخ إبراهيم بن صالح بابا حمّو (ت: 1965م) المعروف بأَعْزَامْ

جاء هذا الكتاب تأريخًا لوارجلان (ورقلة) عبر العصور، لمؤلّف وارجلانيّ، وكان دافعه في ذلك عدم وجود كتاب يؤرّخ للمنطقة على غرار المناطق الأخرى، وقد شهّر له الشّيخ توفيق المدني حين كان الشّيخ إبراهيم بصدد تأليفه.[2]

وكان تحقيق الكتاب مشتركا بين الدكتور بحّاز والأستاذ سليمان بومعقل (وكان تلميذا له في جامعة قسنطينة)، بالاعتماد على ثلاث نسخ، أمّا عملهما في الكتاب: فمع مقابلة النّصوص من النُّسخ الثلاثة، أضافا علامات التّرقيم، ومقابلة التّواريخ الهجريّة بالميلاديّة والعكس، وشكّلا بعض الكلمات كالأفعال المبنيّة للمجهول لمساعدة القارئ، وعملَا على تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة مستعينين بالشّيخ بشير الحاج موسى والأستاذ محمّد تمزغين، وشرحا المصطلحات والكلمات الغامضة، وصحّحا بعض الأخطاء الإملائيّة والنحوية المتكرّرة مثل "كذالك" و"المشائخ"، وعرّفا بمنهج المؤلّف في الهامش، وعلّقا على بعض الأحداث التّاريخيّة، وعرّفا بالأعلام والأماكن خاصة غير المشهورة، وأشارا إلى بدايات الصّفحات حسب النّخة المبيضّة، وأضافا بعض العناوين وعدّلا في الفهرس.[3]

---

[1] إبراهيم بحّاز مقدّمة تحقيق **أضواء**...، مرجع سابق، ص ص45-54.

[2] مقابلة مع د. بحّاز، في بيته، يوم 18 أفريل 2021م.

[3] إبراهيم بن صالح بابا حمّو أعزام: **غصن البان في تاريخ وارجلان**، دراسة و تح: إبراهيم بحّاز وسليمان بومعقل، العالميّة، الجزائر، 2013م، ص ص35-36.

المبحث الثّالث: منهجه في التّدريس:

تشـرّفت بأن درّسـني الدّكتور بحّاز بجامعة غرداية في آخر موسـم له قبل تقاعده، أي في موسـم 2019-2020م، حيث درّسنا كلّا من مادة التّاريخ السّياسـيّ للمغرب الإسلاميّ في السّداسـيّ الأوّل من السّنة الأولى، ومادّة تحقيق المخطوط في السّداسيّ الثّاني من نفس السّنة.

أوّلا: إلقاء المحاضرات:

أخذ الدّكتور بحّاز منهجه في التّدريس عن أستاذه الدّكتور العيد مسعود (أستاذه في مادّة التّاريخ العثمانيّ) وأسـتاذه الدّكتور حدّاد، إذ كان يسـتوعب المحاضـرة قبل دخوله القاعة ويوجِدَ ما يمكن أن يطرحه من أسئلة والزّمن اللاّزم لها وما ينهي به درسه "حتّى يبقى أثره عميقا في نفس الطّالب"[1]، وعند الإلقاء يكتب عناصـر المحاضـرة في السّبورة ويمهّد للدّرس، ثمّ يشـرع في الإلقاء والشّـرح، وهي المنهجيّة التي داوم عليها منذ بداياته في التّدريس، حسـبما أخبرني به د. حسـين بوبيدي[2]، وواظب على نفس المنهج إلى غاية السنة الأخيرة قبل تقاعده.

فكان بعد دخوله القاعة يلقي التحيّة على الطّلبة، فيقوم ويمهّد للدّرس ويكتب عناصـــره، ثمّ يشـرحها شـرحًا مسـتوفيا، ويختصـر حين يكون الاختصـار أولى، وهو قائم طوال مدّة الدّرس، ثمّ يختم الدّرس ويستمع لاستفسـارات الطّلبة، وقد يطرح إشكالًا داخل الدّرس فإن لم يجد إجابة عليه يكلّف الطّلبة بالبحث عن الإجابة في المصادر وإحضارها في الحصّة المقبلة (أي بعد أسبوع).[3]

ومن صـفاته أنّه متواضـع مسـتمع جيّد[4]، ومقتدر غزير المادّة المعرفية[5]، وهذا لم يجعله يكتفي بما عنده رغم كثرته، وإنّما هو دائم البحث في المواد التي يدرّسـها[6]، إذ يقوم إلى المحاضـرة وفي يده بطاقات مستطيلة صغيرة فيها رؤوس أقلام المحاضرة إن لم تكن المادّة من صميم تخصّصه (القرون الثلاثة الأولى

---

[1] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 28 مارس 2021م.

[2] رسالة من الدّكتور حسين بوبيديّ، أستاذ التّاريخ بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، مؤرّخة يوم 12 أفريل 2021م.

[3] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 28 مارس 2021م. تجربتي الشّخصيّة في الدّراسة عنده.

[4] رسالة من الدّكتور حسين بوبيديّ، أستاذ التّاريخ بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة وطالب عند الدّكتور بحّاز سابقا، مؤرّخة يوم 12 أفريل 2021م.

[5] مقابلة مع الأستاذ بكير بعمارة، طالب عند الدّكتور بحّاز سابقًا ومشرف عليه في مذكّرة الماستر، في بيته، يوم 04 ماي 2021م.

[6] رسالة من الدكتور هرويني صلاح الدّين، طالب عند الدّكتور بحّاز سابقا، مؤرّخة يوم 22 أفريل 2021م.

من تاريخ المغرب الإسلامي في شتّى جوانبه)، أمّا إن كانت من صميم تخصّصه فهو يلقي المحاضرة من ذاكرته، وكان يؤلّف مقرّرات المواد التي يدرّسها بمفرده، في جامعات قسنطينة والأردن وعُمان[1]، وهو ما جعله يخرج من إطار تخصّصه في تاريخ الغرب الإسلاميّ رغم شساعة التخصّص، فيكون ملمّا بتخصّصات وجوانب أخرى كتاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ صدر الإسلام والسّيرة النّبويّة وتاريخ الحروب الصليبيّة وتاريخ الدّولة العثمانيّة وغيرها[2].

ويرى أنّه على طّالب التّاريخ عموما وعلى طالب تاريخ الغرب الإسلامي خصوصا أن يكون حافظا لعدّة تواريخ معلميّة تساعده على فهم الأحداث، كتاريخ مولد النّبيّ عليه السّلام وتاريخ بعثته وتاريخ وفاته وتواريخ الأحداث الكبرى في المشرق الإسلاميّ ومغربه.

ثانيا: الأعمال التّطبيقيّة:

في بداية تدريس الدّكتور بحّاز كان يقدّم عناوين البحوث ثمّ يستلمها بعد مدّة ليصحّحها معرفيّا ومنهجيّا، لكنّه -وبعد بضع سنوات من التّدريس- حدّث طريقته، فأصبح يدرّب الطّلبة على إنجاز البحوث والمذكّرات من بداياتها، إذ يعرّفهم على بطاقات جمع المادّة بنوعيها: بطاقات المادّة الخبريّة وبطاقات المصادر، ويدرّبهم على استعمالها، وبهذه الطّريقة يقلّل من الغش في إنجاز البحوث إن لم نقل يمنه تمامًا، فضلًا عن تدريب الطّلبة وتحضيرهم لإنجاز مذكّرات تخرّج مثاليّة.

ولا تقتصر الأعمال التّطبيقيّة عند الدّكتور بحّاز على إنجاز البحوث فقط، إذ يكلّف أحيانا طلبته برسم خرائط وما شابه.[3]

ثالثا: الإشراف:

شارك الدّكتور بحّاز في الكثير من مذكّرات التّخرّج، سواءً كعضو مناقش أو رئيس جلسة أو مشرف، وقد أشرف على العديد من مذكّرات التخرّج، بين البحث والتّحقيق، وسأعرض في هذا

---

[1] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 28 مارس 2021م.

[2] رغم تمكّنه في المواضيع خارج إطار تخصص تاريخ الغرب الإسلاميّ، إلّا أنّه -ولتواضعه- لما يُسأل في تلك التّخصّصات لم يكن يُجيب، وإنّما يُرشِد إلى أهل ذلك التخصّص. كلمة الدّكتور بحّاز في اللّقاء التّكريميّ له في كلّيّة الإصلاح للبنات، بنادي الإصلاح مدينة غرداية، يوم 18 جوان 2019م.

[3] مقابلة مع الدّكتور بحّاز، في بيته، يوم 28 مارس 2021م.

المبحث منهجه في كلّ منهما، مستعينا بأستاذيْن أشرف عليهما في البحث، وآخريْن أشرف عليهما في التّحقيق[1].

أوّلا: إشرافه على المذكّرات البحثيّة:

أشرف الدّكتور بحّاز على من المذكّرات البحثيّة، وكان منضبطا وصارمًا في منهجه، ومساعدا للطّالب مترفّقا به في نفس الوقت، إذ يرافقه منذ البدء في جمع المادّة الخبريّة، فيكلّفه باقتناء كرّاس للمتابعة، يكتب فيه تقارير لقاءاتهما، ويعلّمه طريقة صنع البطاقات، فيبدأ الطّالب بجمع المادّة الخبريّة في تلك البطاقات، ولما يجمع كمًّا معيّنا من البطاقات يطلب منه البدء في تحرير الفصل الأول بعد ترتيب البطاقات حسب موقعها من البحث، وذلك بعد وضعِ خطّة أوليّة قابلة للتّغيير، وخلال التّحرير يبدأ بحث الطّالب في التّشكّل، ويرسل إلى المشرف المبحث تلو المبحث والفصل تلو الفصل إلى غاية آخر فصل، وحالما يلتقي بالمشرف ويسلّمه جزءً من البحث يتلقّى ملاحظات عنه يسجّلها في كرّاس المتابعة، فيعمل على تدارك أخطائه وتصحيح ذلك الجزء، وينهي بحثه بالخاتمة فالملاحق فالمقدّمة.[2]

ثانيا: إشرافه على تحقيق المخطوطات:

يشبه منهجُ الدّكتور بحّاز في الإشراف على التّحقيق منهجَه في الإشراف على البحوث، وذلك في استعماله لكرّاس المتابعة والبطاقات وغيرها، لكنه يختلف في الخطوات، إذ العمل في التحقيق فيه قسمان؛ قسم الدّراسة وقسم المخطوط، وقسم الدّراسة لا يختلف كثيرا عن مذكّرة البحث، أمّا قسم المخطوط ففيه خطوات عديدة يرافق المشرفُ فيها الطّالبَ، كتحقيق العنوان والتّحقق من نسبة المؤلَّف

---

[1] قبل أن يتمّ تشريفي وتكليفي بهذا الموضوع، كنت بصدد تحقيق سير الشّيخ أبي الرّبيع سليمان بن يخلف المزاتي، وقد طلبت من الدّكتور بحّاز أن يكون مشرفا عليّ فوافق مشكورًا، فكان انطلاقي في التّحقيق تحت إشرافه، إذ بدأت حينما كنت في السنة الأولى من مرحلة الماستر، في فيفري 2020م، أي أنّه كان مشرفا عليّ من فيفري إلى غاية إعلانه تقاعدَه في سبتمبر 2020م.

[2] مقابلة مع الدّكتور بكير بوعروة، في القاعة 8 من مبنى كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانية جامعة غرداية، يوم 03 ماي 2021م. مقابلة مع الدّكتور عبد الجليل ملّاخ، بقاعة المطالعة للمركز الوطني للوثائق التّربويّة ملحقة غرداية، يوم 22 أفريل 2021م.

إلى المؤلِّف ومقابلة النّسخ المتعدّدة بالنّخة الأمّ وغيرها من المراحل، وعمل المشرف هنا يقتصر على توجيه الطّالب وإرشاده في كلّ خطوة من الخطوات.[1]

ومن مميّزات إشراف الدّكتور بحّاز أنّه دائم التواصل مع طلبته، يردّ على اتّصالاتهم ويبرمج للقائهم، بل ويكون حريصا أكثر من طلبته أحيانا، فيبادر هو بالاتّصال والاستفسار، ويمكن اعتبار من أشرف عليهم الدّكتور في التّحقيق من المحظوظين[2]، فهو من روّاد تحقيق المخطوط في الجزائر، وله باع كبير في الميدان، من فهرسة للمخطوطات وتنظيمها فضلا عن تحقيقها.

---

[1] رسالة من الدّكتور محمّد الحاكم بن عون، الذي أشرف عليه الدّكتور بحّاز في الماجستير تحقيقًا لمخطوط أخبار وأيام وادي ريغ، مؤرّخة يوم: 17 رمضان 1442/ 28 أفريل 2021.

[2] مقابلة مع الأستاذ بكير بعمارة، طالب عند الدّكتور بحّاز سابقًا ومشرف عليه في مذكّرة الماستر، في بيته، يوم 12 أفريل 2021م.

الخاتمة

الخاتمة

الدّكتور إبراهيم بحّاز مؤرّخ وعلم من أعلام الجزائر، لم تقتصـــر جهوده على الكتابة في ميدان التّاريخ فحسب، وإنّما تعدّتها فترك العديد من الآثار والأعمال في مجالات عدّة.

وبعد إتمامي لهذا العمل خَلُصْتُ إلى مجموعة من النّتائج، وهي:

- ضرورة الاهتمام بأعلام الجزائر وتدوين سِيَرِهم وآثارهم.
- كان لجمعيّة الإصلاح ومدارسها التي اهتمّت بالعلوم الشّرعيّة واللّغة العربيّة الدّور البارز في صقل مواهب الدّكتور إبراهيم، خاصّة الجانب النّحويّ.
- للسّيّد بكير بحّاز دور في تشجيع ابنه إبراهيم لمواصلة التّعليم وبلوغ أرقى الدّرجات. كما كان للسّيّدة والدتِه دور في مدّه بالدّعوات عن ظهر الغيب، ولا يزال الدّكتور يستمدّ دعواتها قبل تحرّكاته خاصّة في السَّفَر.
- كون الدّكتور رجل عِلْم بالدّرجة الأولى لم يجعله ينزوي في برجه العاجيّ، وإنّما كان دائم مرافقة الطّلبة، ولا يتوانى عن خدمة المجتمع بما يستطيع.
- للدّكتور إبراهيم أسرار عديدة للنّجاح –مكّنته من ترك كلّ تلك الآثار– يمكننا أن نستقيها من مسيرته، منها:
  - التّوكّل على الله تعالى وعدم إغفال الجانب الغيبيّ.
  - الأخلاق الحسنة وحسن التّعامل مع الآخرين، وهو ما جعله يمتلك قلوب الكثيرين.
  - تنظيم الوقت، واستغلاله قدر الإمكان.
  - بذل أقصى مجهود.
  - معرفة الحدّ بين اقتحام المخاطر (أو كما يعرف بعدم البقاء في منطقة الأمان) والتهوّر.
  - التّحلّي بأخلاقيّات البحث العلميّ وبالروح العلميّة.

الملاحق

الملاحق

الملحق 01: السّيرة الذّاتيّة للدّكتور إبراهيم بحّاز (محيّنة في فيفري 2021م)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية الأستاذ الدكتور: إبراهيم بكير بحاز

أولا: المعلومات الشخصية:

- تاريخ الميلاد: **14 أغسطس 1956م، الموافق يوم الجمعة 03 محرم 1376هـ.**
- **مكان الميلاد: واحة غرداية/ الجمهورية الجزائرية.**

ثانيا: المعلومات المهنية:

- **مؤسسة الانتماء: جامعة غرداية (ولاية غرداية/ وادي مزاب) الجمهورية الجزائرية.**
- **الدرجة العلمية الحالية: أستاذ التعليم العالي (بروفسور)(الأستاذ الدكتور)**
- **العنوان الالكتروني: bahazhistory@yahoo.com**
- الهاتف: **+213557281210 أو +213659865667**

ثالثا: الشهادات المحصَّل عليها:

1. **شهادة الثانوية العامة آداب، قسنطينة/ الجزائر، يونيو 1977م.**
2. **ليسانس (بكالوريوس) تخصص تاريخ، جامعة منتوري قسنطينة/ الجزائر، 1980م.**
3. **ماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة بغداد/ العراق، يناير 1984م.**
4. **دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة منتوري قسنطينة/ الجزائر، يوليو 1997م.**

رابعا: الرتبة العلمية الأخيرة:

أستاذ التعليم العالي(بروفسور)/ جامعة منتوري قسنطينة/ الجزائر 2008–2010م

أستاذ التعليم العالي(بروفسور)/ جامعة غرداية ، غرداية/ الجزائر، 2010 – إلى اليوم

أستاذ التعليم العالي(بروفسور)/ جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان فصل الخريف2016م

خامسا: الوظائف والمهام التي تولّيت مسؤوليتها: 1984-2019م:

- **أستاذ مساعد بقسم التاريخ، جامعة قسنطينة/ الجزائر: 1984. 1989م.**
- **رئيس قسم التاريخ بمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة/ الجزائر: 1989، 1991–1992م.**

- **عضـــو المجلس العلمي بمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة قســـنطينة/ الجزائر: 1990-1994، 1997-2000م.**
- **أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة/ الجزائر: 1990-1991م.**
- **أستاذ الدراسات العليا بمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة/ الجزائر: 1990-1993م.**
- **أستاذ مشارك بجامعة التكوين المتواصل، قسنطينة/ الجزائر: 1991-1992م.**
- **أستاذ مشارك بالمدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة/ الجزائر: 1996-1998م.**
- **أستاذ مشارك بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة/ الجزائر: 1997-1998-1999.**
- **أستاذ مشارك، جامعة آل البيت/ المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية: 2000 – 2003م.**
- **مدير وحدة الدراسات العُمانية بجامعة آل البيت، 2001-2003م.**
- **أستاذ مشارك، كلية التربية/ الرستاق، سلطنة عُمان: 2003 – 2005م.**
- **أستاذ مشارك بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة: 2006-2007-2008م.**
- **أستاذ مشارك، جامعة غرداية/ الجزائر: 2006-2008م**
- **أستاذ التعليم العالي، جامعة غرداية/ الجزائر: 2010 - 2020م**
- **أستاذ التعليم العالي، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، الفصل الأول 2016-2017م**
- **عضو المجلس العلمي للجامعة، جامعة غرداية/ الجزائر: 2006-2007-2008م.**
- **رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية/ الجزائر: 2012م إلى 2017م.**
- **عضو المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية/ الجزائر: 2017م إلى 2020م.**
- **عضو المجلس العلمي لجامعة غرداية/ الجزائر: 2012م إلى2017م.**
- **الأستاذ المشرف العام على مسابقة ودورة الدكتوراه "ل م د تاريخ" ابتداء من نوفمبر 2017م ، والدورة الثانية نوفمبر 2018م كلتاهما إلى اليوم.**
- **المدير البيداغوجي للمعهد العالي للعلوم، (جامعة خاصـــة) برج الكيفان/الجزائر العاصـــمة، 2019-2020م وإلى اليوم.**

سادسا: النشر والإصدارات، كتب ومقالات:

أ – المؤلفات:

1. كتاب: **"الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية 160-296هـــ / 777-909م"**، مطبوع 3 طبعات: ط1: في الجزائر العاصـــمة، مطبعة لافوميك 1985م، ط2: في غرداية، الجزائر، المطبعة العربية، 1993م، ط3:: منشـــورات ألفا، الجزائر العاصـــمة 2010م.ط4: بمناســـبة

قســنطينة عاصــمة الثقافة العربية، 1436هـ/2015م، طبع المؤســســة الوطنية للفنون المطبعية، دار دحلب، الجزائر2016م.

2. **كتاب: "عبد الرحمن بن رســتم مؤســس أول دولة إســلامية مســتقلة بالجزائر"**، مطبوع في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990م.
3. **كتاب: "مدينة ميلة في العصر الوسيط: دراسة سياسية ثقافية إدارية عمرانية"**، بالاشتراك مع الدكتور عبد العزيز فيلالي، دار البلاد، قسنطينة، ديسمبر 1998.
4. **"معجم أعلام الإباضية"**، أربعة مجلدات، **بالاشتراك**، ط1: نشر جمعية التراث، القرارة، 1420هـــ / 1999م.
5. **"معجم أعلام الإباضية"**، مجلدان، **بالاشتراك، ط2**: نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
6. **كتاب: "القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الفاطمية (96–296هـ / 715–909م) (عهد الفتوح – المدراريون – الرستميون – الأدارسة – الأغالبة)"**، تقديم أد. فاروق عمر فوزي، ط1: دار الياقوت، عمّان/ الأردن، 2001.

   ط2: مجلدان، **طبعة مزيدة بفصل كامل بكل مباحثه**، نشر جمعية التراث غرداية، ومعهد المناهج ، الجزائر، 1427هـ/ 2006م.
7. **"القضاء في الإسلام :نشأته، أهميته، تاريخه حتى نهاية القرن الأول الهجري/السابع للميلاد"**، ط1: دار المسار للنشر والتوزيع المفرق/ الأردن، 2003م.
8. **"معجم مصطلحات الإباضية" بالإشتراك، مجلدان**، مطبعة النهضة: نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان 1429هـ/2008م.**صاحب الفكرة، ورئيس لجنة الحضارة، في المعجم.**
9. **الدولة الرستمية 177–296هـــ/777–909م دراسة في المجتمع والنظم. نشر مؤسسة كتابك، وجمعية التراث، الجزائر ، ط1، 1440هـ/2019م، ط2، 2020م**

ب – التحقيق والتحرير والتقديم والمراجعة:

أولا– التحقيق:

1. **كتاب: "أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير"**، تحقيق وتعليق إبراهيم بحاز ، **بالاشتراك** مع الدكتور محمد ناصر، مطبوع طبعتان: **ط1**: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م.

   ط2: المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1987م.

- **ملاحظة: حاليا بصدد إعادة تحقيقه بالاعتماد على 05 نسخ مخطوطات، يصدر خلال 2022م إن شاء الله، محقق واحد: إبراهيم بحاز.**

2. **كتاب:"موجز التاريخ العام للجزائر، لعثمان الكعاك"**، الطبعة الثانية، مراجعة د. إبراهيم بحاز وأ.د. أبو القاسم سعد الله وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
3. **كتاب: "أضـواء على وادي ميزاب ماضـيه وحاضـره للأسـتاذ مفدي زكرياء "**، تقديم وتحقيق أد/ إبراهيم بحاز ، منشورات ألفا ، الجزائر 2010.
4. **كتاب: "غصن البان في تاريخ وارجلان"، للشيخ إبراهيم باباحمو أعزام**، تحقيق: أد/إبراهيم بحاز، أ/ سليمان بومعقل، دار العالمية للنشر، 2012م.

ثانيا– التحرير والتقديم:

5. **كتاب: "الأحكام، مذيلا بحاشـــية"، تأليف أبي زكرياء يحي بن الخير الجناوني، ويليه ترتيب كتاب القضاء والشهادات والدعوات لأبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي**، تحقيق أحمد حمو كروم وعمر أحمد بازين، **تقديم** إبراهيم بحاز، مسقط، عُمان، 1999م.
6. **كتاب: "الأزهار الرياضـية في أئمة وملوك الإباضـية للشـيخ سـليمان باشـا الباروني"، تحقيق أحمد حمو كروم وعمر أحمد بازين، تقديم د. إبراهيم بحاز ، دار البعث، الطبعة الثالثة، قســـنطينة، الجزائر، 2002.**
7. **كتاب : "تأملات في الحياة مقتطفات وخواطر لم تنشــر للكاتب محمد بن قاســـم راس النعامة" . إعداد قاسم بن محمد راس النعامة و عمر بن سليمان بوسعدة ، تقديم ومراجعة د. إبراهيم بحاز**
8. **كتاب: "الملتقى العلمي الأول حول تراث ســـلطنة عمان قديما وحديثا"، منشـــورات جامعة آل البيت وحدة الدراسات العمانية،1423هـ/2002م تحرير د/ إبراهيم بحاز و د/ حسن الملخ.**
9. **كتاب: " الملتقى العلمي الثاني حول مصـــادر التاريخ العماني" ، منشـــورات جامعة آل البيت، وحدة الدراسات العمانية، 1424هـ/2003م تحرير د/ إبراهيم بحاز و د/ حسن الملخ**
10. **كتاب : "مزاب رؤية مسـتقبلية ل:قاسـم حجاج" ، تقديم د/ إبراهيم بحاز ،دار العالمية للنشـر ، غرداية ، 2006م**
11. **تقديم كتاب "نوافذ على وادي مزاب"** للأستاذ عمر بيوض طبع ونشر عام 2015م

ثالثا . المقالات المنشورة:

1. **"ثورات الخوارج في المغرب الإســلامي، دراســة نقدية في المصــادر العربية قديما والمدرســة الغربية حديثا"، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، عدد 05/ 1988.**

2. **"ثورات الخوارج في المغرب الإسلامي، دراسة نقدية في المصادر العربية قديما والمدرسة الغربية حديثا"، (نفس المقال مع إضافات علمية تلقي أضواء جديدة على الموضوع، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 10/ 1990.**
3. **"الطوائف المذهبية والطبقات الاجتماعية في الدولة الرستمية"، ضمن مجموعة مقالات مهداة للأستاذ العيد مسعود؛ أول عميد لكلية الآداب جامعة قسنطينة، إصدارات معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، يونيو، 1993.**
4. **"الشيخ أبو اليقظان وكتابه ملحق السير"، مجلة الموافقات، المعهد الوطني لأصول الدين، جامعة الجزائر، العدد05/ 1998.**
5. **"دراسة نقدية لبعض المصادر في تاريخ القضاء بالمغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى"، مجلة النهضة الصادرة عن معهد القضاء الشرعي، مسقط، سلطنة عُمان، العدد 816/ 1417هـ-1997م.**
6. **"رسائل مخطوطة من الميزابيين إلى الداي بابا حسن"، نشر وتقديم *مجلة الدراسات التاريخية*، تونس، 1998.**
7. **"بعض نوادر القضاة وملحهم في المغرب الإسلامي"، مجلة التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، 1998.**
8. **"الميزابيون المعتزلة، قراءة جديدة لنصوص قديمة"، مجلة الحياة الصادرة عن معهد الحياة الخاص، القرارة، الجزائر، العدد01/ رمضان 1418هـ - جانفي 1998م.**
9. **"الأصول العقائدية عند الإباضية بالمغرب العربي"، مجلة سيرتا الصادرة عن معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، العدد 11/ محرم 1418هـ - ماي 1998.**
10. **"إشكالية السرّ والعلن في الدعوة المحمّدية في سنواتها الثلاثة الأولى"، مجلة الحياة الصادرة عن معهد الحياة ، القرارة، غرداية، الجزائر، العدد 03/ رمضان 1420هـ - جانفي 2000م.**
11. **"الفكر السياسي عند الرستميين"، مجلة الحياة الصادرة عن معهد الحياة ، القرارة، غرداية، الجزائر، العدد 04/ رمضان 1421هـ - ديسمبر 2000.**
12. **"شروط الإمامة عند الرستميين"**، مقال بمجلة الحياة غر داية، عدد **17** ، **2013**م
13. **"الكتابات التاريخية في المغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى"، مجلة البيان، جامعة آل البيت، المجلد 03، العدد 01/ 2000.**
14. **"صور من الإباضية في عهد الموحّدين"، مقال منشور ضمن كتاب أعمال الملتقى الوطني الثاني حول عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي الجزائري والدولة الموحدية، ط 01، مطبعة تلمسان، 1998.**

15. "الإباضية عند الجغرافيين وأصحاب الرحلات"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 20/ ديسمبر 2003.

16. "السياسة العسكرية عند الرستميين 160-296هـ/776-909م" ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، العدد 9 محرم 1429هـ/جانفي 2008م

17. "اقتراحات في تنظيم مسابقات الدراسات العليا"، مداخلة منشورة ضمن أعمال ندوة واقع وآفاق الدراسات العليا المنعقدة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 15-16 جانفي 2007م

18. "الأستاذ العنصر المهم في عملية التدريس" ، مداخلة في الملتقى الوطني الثاني لكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإفريقية أدرار يوم 15- 16 أفريل 2007م .

19. العديد من المقالات المنشورة في مجلة الحياة التابعة لجمعية التراث/ القرارة غرداية(لم أحصها).

20. صدور مقال لي باللغة الفرنسية في كتاب جماعي صدر بألمانيا عام 2018:

21. **Brahim Bahaz: Réflexions sur la nature du pouvoir Rustumide: pp127-136, in L'Ibadisme dans les sociétés de l'Islam médiéval (modèles et interactions), Edité par Cyrille Aillet, in Studies in the History and Culture of the Middle East, volume: 33, DE GRUYTER, Berlin, 2018.**

سابعا: إشراف ومناقشة الرسائل الجامعية:

أ. الإشراف على الماجستير(تمت مناقشتها):

1 " المذاهب غير المالكية بالأندلس 138-422هـ دراسة سياسية حضارية "، رسالة ماجستير ، للطالب عبد الجليل ملاخ إشراف د/ إبراهيم بحاز ، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2007م نوقشت

2. "السلطة والتصوف في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479-635هـ/ 1085- 1238م)" مذكرة ماجستير للطالبة جدو فاطمة الزهراء ،إشراف د/ إبراهيم بحاز ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة 2008 م نوقشت

4. "الثروة المائية في ريف المغرب الأوسط خريطتها ومنشآتها و استغلالها من ق 01هـ إلى نهاية ق 06هـ" **مذكرة ماجستير** للطالبة وسيلة علوش **تحت إشرافي**، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، ديسمبر 2013م. نوقشت .

5ـ "ريف المغرب الأوسط في القرنين 5 ـ 6هـ /11ـ12م، دراسة اقتصادية واجتماعية"، مذكرة ماجستير للطالبة سكينة عميور **تحت إشرافي**، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، ديسمبر 2013م.نوقشت

6ـ "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للشيخ إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر السوفي الوادي المصعبي الشباطي، 1881ـ1932م، دراسة وتحقيق الجزء 1 " مذكرة ماجستير للطالب بوطارفة الصادق **تحت إشرافي**، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، جوان 2013م.نوقشت

7ـ "مخطوط الدرر المكنونة في نوازل مازونة، لأبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى المازوني، 883هـ/ 1478م دراسة وتحقيق لأبواب الجهاد والأيْمان والنذور"، مذكرة ماجستير للطالب فريد قموح **تحت إشرافي**،قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2، 2014م.نوقشت

8ـ "ملحق لسير الشماخي لمؤلفه أبي اليقظان إبراهيم، دراسة وتحقيق القسم الخاص بأعلام القرنين: 10 ـ11هـ/16ـ17م" مذكرة ماجستير للطالب نور الدين كروشي **تحت إشرافي**، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، 2013م.نوقشت

9ـ "المنهج الحولي في المدرسة التاريخية المغربية القرنين 7ـ8هـ/13ـ14م"، مذكرة ماجستير للطالبة عائشة خامد، **تحت إشرافي**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية،2015م.**نوقشت**

10"السلطة والمجتمع بالأندلس عهد المرابطين (539–479هـ/ 1085– 1144م)" مذكرة ماجستير للطالب أحمد شارف ،إشراف د/ إبراهيم بحاز ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2008 م ، نوقشت

11 ." القيادة العسكرية في الثغرين الأعلى والأدنى في القرن الخامس الهجري / 11–12م" ، مذكرة ماجستير للطالبة العابد وردة ، إشراف د/ إبراهيم بحاز ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 م نوقشت

12 . "خطة مشيخة الغزاة وأثرها على العلاقات بين بني مرين وبني الأحمر 670–783هـ"، مذكرة ماجستير للطالب فؤاد هلال، إشراف د/ إبراهيم بحاز، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008م نوقشت

13. "دور المالكية في الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي: 567– 648هـ." مذكرة ماجستير، للطالب رمضاني فوزي، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، 2010م نوقشت

14. "أثر الحركات المذهبية في الكتابة التاريخية ببلاد المغرب في القرنين 3 و 4هـ/ 9–10م" مذكرة ماجستير للطالب سليمان بن الصديق، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، 2014م.نوقشت

15. "مؤرخو الإباضية في بلاد المغرب الإسلامي في القرنين 5 – 6هـ/11–12م، الوارجلاني والبغطوري أنموذجا، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير للطالب صالح الزرويل، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية،

2015م.نوقشت.

16. القضاء في عهد الدولة الحفصية بإفريقية 625.981هـ/1227.1573م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير للطالب عدنان حسن محمد النواصرة، إشراف د/ إبراهيم بحاز ، قسم التاريخ ، جامعة آل البيت ، المفرق المملكة الأردنية ،نوقشت 2003

17. المدينة والسلطة في العصر الوسيط تيهرت الرّستمية وبجاية الحمّادية أنموذجا(160–547هـ)، رسالة ماجستير للطالبة سترة عباسية، إشراف أد/ إبراهيم بحاز ، جامعة أريس بالولايات المتحدة بواسطة معهد المناهج، الجزائر العاصمة، 2016م.

ب– الإشراف على أطروحات الدكتوراة:

1–"الحركات المذهبية بالأندلس وأثرها السياسي والفكري 138–479هـ/756–1086م" أطروحة دكتوراه للطالب عبد الجليل ملاخ، جامعة الجزائر3، إشراف: أد/ إبراهيم بحاز، هي حاليا تحت القراءة، 2016م.(تمّت ونوقشت 2018م).

2– "السجن والسجناء في الأندلس الإسلامية 138–479هـ/765–1086م" أطروحة دكتوراه للطالبة وردة العابد، جامعة قسنطينة 2، إشراف أد/ إبراهيم بحاز منذ2011م، نوقشت 2018م.

3– "إسهامات المالكية في الحياة العلمية في مصر والشام خلال العصر المملوكي: 648–923هـ/1250–1517م" أطروحة دكتوراه، للطالب رمضاني فوزي، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة الجزائر، (التاريخ المتوقع للمناقشة: 2017م) (نوقشت أفريل 2017م).

4– "المنظومة الدفاعية لمملكة غرناطة في عصر بني الأحمر" أطروحة دكتوراه للطالب فؤاد هلال، جامعة قسنطينة2، إشراف أد/ إبراهيم بحاز،منذ 2014م تناقش خلال عام 2021م إن شاء الله

5– "الكتابة التاريخية بإفريقية خلال القرنين: 4–5 / 10–11م" أطروحة دكتوراه، للطالب أسـامة بدة زكري، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، منذ 2016 م تناقش خلال عام 2021م.

6– "الدور العلمي للمغاربة في بلد الحجاز من القرن: 6 إلى 9هـ/ 12–15م" أطروحة دكتوراه، للطالب عامر مريقي، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، منذ 2015م تناقش خلال عام 2021م .

7-"الكتابة التاريخية في العهد الحفصي، مسارها، خصائصها، ومؤثراتها العامة(627-982هـ/1228-1573م)" أطروحة دكتوراه، للطالبة عائشة خامد، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، منذ 2016م.

8- القمر في الحضارة الإسلامية رصد تاريخي وعلمي ، أطروحة دكتوراه للطالب بكير بوعروة، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة قسنطينة2، تناقش خلال 2018م، (تمّت ونوقشت أكتوبر 2018م) .

أولا: الإشراف على أطروحات الدكتوراه ومناقشاتها في عام 2018م

9- علال بن عمر: إنتاج الفكر الإباضي في الحواضر الصحراوية لبلاد المغرب الإسلامي وانتقاله من ق 3-9هـ/ 9-15م، دراسة مذهبية ثقافية، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، نوقشت يوم 07 ماي 2018م

10- شارف أحمد: الفكر السياسي بالمغرب والأندلس في دولة المرابطين، 462- 539هـ/ 1069-1144م، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، نوقشت يوم 03 جويلية 2018م.

11- عابد وردة: السجن والسجناء في الأندلس الإسلامية 138 - 478هـ/ 756-1068م، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نوقشت يوم 11 جويلية 2018م.

12- بوعروة بكير: القمر في الحضارة الإسلامية، محاولة لرصد علاقة المسلمين بالقمر في التاريخ والعلم خلال العصر العباسي، 132- 656هـ/ 750- 1258م، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة قسنطينة2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نوقشت يوم 30 أكتوبر 2018م.

13- ملاخ عبد الجليل: الحركات المذهبية في الأندلس وأثرها السياسي والفكري، 138 - 479 / 756 -1086م، إشراف أد/ إبراهيم بحاز، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، نوقشت يوم 11 نوفمبر 2018م.

ثانيا: مناقشة أطروحة الدكتوراه في الخارج عام 2018م:

14- أحلام بنت حمود بن مبارك الجهورية: مظاهر من الحياة الاجتماعية في عُمان في القرنين (4-5هـ/10-11م) من خلال كتاب بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي (ت: 508هـ/1115م) تحت إشراف دة. أسمهان سعيد الجرو بجامعة السلطان قابوس/ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية/ قسم التاريخ، كانت المناقشة يوم 15 فيفري 2018م.

15- خلود بنت حمدان الخاطرية: القضـــاء في عُمان منذ دخولها الإســـلام حتى أواخر القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، تحت إشراف د. محمد عبد الله القدحات، بجامعة السلطان قابوس/كلية الآداب والعلوم الاجتماعية/ قسم التاريخ، كانت المناقشة يوم 1 فيفري 2021م.

ثالثا: مناقشات ملفات التأهيل الجامعي في عام 2018 – 2020م

1- د/ جلول بن قومار، من جامعة غرداية، تخصص التاريخ الحديث، تمت المناقشة مارس 2018

2- د/ الشافعي درويش، من جامعة غرداية، تخصص التاريخ الحديث، تمت المناقشة أفريل 2018

3- فوزي رمضــاني من جامعة ثليجي عمّار بالأغواط، تخصــص التاريخ الوسـيط، تمت المناقشـة يوم 14 نوفبر 2018م بقسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية.

4- د/ بقة بلخير، من جامعة عبد الرحمن بن خلدون بتيارت، تخصـص التاريخ القديم، تمت المناقشـة يوم جوان 2018م بقسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

5- د/عبد الوهاب كيدار، من جامعة ثليجي عمار بالأغواط، تخصـص التاريخ القديم، تمت المناقشـة يوم 15 نوفمبر 2018م بقسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

6- دة/ أوكيل صبيحة، من جامعة ثليجي عمار بالأغواط ، تمت المناقشة يوم 15 نوفمبر 2018م بقسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

7- عبد الجليل ملاخ جامعة غرداية، تخصص التاريخ الوسيط، تمت المناقشة 2020م بقسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية.

8- بوعروة بكير، تخصص التاريخ الوسيط، تمت المناقشة 2020م بقسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية.

ج.مناقشة أطروحات الدكتوراه(رئيسًا أو عضوا مناقشا):

1. "الأسر والفداء، دراسة في المفاهيم وفي عمليات تبادل الأسرى بين المسلمين وأعدائهم من معركة بدر سنة 02هجرية إلى سنة 331 هجرية: 624 ـ 942م"، أطروحة دكتوراه للباحث جبار عبد الناصر، تحت إشراف أد/ بوبة مجاني، نوقشت عام 2015

2. **"نموذج الرشد البراديم الحضاري البديل"**، أطروحة دكتوراة للطالب طه كوزي، تحت إشراف د/محمد باباعمي بجامعة أريس، الولايات المتحدة الأمريكية فرع حضوري بمعهد المناهج، الجزائر، 2015.

3. **"المظاهر الحضارية في القيروان وتيهرت إبان القرنين الثاني والثالث الهجريين، دراسة مقارنة"** أطروحة دكتوراة للطالبة فطيمة مطهري، تحت إشراف أدة/فاطمة بلهواري، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان، جويلية2015م

4. **"العلوم العقلية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني633-962هـ/1235-1554م"** أطروحة دكتوراة للطالب عبد الجليل غريان، تحت إشراف أد/ بوبة مجاني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2016.

5 - **"التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في السودان الغربي من القرن 5-10هـ/ 11-16م دراسة في تفاعل المؤثرات السودانية والمغربية"**، أطروحة دكتوراه للطالب بوبيدي حسين، تحت إشراف أد/ إسماعيل سامعي، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر. فيفري 2021م

د. مناقشات الماجستير من غير إشرافي:

1"مكانة المعرفة الإخبارية (البربرية) في الكتابة التاريخية المغربية في ق 08 هـ/14م" مذكرة ماجستير للطالب بلال قجيو، **تحت إشراف أد/ علاوة عمارة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، جوان 2015م.

2"الماء في تاريخ المغرب القديم"، مذكرة ماجستير للطالب علي حديدي،**تحت إشراف د/ يوسف عيبش،** كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2 ، ديسمبر **2014م** .

3 "الفكر التاريخي الإسماعيلي في دوره المغربي(296-362هـ/909-975م)" مذكرة ماجستير للطالب قدور طيفوري، **تحت إشراف أد/ بوبة مجاني،** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، ديسمبر 2013م.

4- "الضرائب في بلاد المغرب من الفتح حتى سقوط الدولة الزيانية" للطالب بولعسل أحسن، إشراف عبد العزيز فيلالي، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، 1997م

وغيرها كثير، فضلا عن عشرات مذكرات الماستر تتجاوز 50 مذكرة لأعوام 2012 - 2020 .

ثامنا :الملتقيات الوطنية والدولية التي شاركت فيها أو نظمتها:

1. "السيرات في المجتمع الإباضي بوادي مزاب"، محاضرة بملتقى السير تونس ، 2014، جمعية جربة التواصل، تونس برئاسة د/ فرحات الجعبيري.

2. نظلم العزابة من خلال طبقات الدرجيني، ملتقى السير، جمعية التواصل، جربة/ تونس ، نوفمبر 2016م

3. "أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، المؤرخ المبدع"، محاضرة في ملتقى كتابات السير عند الإباضية، جامعة كامبردج بريطانيا، 2014م

4. **"الطبيعة العامة للإمامة عند الرستميين"**، محاضرة بملتقى مغرب الإباضية maghreb ibadhite، بمركز كازا دي فالازكيز، (Casa de Valaskez)مدريد،إسبانيا، 2013م برئاسة د/ سيريل آييcyrille Aillé

5. **"مجلسا العزابة والأعيان بقصر غرداية المهام والأصول"** محاضرة في ملتقى: espaces pratiques et modeles religieux dans l'Ibadisme maghrebin، جامعة ليون 2 فرنسا، برئاسة د/ سيريل آيي cyrille Aillé، 25-26 سبتمبر 2014م

6. **"معجم مصطلحات الإباضية، الفكرة والمنهج والخطوات"** محاضرة في وحدة الدراسات العمانية ، جامعة آل البيت / الأردن، 2012م.

7. "المذاهب والسلطة في رواية ومشاهدات ابن الصغير" محاضرة بالملتقى الوطني الثالث الموسوم ب: السلطة والمذاهب في الغرب الإسلامي، تنظيم كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ومخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، المنعقد بجامعة غرداية، 23-24 نوفمبر 2015م.

8. **"التأليف الأكاديمي الجماعي: تجربة جمعية التراث الجزائرية"** محاضرة مع د/ مصطفى وينتن، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية، كوالمبور/ ماليزيا، 23ديسمبر 2015م

9. **"الركائز الأولى للهُويّة الإباضية في مغرب العصر الوسيط"، Les premières bases de l'identité Ibadhite au Maghreb médiéval**

محاضرة بالإنجليزية والعربية في ملتقى الهوية الإباضية بطوكيو/ اليابان، ماي 2017م ، تنظيم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، مع جامعة طوكيو ، اليابان. ماي 2017م.

10. الملتقى الوطني الأول حول **"نظام العزابة ودوره الحضاري والتعليمي"، نظمتُه** في جامعة غرداية، يومي 12 و 13 فيفري 2020م ، ضمن فرقة البحث التي أرأسها: الأديان والمذاهب في الجزائر عبر العصور، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، بالاشتراك مع جمعية التراث القرارة/ غرداية.وشاركت فيه بمداخلة عنوانها: **العزابة وواقعها اليوم بوادي مزاب ووارجلان.**

11. الملتقى الدولي الافتراضي الأول حول"**الشيخ محمد علي دبوز مؤرخا وأديبا ومربيا**" عن طريق الزوم Zoom، أيام 24 -25 نوفمبر 2020م، بجامعة غرداية، ضمن فرقة البحث التي أرأسها: الأديان والمذاهب في الجزائر عبر العصور، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، بالاشتراك مع جمعية التراث القرارة/ غرداية.وشاركت فيه بمداخلة عنوانها: **الشيخ محمد علي دبوز المؤرخ الموسوعي.**

المسؤوليات في الملتقيات:

1- محرر كتاب الملتقى الأول والثاني لوحدة الدراسات العمانية بالاشتراك مع د/ حسن الملخ.

2- رئيس اللجنة العلمية للملتقى الدولي الثاني، العلامة محمد بن يوسف أطفيش الجزائري، قطب الأيمة 11-10 نوفمبر 2014م

3- رئيس اللجنة العلمية للملتقى المغاربي، السلطة والمذاهب في الغرب الإسلامي 24-23 نوفمبر 2015م

4- رئيس اللجنة العلمية للملتقى الوطني حول "الإنسان والماء في الصحراء الجزائرية"، سيجري في أفريل 2017م.

5- رئيس لجنة التكوين دكتوراه بمسابقة الدكتوراه تاريخ وسيط وحديث ومعاصر، نوفمبر 2017م.

6- رئيس لجنة التكوين دكتوراه بمسابقة الدكتوراه تاريخ وسيط، نوفمبر 2018م.

وغيرها كثير من مثل هذه الأعمال.

تاسعا: أعمال علمية مختلفة أخرى:

- ✓ **مؤسس الملتقى العلمي لوحدة الدراسات العُمانية بجامعة آل البيت بالأردن عام 2001م. ولا يزال يُنظم إلى اليوم.**
- ✓ **عضو اللجنة المنظمة والمشرفة على الملتقى الأول والثاني لوحدة الدراسات العمانية 2001 و2002 والخاصين بالشأن العماني الحضاري في الماضي والواقع المعاصر ، جامعة آل البيت المفرق/ المملكة الأردنية .**
- ✓ **عضو مشارك في بحوث موسوعة "أعلام العلماء العرب والمسلمين"، التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.**

- ✓ **المشرف العام على "معجم مصطلحات الإباضية" ، ورئيس لجنة الحضارة للمعجم ،بالتعاقد مع وزارة الأوقاف سلطنة عمان 2002–2007 ،**
- ✓ **عضـــو مؤســـس، ونائب رئيس المجلس العلمي لجمعية التراث، ولاية غرداية، 1986–2016، ولا تزال الجمعية نشطة في نشر التراث. من بين أضخم أعمالها بالإضافة إلى "معجم أعلام الإباضية" – سالف الذكر – كتاب: "دليل مخطوطات مكتبات وادي ميزاب"، الجزائر.**
- ✓ **إشراف مباشر على كتابة كتب مدرسية بعنوان "الواضح في التاريخ الإسلامي"، 06 أجزاء للسنوات الرابعة إلى التاسعة من التعليم الأساسي، طبعت سنة 1998، الجزائر، والكتاب من تأليف الأستاذ محمد بن بكير أرشوم.**
- ✓ **عضـــو هيئة التحرير في مجلة "ســيرتا" لمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة قســنطينة، من عام 1998 إلى 2000.**
- ✓ **عضو هيئة التحرير في مجلة "الواحات" جامعة غرداية، من عام 2010 إلى اليوم.**
- ✓ **عضـــو هيئة التحرير في مجلة "الدراســـات" جامعة ثليجي عمّار، الأغواط، الجزائر،من عام 2013 إلى اليوم.**
- ✓ **عضو هيئة التحرير في "مجلة المعارف"جامعة الشهيد حمة لخضر وادي سوف / الجزائر، من عام 2014 إلى اليوم.**
- ✓ **المشــاركة في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية تزيد عن 30 مشــاركة بمحاضــرات ورئاســة اللجان العلمية واللجان التنظيمية.**
- ✓ **عضو المجلس العلمي لمعهد المناهج منذ تأسيسه إلى اليوم.**
- ✓ **عضو هيئة التدريس في معهد المناهج منذ نشأته**
- ✓ **الإشــراف على تنظيم مســابقة دكتوراة ل م د LMD في "تاريخ العلاقات الخارجية للمغرب الأوســط في العصــور الوســطى، والتاريخ الحديث والمعاصــر"، نوفمبر 2017م، المشــرف العام على الدورة إلى تخرج الطلبة بعد مناقشة أطروحاتهم للدكتوراة.**
- ✓ **الإشــراف على تنظيم مســابقة دكتوراة ل م د LMD في "تاريخ العلاقات الخارجية للمغرب الأوســط في العصـــور الوســـطى"، نوفمبر 2018م، المشـــرف العام على الدورة إلى تخرج الطلبة بعد مناقشـــة أطروحاتهم للدكتوراة. ونوفمبر 2019م**

عاشرا: خدمة المجتمع

- **عضو مجلس الأعيان لقصر غرداية 2012–2016م ورئيس لجنة الإعلام والثقافة فيه**
- **عضو تنسيقية الشرق للأوقاف الإباضية التابعة لمجلس عمي سعيد الهيئة العليا لأوقاف الإباضية بالجزائر من 1998 إلى اليوم.**
- **وكيل مركب البشرى الوقفي بالخروب : المصلى والمدرسة والمتوسطة**
- **رئيس جماعة الخروب منذ التأسيس1994 إلى 2000م.**
- **أحد منشئي ومؤسسي مركز البحوث (المكتبات الثلاث) بالخروب مع د/ مصطفى باجو، ود/ مصطفى وينتن، ولا يزال المركز يقدم خدماته إلى اليوم.**
- **عضو الوكالة الوطنية لبناء وتسيير جامع الجزائر الكبير، إلى اليوم.**
- **عشرات من الدروس المسجدية المسجلة صوتا فقط أو صورة وصوتا ومنها:**
  - الغزو الثقافي في الجزائر، 1985
  - سقوط الرستميين والتاريخ يعيد نفسه، 1986م
  - المزابيون المعتزلة قراءة جديدة لنصوص قديمة 1988م
  - معالم الحضارة بوادي مزاب، 1988م
  - قراءة في كتاب طبقات الدرجيني، 2011م.
  - قراءة في كتاب سير الشماخي، 2011م.
  - قراءة في كتاب أضواء على وادي مزاب لمفدي زكرياء، 2010م
  - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر2013م
  - البعثة العلمية بتونس لأبي اليقظان عام 1913م
  - الشيخ إبراهيم بيوض في الثورة الجزائرية1954-1962م بقسنطينة، بمناسبة الذكرى 35 لاندلاع الثورة، نوفمبر 1989م.
  - المحطات الاقتصادية لوادي مزاب عبر العصور مسجد باتنة1989م
  - الري بوادي مزاب عبر العصور 2002م
  - الرُّشد في الحضارة الإسلامية 2002م
  - المحكِّمة والخوارج، والقَعَدة تحديد المصطلحات
  - المجتمع الرستمي الطوائف والفئات، 1987

- نحو مشروع لمعجمٍ لأعلام الجزائر 2008م
- مرجعيَّتُنا مأمن وادينا ووطننا، 2016م
- عرض للقضاء في الدولة الرستمية، مسجد القرارة 1997م
- الدولة الرستمية بالمغرب التأسيس والسقوط(جامع ابن عمير، الخوض/ سلطنة عُمان)2016م
- المذهب الإباضي الوسطية والاعتدال، 1999م.
- البيئة في الإسلام أين نظافتكم أيها المسلمون؟ 2006م
- الفن في الإسلام، الترتيل والأذان والعمران...2006م
- كيف نربي أولادنا؟ 2008م
- الهاتف النقّال مضارّه ومنافعه2006م
- المحطات الكبرى لتاريخ بني مزاب بالجزائر (حلقتان) 2016م
- الدعوة عند الإباضية قديما وحديثا، 1997م

وغيرها كثير جدا تناول جل مناحي الحياة بطرح تاريخي منهجي، هي دروس مسجدية ورمضانيةٌ في المناسبات العلمية والاجتماعية في المساجد أو في النوادي الفكرية والرياضية والعُرفية، في الجزائر وفي سلطنة عُمان.

أد/ إبراهيم بحاز

تحيين عاجل يوم 2021/02/27م

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 02: صورة لشهادة الميلاد الأصليّة للدّكتور بحّاز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ملخص شهادة الميلاد رقم: 00465 / 00 / 1956
خاص ببطاقة التعريف الوطنية و جواز السفر

الرقم التعريفي الوطني: — Numéro Identifiant National:
ولاية: غرداية
دائرة/المقاطعة الإدارية: غرداية
بلدية: غرداية
اللقب: بحاز — Nom : BAHAZ
الإسم: ابراهيم — Prénom : Brahim
الجنس: ذكر
المولود(ة) بتاريخ: اربعة عشر أوت ألف وتسعمائة وستة وخمسون
التوقيت: الرابعة مساءا و د
ب: غرداية البلدية: غرداية الولاية: غرداية
إبن: بكير بن ابراهيم
و: بكوش عائشة بنت عمر
الجنسية: جزائرية — Nationalité : Algérienne

البيانات الهامشية: تزوج مع نجار خديجة يوم 1976/10/31 في رقم العقد 301

نسخة صادرة طبقا للسجل بتاريخ: 2010/10/17

1613840

ضابط الحالة المدنية
الإسم واللقب والإمضاء والختم

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 03: نسخة من شهادة البكالوريا للدّكتور بحّاز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي

رقم 6310-L

P/Le Ministre et par Délégation
le S/Directeur de la Coopération
et des Echanges Internationaux

Signé : M.L. RAAF

ان وزير التربية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي ؛

بعد الاطلاع على شهادة الكفاءة : شعبة Lettres

المسلمة في juin 1977

من طرف كلية Lettres لجامعة Alger

للسيد (ة) BAHAZ Brahim

المولود (ة) بتاريخ 14 aout 1956

بـ Laghouat ولاية Ghardaia

يمنحان للسيد (ة) BAHAZ Brahim

شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي مخولة له جميع الحقوق والامتيازات المنتمية لها

الجزائر في 25 NOV. 1980 — الجزائر في 26 NOV. 1980 — 3840

عن وزير التربية
مدير التعليم الثانوي العام

عن وزير التربية
مدير الامتحانات والتوجيه المدرسي
ن. هواري

عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي
مدير جامعة
عن رئيس جامعة الجزائر
وبتفويض منه
نائب رئيس الجامعة
د. ادريس شابو

امضاء صاحب الشهادة

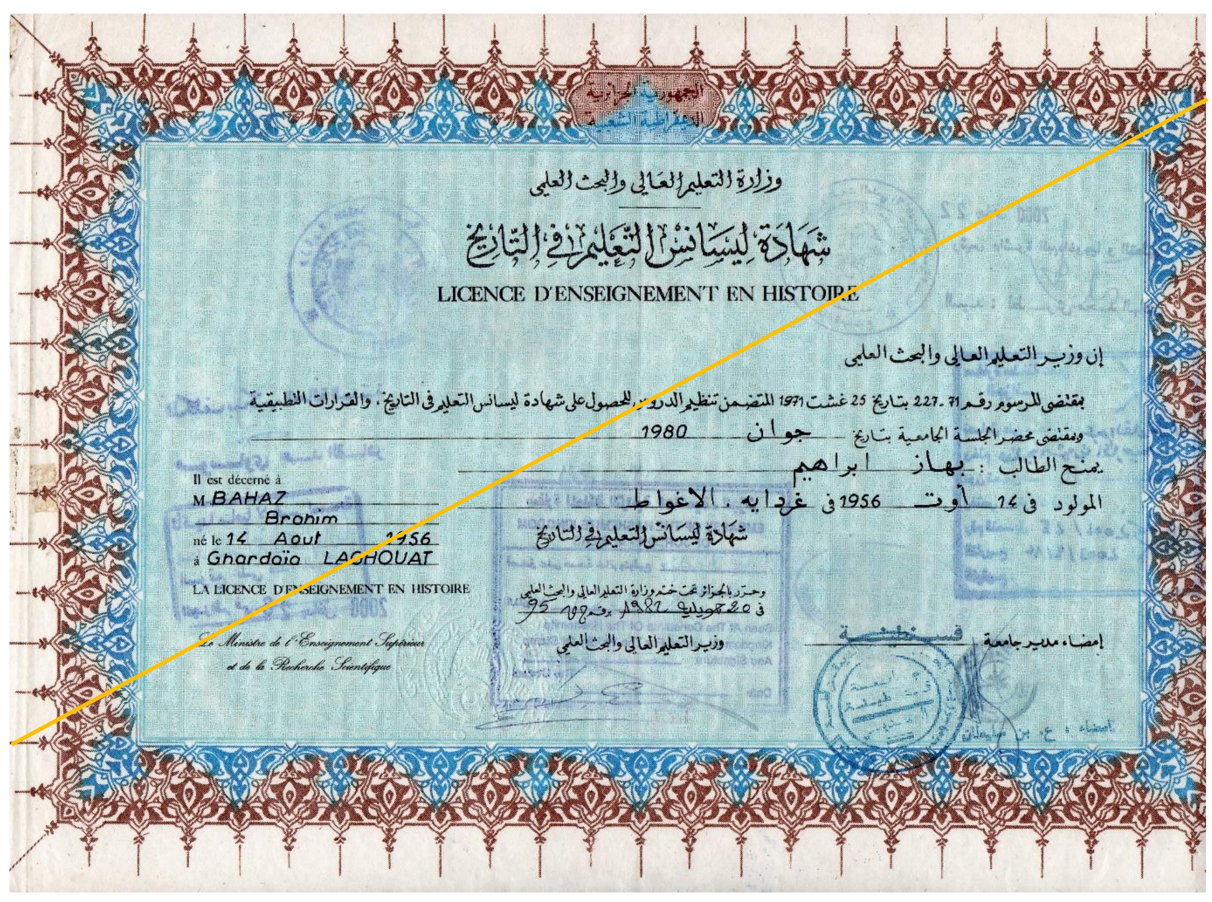
تنبيه : لا تمنح الا نسخة واحدة من هذه الشهادة

عن الوزير
كريبه يوسف

Pour Légalisation matérielle
de la figure ... présent document
Mr. RAHE
Alger, le 28 DEC. 1980

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 04: نسخة من شهادة الليسانس للدّكتور بحّاز


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

شهادة ليسانس التعليم في التاريخ

LICENCE D'ENSEIGNEMENT EN HISTOIRE

إن وزير التعليم العالي والبحث العلمي

بمقتضى المرسوم رقم 71 - 227 بتاريخ 25 غشت 1971 المتضمن تنظيم الدروس للحصول على شهادة ليسانس التعليم في التاريخ، والقرارات التطبيقية

ومقتضى محضر الجلسة الجامعية بتاريخ جوان 1980

يمنح الطالب: بهاز ابراهيم

المولود في 14 أوت 1956 في غردايه . الاغواط

شهادة ليسانس التعليم في التاريخ

وحرر بالجزائر تحت ختم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
في 20 جويلية 1982 رقم 95

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

إمضاء مدير جامعة قسنطينة

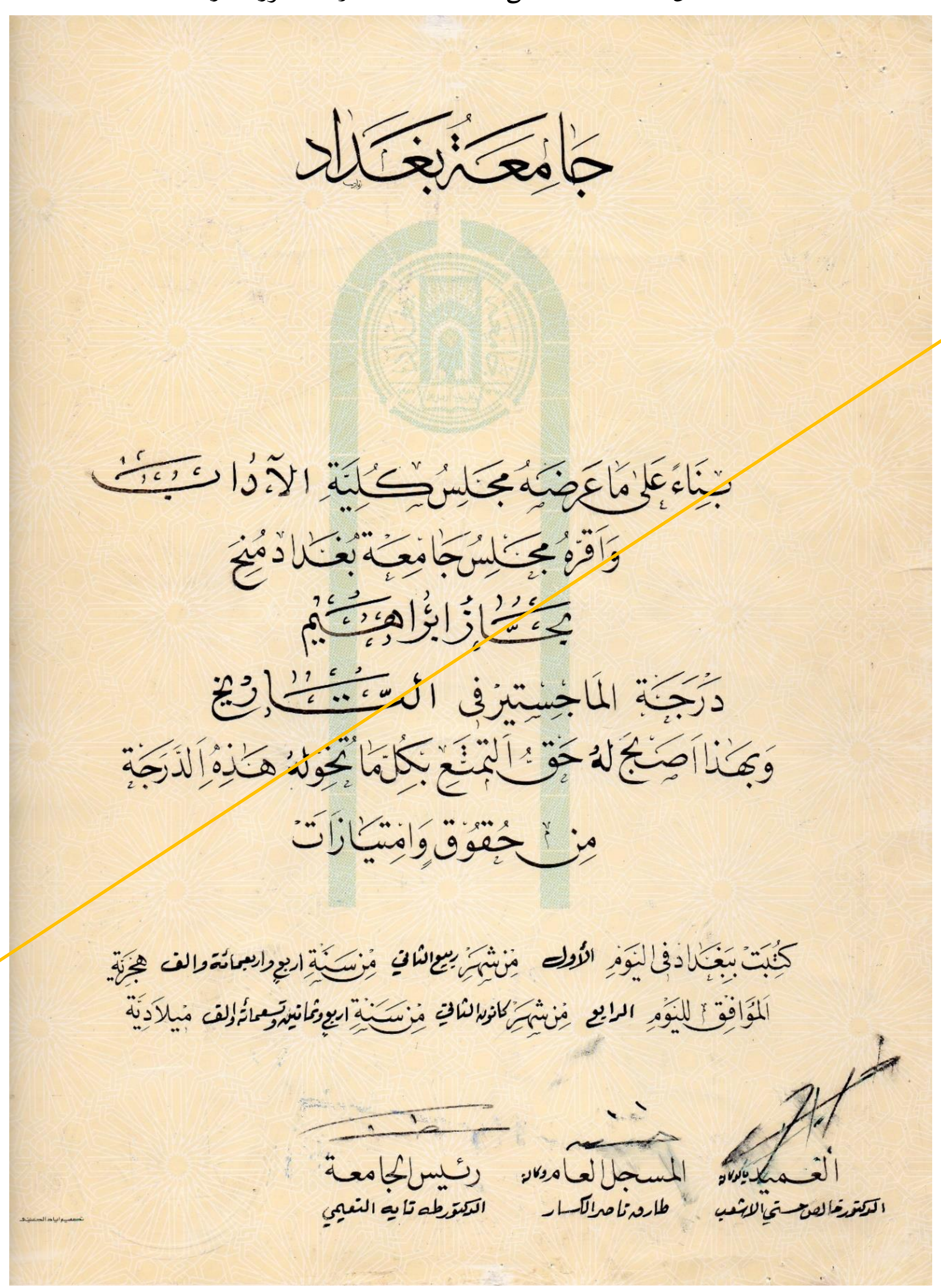
Il est décerné à
M BAHAZ
Brahim
né le 14 Aout 1956
à Ghardaïa LAGHOUAT

LA LICENCE D'ENSEIGNEMENT EN HISTOIRE

Le Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 05: نسخة من شهادة الماجستير للدّكتور بحّاز



جامعة بغداد

بناءً على ما عرضه مجلس كلية الآداب
واقره مجلس جامعة بغداد منح
بحاز ابراهيم
درجة الماجستير في التاريخ
وبهذا اصبح له حق التمتع بكل ما تخوله هذه الدرجة
من حقوق وامتيازات

كتبت ببغداد في اليوم الأول من شهر ربيع الثاني من سنة اربع واربعمائة والف هجرية
الموافق لليوم الرابع من شهر كانون الثاني من سنة اربع وثمانين وتسعمائة والف ميلادية

العميد بالوكالة — الدكتور خالد حسني الاشعب
المسجل العام وكالة — طارق ناصر الكسار
رئيس الجامعة — الدكتور طه تايه النعيمي

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 06: نسخة من شهادة الدّكتوراه للدّكتور بحّاز



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رقم: 97.625

جامعة قسنطينة

شهادة نجاح مؤقتة في دكتوراه الدولة

بمقتضى المرسوم رقم 87 ـ 70 المؤرخ في 17 مارس 1987 يتضمن تنظيم الدراسات العليا

إن السيد رئيس جامعة قسنطينة

نظرا لمحضر لجنة المناقشة المؤرخ في 1997.07.06 بمعهد العلوم الاجتماعية

يمنح السيد (ة) بحاز إبراهيم

المولود (ة) بتاريخ 14. 08. 1956 في غرداية

شهادة نجاح مؤقتة في دكتوراه الدولة في

شعبة التاريخ الوسيط بتقدير مشرف جدًا

قسنطينة في 1997.07.19

NOM : B A H A Z

PRENOM : B R A H I M

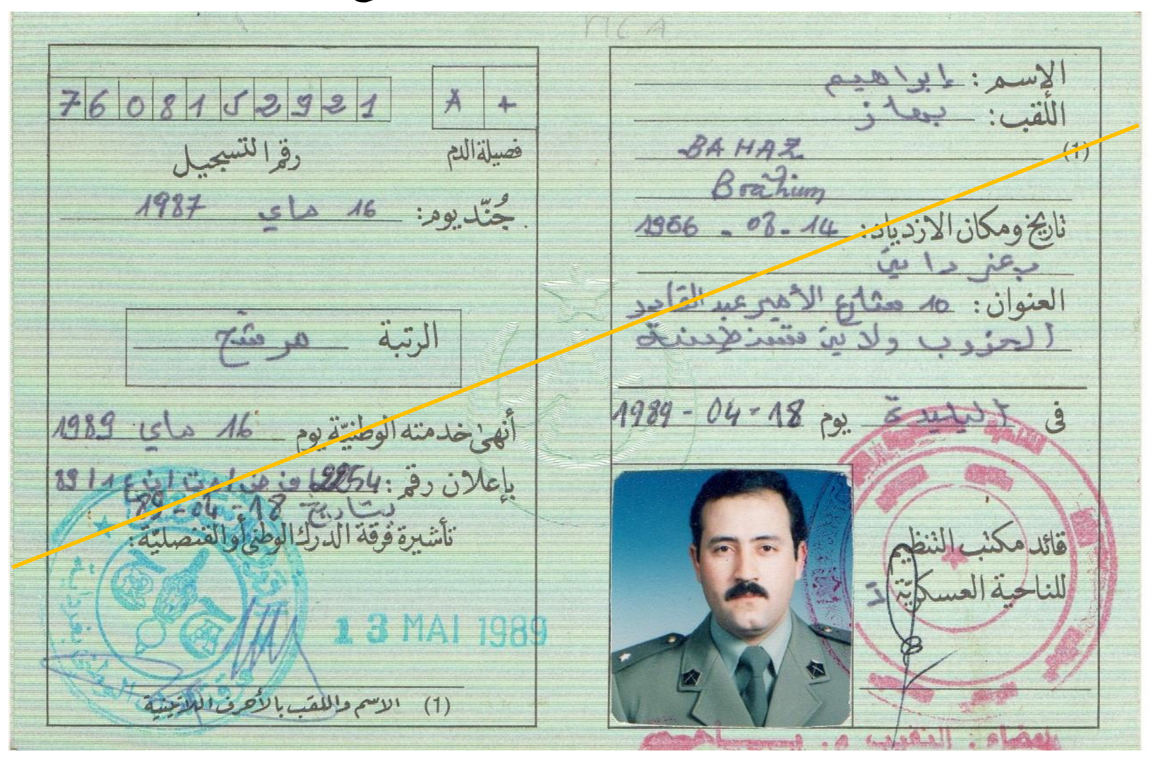
مدير المعهد — نائب رئيس الجامعة المكلف بالبحث العلمي — رئيس الجامعة

عبد العزيز بن الأحرش — مراد بن ساري

ملاحظة: لا تسلم إلا نسخة واحدة من هذه الشهادة، على المعني إستخراج صور طبق الأصل، عند تسليم الدبلوم النهائي تعاد هذه الشهادة (الأصل) الى المصلحة المعنية.

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

الملحق 07: نسخة من بيان إنهاء الخدمة العسكريّة للدّكتور بحّاز مع صورة له بعمر الثالثة والثّلاثين



الإسم : إبراهيم
اللّقب: بحاز
BAHAZ (1)
Brahim
تاريخ ومكان الازدياد: 1956 - 03 - 14
العنوان: 10 شارع الأمير عبد القادر
الحروب ولاية قسنطينة
في البليدة يوم 1989 - 04 - 18
قائد مكتب التنظيم للناحية العسكرية

7 6 0 8 1 5 2 9 2 1 | A +
رقم التسجيل | فصيلة الدم
جُنّد يوم: 16 ماي 1987
الرتبة: مرشح
أنهى خدمته الوطنيّة يوم: 16 ماي 1989
بإعلان رقم: 2254
بتاريخ 18 - 04 - 89
تأشيرة فرقة الدرك الوطني أو القنصليّة:
13 MAI 1989
(1) الاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

المصدر: الأرشيف الخاص بالدّكتور بحّاز

القائمة البيبليوغرافيّة

القائمة البيبليوغرافيّة

أوّلا: الكتب:

1. ابن الصّغير (ق3هـ): **أخبار الأئمّة الرّستميّين**، تح: د. محمّد ناصر و أ. إبراهيم بحّاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د. ت.
2. ابن خلدون عبد الرّحمن: **تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ج6.
3. أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر: **سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982م.
4. اعوشت بكير سعيد: **أصالة الفكر الإصلاحي للشيخ حمو بن عمر فخّار**، طبعة خاصة، الجزائر، 2006م.
5. أوبكّة أحمد بن عمر: **صوت المسجد من منبر الجمعة**، منشورات ألفا، الجزائر، 2016م.
6. بابا حمّو إبراهيم بن صالح أعزام: **غصن البان في تاريخ وارجلان**، دراسة و تح: إبراهيم بحّاز وسليمان بومعقل، العالميّة، الجزائر، 2013م.
7. بحّاز إبراهيم بكير وآخرون: **دراسات وبحوث مغربيّة أعمال مهداة إلى الأستاذ الدّكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق: د. إسماعيل سامعي و د. علّاوة عمارة، إشراف: أ. د. بوبة مجّاني، دار بهاء الدّين للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008م.
8. بحّاز إبراهيم بكير: **الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة**، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985م.
9. بحّاز إبراهيم بكير: **الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة**، دار ألفا، الجزائر، 2010م.

10. بحّاز إبراهيم بكير: **الدّولة الرّستميّة دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة**، المطبعة العربية، الجزائر، 1993م.

11. بحّاز إبراهيم بكير: **الدولة الرستميّة دراسة في المجتمع والنّظم**، كتابك، الجزائر، 2018م.

12. بحّاز إبراهيم بكير: **القضاء في المغرب الإسلاميّ من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة (296-96هـ/ 715-909م) عصر الولاة؛ المدراريّون؛ الرّستميّون؛ الأدارسة؛ الأغالبة**، جمعيّة التّراث، الجزائر، 2006م.

13. بحّاز إبراهيم بكير: **القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة (296-96هـ/ 715-909م)**، دار الياقوت للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الأردن، 2001م.

14. بحّاز إبراهيم وآخرون: **معجم أعلام الإباضيّة**، جمعيّة التّراث، ط1، الجزائر، 1999م، م1.

15. بحّاز إبراهيم وآخرون: **معجم مصطلحات الإباضيّة**، وزارة الأوقاف والشؤون الدّينيّة، عُمان، 2008م، ج1.

16. بحّاز إبراهيم وفيلالي عبد العزيز: **مدينة ميلة في العصر الوسيط**، دار الهدى، الجزائر، 2017م.

17. بحّاز إبراهيم: **القضاء في الإسلام نشأته، أهميّته، تاريخه، حتى نهاية القرن الأوّل الهجري السّابع للميلاد**، دار المسار للنّشر والتوزيع، الأردن، 2003.

18. بحّاز إبراهيم: **عبد الرّحمن بن رستم مؤسّس أوّل دولة إسلاميّة مستقلّة بالجزائر (160-171هـ/ 777-788م)**، موفم للنّشر، الجزائر، 2011م.

19. البرّادي أبو القاسم بن إبراهيم: **الجواهر المنتقاة**، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: أحمد بن سعود السيابي، دار الحكمة، المملكة المتّحدة، 2014م.

20. حارش محمّد الهادي: **التّاريخ المغاربيّ القديم السّياسيّ والحضاريّ منذ فجر التّاريخ إلى الفتح الإسلاميّ**، المؤسّسة الجزائريّة للطّباعة، الجزائر، د. ت.

21. دبّوز محمّد عليّ: **تاريخ المغرب الكبير**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ج3.

22. دبّوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1971م، ج2.

23. الدّرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد (ت: حوالي 670هـ): **كتاب طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، الجزائر، د. ت، ج1.

24. الشمّاخيّ أبو العبّاس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد: **كتاب السّير**، تح: د. محمد حسن، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2009م، ج2.

25. عيسى حمّو محمد النّوري: **نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505م إلى 1962م** (وهو الجزء الأول من الأجزاء الخمسة المعنونة ب**دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**)، دار الكروان، فرنسا، 1984م.

26. فخّار حمّو بن عمر: **الشّيخ إبراهيم بن بابا بوعروة (بابا ثامر) شاهد على عصره**، إعداد وتقديم وتخريج: د. مصطفى باجو، طبع المطبعة العربيّة ونشر جمعيّة التّراث، الجزائر، 2003م.

27. قوجة المنصف: **تاريخ الأباظيّة الديني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس الهجري**، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013م.

28. الكعاك عثمان: **موجز التّاريخ العامّ للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسيّ**، تقديم ومراجعة: أبو القاسم سعد الله، محمد البشير شنيتي، ناصر الدين سعيدوني، إبراهيم بحّاز، دار الغرب الإسلاميّ، لبنان، 2003م.

29. مجموعة مؤلّفين: **ملتقى تأبين الشيخ إبراهيم بن أحمد حجّاج**، يوم الخميس 1 محرم 1410هـ/ 3 أوت 1984م.

30. محمود إسماعيل عبد الرّزّاق: **الخوارج في بلاج المغرب حتّى منتصف القرن الرّابع الهجري**، دار الثّقافة، المغرب، 1985م.

31. مصطفى رمضان: **إبراهيم رمضان رجل العلم والنّضال معلّم المجاهدين في سجن بربوس**، دار نزهة الألباب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2018م.

32. معمّر علي يحيى: **الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الرابعة الإباضية في الجزائر،** صحّحه: الأستاذ أحمد عمر أوبكة، المطبعة العربية، الجزائر، 1984م.

33. مفدي زكريا: **أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره،** تح: إبراهيم بحّاز، منشورات ألفا، الجزائر، 2010م.

34. مهران محمّد بيّومي: **المغرب القديم** ضمن سلسلة **مصر والشّرق الأدنى القديم،** دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 1990م.

35. ناصر محمّد صالح والشّيبانيّ سلطان: **معجم أعلام الإباضيّة قسم المشرق،** دار الغرب الإسلاميّ، لبنان، 2006م.

36. ناصر محمّد صالح: **ذكرياتي ومذكّراتي،** دار ناصر للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ج2.

37. نجار مصطفى بن عمر: **الشيخ حمو بن عمر بن إسماعيل فخار،** طبعة خاصة، الجزائر، 2010م.

ثانيا: الدوريات والمجلّات:

38. بحّاز إبراهيم بكير: " الميزابيّون المعتزلة قراءة جديدة لنصوص قديمة"، **مجلّة الحياة،** معهد الحياة، ع1، الجزائر، جانفي 1998م.

39. بحّاز إبراهيم بكير: " صور من الإباضيّة في عهد الموحّدين"، **مجلّة الحياة،** معهد الحياة، ع2، الجزائر، جانفي 1999م.

40. بحّاز إبراهيم بكير: "أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش ومجلّته المنهاج"، **دوريّة المنهاج،** جمعيّة الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيّش لخدمة التّراث، عدد خاص، الجزائر، أكتوبر 2014م.

41. بحّاز إبراهيم بكير: "إشكالية السر والعلن في الدعوة المحمّديّة في سنواتها الثّلاث الأولى"، **مجلّة الحياة،** معهد الحياة، ع3، الجزائر، جانفي 2000م.

42. بحّاز إبراهيم بكير: "الأستاذ العنصرُ المهمّ في عملية التدريس الجامعي"، **مجلّة الحياة،** معهد الحياة،، ع18، الجزائر، جويلية 2014م.

43. بحّاز إبراهيم بكير: "الافتتاحيّة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع21، الجزائر، جوان 2017م.

44. بحّاز إبراهيم بكير: "الافتتاحيّة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع7، الجزائر، نوفمبر 2003م.

45. بحّاز إبراهيم بكير: "التّربية والتعليم في المغرب الأوسط في القرون الثلاثة الهجرية الأولى"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع8، الجزائر، نوفمبر 2004م.

46. بحّاز إبراهيم بكير: "العمارة العسكريّة في مدينة قسنطينة في العصور الوسطى"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع21، الجزائر، جوان 2017م.

47. بحّاز إبراهيم بكير: "الفكر السياسي عند الرستميين"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع4، الجزائر، ديسمبر 2000م.

48. بحّاز إبراهيم بكير: "تيهرت الرّستميين عاصمة التّسامح"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع24، الجزائر، ماي 2019م.

49. بحّاز إبراهيم بكير: "مسيرة الإباضية مع القرآن"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع12، الجزائر، أكتوبر 2008م.

50. بحّاز إبراهيم بكير: "مشوّهات الإباضيّة نظرة من الدّاخل والخارج"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع5، الجزائر، ديسمبر 2001م.

51. بحّاز إبراهيم بكير: "مصادر تاريخ إباضيّة المغرب في العصور الوسطى"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع16، الجزائر، أوت 2012م.

52. بحّاز إبراهيم بكير: "وحدة الدّراسات العمانية بجامعة آل البيت، الفكرة والإنجازات والآفاق"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع6، الجزائر، نوفمبر 2002م.

53. بحّاز إبراهيم: "الشّيخ امحمّد بن يوسف اطفيّش –قطب الأيمّة– وإسهاماته التّاريخيّة"، **مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات**، ع14، المركز الجامعي، غرداية، أكتوبر 2011م.

54. بحّاز إبراهيم: "ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122هـ / 739-740م في المصادر العربيّة قديما ودراسات المدرسة الغربيّة حديثا"، **مجلّة الدّراسات التّاريخيّة**، جامعة الجزائر، ع05، الجزائر، 1988م.

55. بحّاز إبراهيم: "ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ابتداء من سنة 122هـ / 739-740م في المصادر العربيّة قديما ودراسات المدرسة الغربيّة حديثا"، **مجلّة العلوم الإنسانيّة**، جامعة قسنطينة، ع10، الجزائر، 1990م.

56. بحّاز إبراهيم: "شروط الإمامة عند الرّستميين"، **مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات**، جامعة غرداية، ع19، الجزائر، 2013م.

57. بحّاز إبراهيم: "مخطوطات كشف الغمّة إشكاليّات النّسخ والعنوان والمؤلّف"، **الملتقى العلميّ الثّانيّ حول مصادر التّاريخ العمانيّ**، وحدة الدّراسات العمانيّة بجامعة آل البيت بالتعاون مع السّفارة العمانيّة بالأردن، الأردن، 14-15 ماي 2002م.

58. فخّار إبراهيم: "دراسات نقديّة"، **مجلّة المعرفة**، وزارة الأوقاف، ع6، الجزائر، جانفي 1963م.

59. مجّاني بوبة: "ملخّص لرسالة دكتوراه دولة في التّاريخ الإسلاميّ من جامعة قسنطينة: القضاء في المغرب الإسلاميّ من تمام الفتح حتّى قيام الخلافة الفاطميّة"، **مجلّة الحياة**، معهد الحياة، ع2، الجزائر، جانفي 1999م.

ثالثا: المقابلات:

60. إمنّاسن محمّد، مقابلة، جرت بمكتب عشيرة آت بلحاج بمدينة غرداية، يوم 29 أفريل 2021م.

61. باعمارة بكير، مقابلة، جرت في بيته، يوم 12 أفريل 2021م.

62. بحّاز إبراهيم، مقابلة بمنزله بغرداية يوم 18 أفريل 2021م.

63. بحّاز إبراهيم، مقابلة، جرت في بيته، يوم 28 مارس 2021م.

64. بحّاز إبراهيم، مقابلة، جرت في منزله بغرداية، يوم الثلاثاء 02 مارس 2021م.

65. بلغيث محمّد الأمين، مقابلة، جرت بالجزائر العاصمة يوم 10 أفريل 2021م.

66. بوعروة بكير، مقابلة جرت بجامعة غرداية، يوم 03 ماي 2021م.

67. خطّارة أحمد بن صالح، مقابلة، بمدرسة الإصلاح، يوم 23 مارس 2021م.

68. دادّي بابا محمّد بن إبراهيم، مقابلة ببيته يوم 17 أفريل 2021م.

69. ملّاخ عبد الجليل، مقابلة جرت بالمركز الوطني للوثائق البيداغوجيّة فرع غرداية، يوم 22 أفريل 2021م.

70. ناصر بلحاج، مقابلة، جرت في المكتبة المركزيّة لمؤسّسة الشّيخ عمّي سعيد، يوم 20 أفريل 2021م.

71. ناصر بوحجّام محمّد، مقابلة، جرت بمنزله ببرج البحري (الجزائر العاصمة)، يوم 12 أفريل 2021م.

72. وينتن مصطفى، مقابلة، جرت بالمدرسة القرآنيّة دار القرآن الكريم مدينة غرداية، يوم 20 أفريل 2021م.

رابعا: مراسلات ومصادر أخرى:

73. بابا عمّي محمّد، رسالة مؤرّخة يوم 02 جوان 2021م.

74. بابا واعمر عبد العزيز بن بكير، رسالة، مؤرّخة في 15 جانفي 2012م.

75. بشّيش حمّو، أرشيف خاص.

76. بن عون محمّد الحاكم، رسالة مؤرّخة يوم 28 أفريل 2021م.

77. بوبيديّ حسين، رسالة مؤرّخة يوم 12 أفريل 2021م.

78. الشّيخ صالح إبراهيم بن عمر، أرشيف خاص.

79. مجهول: رسالة في سيرة الشيخ سعيد بن سعيد بابهون، بحوزة ابنه سليمان.

80. هرويني صلاح الدين، رسالة مؤرّخة يوم 22 أفريل 2021م.

خامسا: المواقع:

81. Youtube.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الملخّص

تتناول هذه المذكّرة البحث حول السّـــيرة العلميّة للدّكتور إبراهيم بكير بحّاز، وآثاره؛ ما بين تأليفٍ للكتب وتحقيق للمخطوطات ومشـــاركات في الأيّام الدّراســـيّة والملتقيات والحصـــص التلفزيّة، ومحاولة استخلاص مناهجه في كلٍّ من التأليف والتّحقيق والتّدريس.

The summary

This research paper is about the scientific biography of PhD Ibrahim Bakir Bahhaz. It gives a general view of his books, manuscripts, investigations, and his participations in different TV shows and seminars and conferences in the country and abroud.

It tries to study his methodology in writing books, manuscripts investigation and teaching.